تاريخ التربية الفنية

الفرقة الدراسية الأولى

إعداد
د / فاطمة عبد الرحمن بدوى
كلية التربية الفنية – جامعة حلوان

دار طيبة للطباعة - الجيزة

فهرس المحتويات

الفصل الأول

الفترات التاريخية للتربية الفنية

مقدمة :-

- أن تاريخ التربية الفنية ليس مجرد سجل للأحداث وتسلسلها تاريخيا وإنما هو سجل حققه معلم الفـن وتلاميـذه عبـر العصور وهو سجل له دلالاته ومغزاه فمن خـلال تـاريخ التربية الفنية يدرس الجوانب السياسية والتعليمية والفنيـة وغير ذلك مما ساعد في إبراز دور معلم التربية الفنية أو إخفاقه ومدى تأثيره في المجتمع سواء رفع المجتمع مكانته الفنية والتربوية إلي المكانة اللائقة بجهده الفكري والفني , أو رفضه هذا المجتمع ورفض إنتاجه الفني بالتالي , كمـا ندرس مدى تأثير الظروف المتغيرة فـي المجتمـع علـى الأعمال الفنية والتربوية لمعلم الفن , ومـدى تـأثر نظـام تعليمه لتلاميذه وخاماته وأدواته عبر العـصور المختلفـة التي مرت بها التربية الفنية .

مفهوم التربية الفنية :

- فالتربية الفنية مصطلح مركب يدخل في فهمه وتفسيره عديـد من الخبرات البشرية في الفنون التشكيلية بفروعهـا المختلفـة وخبرات تربوية ونفسية واجتماعية وثقافية تتـضمن إدراكـا لعمليات النمو والتنشئة والفروق بين الأفراد والجماعات مـن

زاوية التشكيلات البصرية في إطار الايديولوجيات المختلفة ، كما يدخل فيها فهم التراث البشري الحضاري في الفنون التشكيلية ، وهو يشير بهذا إلي الوصول بالفن إلي التأثير في سلوك الجيل الناشئ ويكفل تكوين العادات والاتجاهات والمهارات والمعلومات التي تعين على تكامل شخصيات الأفراد من الزوايا الفنية والجمالية والتذوقية والإبداعية والقدرة النقدية .

- أن التربية الفنية تدعو إلي التجديد بمفهوم الفكر الإبداعي ، وذلك من خلال إيجاد صياغات ومتعلقات وحلول سواء الموضوع ، ام عنصر تشكيلي معين و من خلال ممارسة الأسلوب التجريبي كأداء لبعض التنظيمات الحركية بين الأشكال والمساحات كالتبادل والتجميع والتناوب .
- أن التربية الفنية صورة لبناء الإنسان العصري ولكن هذا البناء ليس صورة جامدة متوازنة من الأجيال السابقة أنه بناء في حالة تغير مستمر ولذلك فإن كل منهج فكري يقدم للطلاب من خلال التربية الفنية لابد أن يقسم بالصفات المتغيرة للحقبة التي نعيشها في هذه الآونة الزمنية .
- ارتبط ميدان التربية الفنية بمجموعة من المصطلحات في تعريف مفهوما منها :-

- الفنون الجميلة : الإبداعات التي نستخدمها في حياتنا اليومية مثل : أدوات المطبخ والنسيج .
- الفنون التعبيرية : الإبداعات التي تستمتع بمشاهدتها , وسماعها مثل المسرح .
- الفنون الصناعية : الإبداعات التي تنتج في الصناعة .
- الفنون الشعبية : إبداعات الشعب عبر الأجيال مثل : الأثواب والأزياء والسجاد .

- والتربية الفنية اصطلاحا هي ضمان نمو نوع مميز عند الطفل من خلال الفن , وهو نمو في الرؤية الفنية وفي الإبداع الفني التشكيلي وفي تمييز الجمال وتذوقه , وفي التعبير بلغة الخطوط والمساحات والأحجام والكتل والألوان في صيغ فريدة تعكس الطابع المميز لشخصية المعبر .
- والتربية الفنية هي إحدى وسائل التربية المتعددة التي تراعي فيها الأهداف السيكولوجية والاجتماعية والقومية والاقتصادية لدى الفرد, وتهتم بالتغير الإيجابي والارتقاء الابتكاري , والتطور انفعال من اجل تنظيم الحياة الذاتية والاجتماعية من خلال نشاط أنساني يتسم بالوعي , والتوجيه في مجال التربية الفنية , نحو هدف تعبيري واقتصادي يتم تجاوزه إلي أهداف أخرى اكثر عمقا وفائدة وأصالة .

- أن التربية الفنية مصطلح من عنصرين (فن , تربية) أي انهــا تربية من خلال الفن , الذي يعد بكل مجالاته المختلفة وســائل للتربية الفنية , وما يحرزه الفنانون من أفكار عن التذوق الفني , والعلاقات الجمالية المتجددة , والتعبيرات الفنية بكل ما تحمله من مشاعر أنسانية أو اجتماعية وكذلك جميع الإبداعات التقنية من الفنون التطبيقية تترجم إلي وسائل تبنى عليها أسس وبرامج التربية الفنية .
- والتربية الفنية تستفيد من كل الفنون بمدارسها الفنية المختلفة , واتجاهاتها الفكرية المتنوعة , وأنماطها التعبيرية المتعددة .
- يتمثل ظهور التربية الفنية منذ البدء كمحاولة لضمان نمو نوع مميز لدى المتعلم من خلال ممارسة الفن , هدفت للنمــو فــي الرؤية الفنية من خلال دراسة الإبداع الفني التــشكيلي عبــر الحضارات المختلفة , وفي تمييز الجمال وتذوقه ونقده , ومــن التعبير بلغة الفنون التشكيلية بصيغ فريــدة , تعكــس الطــابع المميز لشخصية المعبر , ولا يتم ذلك بمجرد ممارسة الفــن , فالممارسة وحدها وبخاصة المعزولة عن الذكاء الفنــي قــد لا تربي , ولذلك فإن التربية الفنية يتم حدوثها في إطار ضمانات معينة لابد من توافرها , حتى يمكن وصف عملية الممارســة بأنها تربية فنية , فالتعبير عن طريق الفن سلوك فطري يدعمه

استعداد الفرد وقدرته , ومنه نجد تنوع ظهور مفهوم للتربيـــة الفنية بأنها :-

- التربية الفنية هي خلق الروح الفني في النشء , كمـــا أنهـــا تحبب للأولاد العمل اليدوي الـــذي هـــو صـــرح النهـــضة المعاصرة , وأساس التصنيع العام في هذا القطر الآن , فلقد أصبح لمادة التربية الفنية قسط موفور في جميـــع البـــرامج التعليمية في مختلف المراحل.
- تعني التربية الفنية في وقتنا الحاضر النمو الكامل للمهارات والاتجاهات والعادات والمعرفة والاستجابة الجمالية للعـــالم الخارجي .
- التربية الفنية هي توجيه سلوك الفرد جماليـــا مـــن خـــلال التجربة والممارسة والمشاهدة عن طريق التعبير الفني .
- هي قدرة أخصائي التربية الفنية على تشخيص مستوى نمو الذوق الفني , وفهم الدلالة النفسية للرسوم ووضع البرنامج المنتظم ولعلاج القصور وفي مستوى النمو للـــذوق الفنـــي وتحليل الجوانب النفسية للرسوم للوصول إلـــي المـــستوى المناسب للفرد في إطار أهداف وثقافة المجتمع .
- أن التربية الفنية هي مركب متآلف يشتمل على فروع الفـــن (الخبرات الفنية) من جانب والسلوك الإنساني مـــن جانـــب أخر , أو هي مركب واحد من مختارات من المعرفة الفنية

ومن معرفة للسلوك الإنساني من ناحية أخـرى .. وتهـتم التربية الفنية بنمو الادراك والفهم الوعي للاشياء التي نراها ونلمسها وينمو السلوك المبتكر .. هي عملية تشكيل سـلوك الإنسان جماليا .

أن التربية الفنية وسيلة اتصال بين أفراد المجتمع منذ قديم الأزل , فظهرت التربية الفنية بشكل غير مقصود فأغلب الفنون ارتبطـت بتحقيق أهداف تربوية من خلال ابتكار الرموز والعلامات الفنيـة المحددة الدلالة , والتي نشأت منها اللغة فيما بعد , ما كانت التربية الفنية وسيلة لنقل نمط الحياة وبث القيم والعادات والتقاليد بين أفراد المجتمع الواحد , وكان للتربية الفنيـة دور الـسيطرة والتوجيـه الاجتماعي في بعض فترات نموه وتطوره , كمـا اهتمـت بنمـو الأنظمة الاجتماعية وتعديلها وتطويرها , واهتمت بتنمية الاتجاهات والميول المشتركة بين الأفراد , وتنمية الخبرة بأنواعها الاجتماعية والسياسية والاقتصادية .

فالتربية الفنية هي عملية تشكيل السلوك الإنساني بتحميلـه أسـس ومقومات وقيم في شكل رسائل سلوكية لها سمة جمالية جوهرية أو شكلية أو كلاهما معا , وتستهدف البناء القيمي للإنسان , فالتربيـة الفنية كل تنظيم للقيم الجمالية المنظمة لقيم أخلاقية تؤثر إيجابيا في عادات واتجاهات ومعايير المجتمع ؛ من هنـا بـرزت الجوانـب

التربوية للفنون داخل المجتمع منذ نشأة التاريخ , وسايرت المجتمع حتى الآن وستسايره إلي أن يفني الجنس البشري .

فالفن هو أقرب وسائل التربية إلي النفس الإنسانية , وذلك نظرا للطبيعة الإنسانية التي خلقها الله محبة للجمال , فهو مصدر جذب وتقبل سهل للنفس البشرية , وأسرع انتشار بين أفراد المجتمع .

- لا يزال كثير من الناس يخلط بين الفن وبين التربية الفنية , فدارس الفن يختلف عن دارس التربية الفنية في أن الأول شخص يدرس فرعا من فروع الفن ويتخصص فيه , وهذا التخصص قد تكون الرسم والتلوين وقد يكون الخزف وقد يكون النحت ... , أو أشغال الخشب أو المعادن ..... أما دارس التربية الفنية فلا ينحصر في مجال تخصصه في ميدان واحد , إذ لابد من تعرفه على جميع الأنشطة الفنية وفروعها وأصولها وتاريخها إضافة إلي إلمامه بعلم النفس التربوي , وطرق التدريس , والمفاهيم وطرق البحث العلمي وفلسفة التربية وفلسفة الفن , ومبادئ فروع المعرفة الأخرى , كالتاريخ وعلم الاجتماع وعلم الإنسان وعلم النفس وموضوعات علم الجمال من تاريخ فن وتذوق فني ونقد فني وإنتاج فني , وبطبيعة الحال تكون هذه العناصر متداخلة ومتكاملة مع بعضها البعض , فلا يمكن أن يكون هناك فن دون

أن يكون هناك إنتاج فني , ولا يمكن أن يصبح هذا النقد دون إلمام التاريخ وعلم الجمال وهكذا .

ولتاريخ التربية الفنية شقان :

الأول : يرتبط بالتطور التاريخي لفنون المجتمع المؤثرة فيه والمتأثرة به .

الثاني : يرتبط بالتطور التاريخي لمادة التربية الفنية بميدان التربية والتعليم .

ويتكون تاريخ التربية الفنية من تاريخ تربوي وتاريخ فني يعملان جنبا إلي جنب كوجهي العملة الواحدة في تكوين تاريخ التربية الفنية .

فتاريخ التربية هو ذلك العلم الذي يعرض علينا جميع ما اهتدى إليه الإنسان في مختلف العصور من الآراء والأفكار والأعمال الخاصة بتربية النشء وتقويمه فهو الذي يبين لنا أساليب التربية وموادها عند كل أمة وفي كل عصر . وهو الذي يترسم أثارها ويستقرئ أحوالها , ويصف الرقي الذي تدرجت فيه منذ نشأتها في الأيام الخالية إلي المدى الذي وصلت إليه في الأزمنة الحاضرة .
فمنذ بداية الخليقة نشأت التربية الفنية على يد الإنسان البدائي الصياد بهدف الإبقاء على المجتمع والحفاظ عليه عن طريق الحصول على الطعام للإبقاء على حياته , فكان لخلق أشكال فنية دور تربوي متمثل في منح الإنسان القوة والسيطرة على الأشكال

المحاكية للطبيعة والمرسومة سواء كانت لحيوانات مراد اقتناصها للتغذية أو للتدفئة بفرائها , أو لصنع أدوات من عظامها أو لاتخاذها كأدوات للزينة .. فكان هدف التربية الفنية الحفاظ علــى الجــنس البشري والإبقاء عليه من خلال أشكال الفن ومضمونها .

ثم تطورت العملية التعليمية حيث انتظمت في مؤســسات تعليميــة كالمعابد والقصور والعملية التعليمية النظامية الخادمة للدين والملك والمجتمع عبر العصور التاريخية المتلاحقــة وبــرز دور الفنــان للتعبير عن احتياجات المجتمع بتطور العصور وتغيرت تبعا لفلسفة المجتمع وأهدافه .

بدايات ظهور مصطلح التربية الفنية عالميا :

- لم يكن مصطلح التربية الفنية معروفا حتى الربــع الأول مــن القرن العشرين , وما كان معروفا قبل ذلك التاريخ هو تعلــيم الرسم وتعليم الأشغال اليدوية , مع ارتباط ظهور المــصطلح ومفهومه في مصر منذ نشأته بميدان التربية والتعليم , فــساد مفهوم التربية الفنية لأول مرة بمرحلتيها الثانية في تعليم الرسم والأشغال اليدوية بالتربية والتعليم منــذ عــام ١٩٣٢ , حيــث اتصل المربيون بالاتحاد الدولي للرسم والتربية الفنية والفنون العلمية عام ١٩٢٨ في المؤتمر الذي عقد في تــشيكوسلوفاكيا وكان ذلك بمثابة انفتاح على المعرفة التربوية فــي الغــرب ,

فترجمت المراجع وأقيمت الندوات وتبادل الخبراء الزيارات وتم تبادل المعارف والاتجاهات والمهارات التربوية والفنية .
ثم أصدر مؤلف لحبيب جورجي أحد رواد التربية الفنية الأوائل بعنوان التربية الفنية عام ١٩٣٤م , ويشرح فيه المؤلف بعض خصائص رسوم الأطفال من أعمار الثانية حتى نهاية المدرسة الابتدائية , كما أنشأ حبيب جورجي مدرسة عرفت باسمه هدفا المحافظة على النسق الفطري لفن الأطفال دون دخل من البالغين , وفي عام ١٩٣٧م أنشئ قسم الرسم التابع لمعهد التربية , جامعة إبراهيم باشا – عين شمس حاليا – والذي أخذ على عاتقه إعداد معلم يهتم بفنون الأطفال وخصائصهم في التعبير حتى تغيرت مناهج التربية الفنية في التعليم الابتدائي من عام ١٩٤٧م من المحاكاة الدقيقة للطبيعة إلي الاهتمام بفن الطفل , تبعها بعد ذلك إنشاء معهد للتربية الفنية للمعلمين عام ١٩٥٠م , ثم توالت مؤلفات للتربية الفنية بعناوين مختلفة , تحمل فكر التربية الفنية المعاصرة على يد عدد من المربين الحاصلين على الدكتوراه أو ما يعادلها من الدول الغربية وخاصة أمريكا وانجلترا – الجيل الثاني من الرواد – ومن خلالهم بدأت تنتشر التربية الفنية إلي أرجاء العالم العربي .

ولقد ترسبت دلالة مفهوم التربية الفنية منذ مراحل نشأته الأولى عام ١٨٤٣ وكان فيها المفهوم يدور حول الرسم الخطي , ثم تغير

المفهوم بانقسام تعليم الرسم منذ عام ١٨٨٩ إلي رسم نظري , والرسم العملي , وإنشاء الأشكال , وتغير مرة أخرى عام ١٩٠٧ حين بدء تطبيق الامشق لتعليم الرسم على جميع المدارس المصرية , وفي عام ١٩١٦ تغيره بمرحلة محاكاة الطبيعية وتعلم القواعد كغاية , وانفصال مادة الرسم عن مادة الأشغال , كما تغير هذا المفهوم عام ١٩٣٢ بتحرر تعليم الرسم من قواعد نقل الطبيعية , مع الاهتمام بفنون الطفل والحضارات الشعبية والشرقية والحديثة , وبدء تجريب أفكار تربوية جديدة , وهو العام الذي أنشئنه فيه مجلة الاتحاد الدولي للرسم والأشغال والتربية الفنية , لتعبر عن بعض الآراء والتجارب والأفكار التي نشطت في هذه المرحلة , وفي عام ١٩٤٧ غير المفهوم للمرة السادسة لبدء الاعتراف بفن الطفل ومحاولات توجيهه تبعا لخصائص رسومه , وتغير بعد ذلك عام ١٩٦٧ حيث أصبح المفهوم يعتني بأخصائي الفنون القادر على تحليل إنتاج الأطفال والكبار في الفن , وفي عام ١٩٩٦م حاول القائمين على ميدان التربية الفنية تشعيبه إلي ميدانين التربوي والتثقيف بالفن .

ومن العوامل المؤثرة في مفهوم التربية الفنية قديما والتي تساعد على سيادة القصور في مفهوم التربية الفنية طويلا في العالم العربي ما يلي .

- الافتقار إلي نظرية تربوية أو علمية أو فكـر تربـوي أو إبداعي يمكن أن يستند إليه التربية الفنية .
- أن جميع المعلمين الذين تبنوا المفهوم لم تكن لهـم علاقـة جيدة بالفنون أو طرق تعلمها حيث كان المعظم من معلمي الفنون والصنائع – الذين كانوا بعيدين كل البعد عن العلوم التربوية والسلوكية التي لم تكن قد أخذت طريقها بعد إلـي حقل التربية الفنية .
- أن جميع البعثات إلي الخارج منذ القرن الثامن عشر حتـى الآن , جميعها أبدت وشيعت الأفكار الأجنبية دون النظـر إلي واقع البيئة العربية وفلسفتها في الحياة .
- قصور في الحركة الفكرية والإبداعية , والتـي يمكـن أن تسهم في إضافة الجديد في الميدان .

المفهوم القديم للتربية الفنية :-

كانت التربية الفنية القديمة تعلم الفن من خلال الرسم , أو الحرف اليدوية من خلال الأشغال , وكانت مادة الرسم والأشغال منفصلين ولكل منهما فلسفة فكرية مختلفة ,وأهداف مختلفة أيـضا , وكـان أنصار كل مادة يدافعون عن وضع مادتهم ومكانتها داخل التعلـيم بقوة وحرارة وصلت في بعض الأحيان إلي حد العداء .

وتعليم فن الرسم أخذ أبعادا وتطورات داخل التعليم , فكـان فـي البداية يسمى علم الرسم و يعلم كأمشق هندسـية ويـسمي الرسـم

النظري , الذي يطبق في رسم الزخارف وإنشاء الأشـكال , ثـم تطور إلي فن الرسم وكان يعلم دقة المحاكاة للطبيعة , ثم أخذ شكلا جديداً وهو التعبير الفني عن موضوعات خيالية أو أحداث جاريـة وغيرها , ورغم التطورات المختلفة في تعليم الرسم, إلا أن الفكـر الأساسي له يتمثل في أنه تعليم الفن بمفاهيم مختلفة.

أما تعليم الأشغال في المدارس فكانت تعلم كفنون مهارية وحرفيـة لها أصولها الصناعية, وكانت تستبدل بعـض الحـروف اليدويـة بأخرى خلال فترات تطور الأشغال , منها علي سـبيل المثـال : أشغال المعادن, وأشغال النجارة , وتجليـد الكتـب , والنـسيج , وأشغال الورق , وأشغال الزجاج المعشق بالجص أو الرصـاص وغيرها . ثم خرجت الأشغال من طور الحرف اليدوية إلي طـور التعبير الفني .

ولقد كان معلم الرسم من خريجي كليات الفنون الجميلة أو الأقسام الحرة للفنون الجميلة (الهواة) , أما معلم الأشغال كان من خريجي كليات الفنون التطبيقية وأيضا من المدارس الصناعية والزخرفية .

المفهوم المعاصر للتربية الفنية :-

أن التربية الفنية المعاصرة تستند على النمو الشامل للمتعلم ومعنى الشمول النمو من مختلف النواحي , النمو من خـلال الممارسـة لتأكيد نمو المهارات , وتحسين الذوق مـن خـلال الممارسـة , واكتساب المعرفة التي تجعل النمو ميسورا , فهناك معرفة حيـث

يستخدم العقل معرفة بمصادر الخبرة تشمل طبيعة الخامة وإمكانية الأداء , ومعرفة بالموضوع وتفاصيله وملابساته واتجاهاته عملية نمو القدرة على البحث وتوخي الحقائق ,وإمعان الفكر وأدراك العلاقات .

فالتربية الفنية المعاصرة :-

هي التربية باستخدام الأنشطة الفنية المختلفة من مجالات الفنون الجميلة أو التطبيق مع الاستفادة بمختلف العلوم الإنسانية الحديثة , ويتوقف التناول الجديد للتربية الفنية على السياسة التعليمية للدولة , ونوع المرحلة التعليمية بالإضافة إلي الأسس الفنية التي تعتمد عليها المدارس الفنية المختلفة حتى يكون للتربية الفنية مذاقها الخاص .

فالتربية الفنية مصطلح نما موازيا لنمو مصطلحات أخرى مشابهة له مثل التربية الرياضية والموسيقية ويطلق أسم التربية الفنية على ما يدرسه التلميذ في مراحل التعليم الثلاث الابتدائي والمتوسط والثانوي من فنون الرسم والتصوير والتصميم والخزف والمعادن والنسيج وطباعة الأقمشة وأشغال الورق والجلد و وهي تسمية جديدة لما كان يدخل في نطاق مادتي الرسم والأشغال اليدوية في المدارس .

لم تكن التسمية مجرد تغير في اللفظ بقدر ما كان تغيرا في المادتين , واتجاهاتهما عند التعليم , فإلي وقت غير بعيد كانت

المادتين تهدفان إلي كيفية النقل الحرفي من بعض الرسوم والمصادر الطبيعية .

التربية الفنية المعاصرة هي التربية باستخدام الأنشطة الفنية المختلفة من مجالات الفنون الجميلة أو التطبيقية مع الاستفادة بمختلف العلوم الإنسانية الحديثة , ويتوقف التناول الجديد للتربية الفنية على السياسة التعليمية , ونوع المرحلة التعليمية بالإضافة إلي الأسس الفنية التي تعتمد عليها المدارس الفنية المختلفة حتى يكون للتربية الفنية مذاقها الخاص .

تؤكد الاتجاهات التربوية المعاصرة على ضرورة مواكبة النظم التعليمية لمتطلبات واحتياجات العصر فضلا عن متطلبات المستقبل المتوقع حدوثها , حيث تهتم أساليب التعليم الحديثة بإعداد الإنسان من أجل أن يستطيع التعايش في هذا العالم خلال القرن الحادي والعشرين – لذا فلابد من تأسيس قاعدة صلبة من الفهم والاستيعاب الشامل والعميق لحركة الحياة بما فيها من تفاعل الإنسان مع متغيرات الحياة من حوله , والإدراك الحي للماضي بكل تجاربه سواء أكانت هذه الحركة في حال عطاء أم ركود , وعليه فيجب تفعيل منظومة تعليم التربية الفنية في العملية التعليمية , وتوظيفها توظيف سليم من أجل تحسين المنظومة التعليمية من خلال الدارس والمحتوى التعليمي المقدم .

كرغبة في تطوير ميدان التربية الفنية وبخاصـــة بحلــول القـــرن الحادي والعشرين أرتاي القائمين على الميدان أمتداد نشاطها لداخل المجتمع في عدة ميادين – هي بطبيعته الحال مجال احتكاك لهـــا , ولكنها كانت تمارس بشكل ضمني , طرحت تخـصـص "التثقيـف بالفن" كمجال يتخرج من خلاله طلاب ذوي قدرة على التعامل مع المؤسسات المجتمعية المختلفة بخلاف مؤسسات التربية والتعليم .

بدء إعداد معلم التثقيف بالفن منذ عام ١٩٩٦م , حيث تـم تقـسيم إعداد معلم التربية الفنية لشعبتين إحداهما التثقيف بالفن , والأخرى التربية الفنية مع فئات ونوعيات مختلفة من المجتمع , ولحاجتهـا للانتشار لأداء دورها التربوي كمؤسسة تربوية في المقام الأول – ويمكن أن يستدل على ذلك من بناء مسماها – وكمؤسسة فنية فـي المقام الثاني وما تحمله في مضامينها من أدوار وأهـداف تـسعى لتحقيقها بما يخدم المجتمع بشكل إيجابي .

لقد كان مفهوما منذ سنوات أن مجال التربية الفنية يقتصر علـى مجموع الدروس الخاصة بالرسم والأشغال اليدوية التي تدرس في مراحل التعليم العام المختلفة من فترة ما قبل المدرسة حتى نهايـة المرحلة الثانوية , ولكن تطور مفهوم التربية الفنيـة ذاتـه جعـل مجالاتها أوسع من المجال المدرسي المحـدود , فحيـث تـستخدم الفنون التشكيلية بفروعها المختلفة أدوات لنقل الخبرة الجمالية يكون النشاط أحد مجالات التربية الفنية , فالتربية الفنيـة تمـارس فـي

المدرسة وخارج المدرسة في المنزل والنادي والساحة الشعبية والمتحف والجمعيات الفنية , ومن خلال وسائل الأعلام : الصحف والراديو والتليفزيون , والسينما , كما أنها امتدت لتؤدي وظائف في العلاج بالفن في المستشفيات النفسية , وفي تربية المعوقين والمتخلفين عقليا , والموهوبين.

فباتساع دور التربية الفنية تتعدد إمكانياتها في خدمة المجتمع , فبدأت في إعداد معلم التثقيف بالفن , أسندت إليه التعامل مع طوائف متعددة ومغيرة من فئات المجتمع .

فالتربية الفنية عملية اجتماعية ثقافية تشتق ضرورتها من ضرورة الوجود الاجتماعي للأفراد , ومن كونهم حملة للثقافة الفنية , كذلك فإن الثقافة بكل وسائطها في الدوائر الاجتماعية (كالأسرة والأندية وقصور الثقافة والمتاحف والمسرح والتليفزيون والإذاعة ...) كل هذه يعتبر الوعاء التربوي العام حيث تحدث من خلاله التنشئة الاجتماعية للأفراد بما تؤدي إليه من اكتسابهم أنماط سلوكية وفنية وجمالية تحدد علاقاتهم وتعبر عن نفسها فيما يقومون به من أدوار اجتماعية .

فقد تكون المحرك نحو توظيف المعارف والخبرات التي يتلقها من خلال شعبة التثقيف بالفن وينعكس ذلك على وظائفهم وانضمامهم إلي مجال الفن التشكيلي والإبداع فيه فكثير ما نجد أفراد في هذه المؤسسات لهم ميول فنية . وحالت الظروف للالتحاق بتعلم الفن

التشكيلي , والافادة من الطاقات البشرية المتعلمة والمتدربة والتي تسهم بدورها في نمو التذوق والحس الفني لديهم واكتساب الخبرات الفنية والمهارية والمعرفية من خلال مجال التثقيف بالفن , وعلى المعلم المثقف بالفن أن يدرك ذلك كله , حتى يكون على بصيرة بعمله , وأن يعرف حقيقة دوره في المجتمع وواجبه .

ويعد طالب التثقيف بالفن من خلال النظام التكاملي , حيث يتم الدراسة داخل نطاق كلية التربية الفنية فقط , ويكون فيه نظام الدراسة متمثل في نظامين : نظام السنة الدراسية حيث يتم فيه دراسة برامج الإعداد لمجالات الفنون على طوال العام الدراسي , ونظام الفصول الدراسية : حيث يتم فيه دراسة برامج الإعداد التربوي خلال فصل دراسي مستقل .

وأصبح إعداد المعلم أكاديميا ومهنيا لتحقيق التفاعل بين ثقافة المجتمع والفكر الإنساني , ولقد ذهبت للدراسات والكتابات إلي انه يجب إعداد المعلم في الجوانب الآتية :-

الإعداد الأكاديمي , الإعداد المهني , الإعداد الثقافي العام , الإعداد الاجتماعي الشخصي.

الإعداد الأكاديمي :- الهدف العام من الإعداد الأكاديمي هو أن يتفهم الطالب المعلم تفهما كاملا لأساسيات ومفاهيم وحقائق المادة الدراسية التي سوف يتخصص في تدريسها في المستقبل ... وهذا يتطلب أن يكون المعلم على قدر عال من التمكن في مادته العلمية ,

وينبغي أن يحتل الإعداد للتخصص مكانة هامة في برامج إعداد المعلمين وبنسبة كبيرة .

الإعداد المهني : هو عبارة عن اكتساب للمعرفة الصحيحة والمهارة العالية التي يحتاجها معلم المستقبل في أصول مهنة التدريس وأوضاعها وأساليبها , حتى يتمكن من تحقيق أهداف التعليم المنشودة علميا هذا الإعداد جانبا نظريا متعلقا بالداسات المهنية في علوم التربية وعلم النفس , وجانبا علميا أيضا متعلق بالتدريب العلمي الميداني – التربية العملية – وذلك لوضع قدرات ومهارات الطالب المعلم على محك التجربة .

الإعداد الثقافي العام :- يستلزم الإعداد الثقافي للطالب المعلم نوعين من الثقافة هما :-

ثقافة عامة :- والتي تتمثل في معرفة أدراك وفهم جوانب علمية واجتماعية ودينية وتربوية وصحية واقتصادية ومواقف ومشكلات محلية , حيث التعرض لهذه الجوانب بصورة مستهدفة يعمل على ربط الكلية كمؤسسة تربوية بالمجتمع المحلي والعالمي .

ثقافة تخصصية : تتمثل في بعض الجوانب المعرفية لبعض التعريفات والتعميمات والعلاقات التي تتصل بالمادة الدراسية ومادة التخصص أيضا .

الإعداد الاجتماعي الشخصي :- أن الفرد الذي يعد المهنة التعليم هو إنسان ومواطن قبل أن يكون معلما , أنه لن يستطيع ممارسة

عمله على نحو مقبول ما لم يكن متمتعا بصحة جسمية ونفسية جيدة ، وتتمثل في شخصية وسلوكه لأفضل العادات والقيم الإنسانية .. لذا يجب إتاحة الفرصة له أثناء الإعداد لإنماء علاقاته مع الآخرين على أساس اجتماعي سليم وكذا هويته .

وبالتالي تشكل التربية الفنية للمؤسسات الاجتماعية دورا إيجابيا محددا ، فكان لها أدوار ثقافية تتضح من خلال نقل الثقافة بجوانبها المادية والمعنوية من جيل لأخر من خلال الرموز البصرية والسمعية المختلفة من خلال التعامل مع الفئات العمرية المختلفة لتنمية مهاراتهم وقدراتهم إلي أقصى حد ممكن ، وأدوار اقتصادية ترتبط بالتبادل السلعي بين المستهلك والمنتج الاستهلاكي – الأعمال الفنية – والمنتج – الفنان – وما يحققه من كسب مادي يعود على المنتج بمختلف قدراته الفنية والتقنية .

وأدوار ترفيهية ترتبط بترويح عن النفس البشرية من ممارسة الفنون بكافة مجالاتها في النوادي وقصور الثقافة وبيوت الشباب .. وبقية الأماكن التي يقتضي فيها الإنسان أوقات فراغه بمختلف مراحله العمرية ويمارس الفن بحرية وتلقائية ، وأدوار علاجية ترتبط بممارسة الفن كعلاج نفسي لمواجهة الأمراض البدنية والنفسية والعقلية داخل المستشفيات والعيادات ودور العلاج بمختلف أشكالها ، وأدوار دفاعية ترتبط بمواجهة الجريمة من خلال بث القيم الأخلاقية – الاجتماعية والدينية – ومواجهة

اغتصاب الأراضي والممتلكات ودعم الدافع النفسي لمقاومة الغزاة .. وأدوار عقائدية لبث الديانة وطقوسها والتعرف على مبادئها وقيمها وأسسها من خلال أعمال جمالية ذات موضوع ومحتوى عقائدي , وأدوار تعليمية مقصورة وغير مقصورة موجهة من خلال ميدان التربية والتعليم , أو غير وجهة بالتثقيف بالفن خلال الاحتكاكات الإنسانية للحياة اليومية داخل المؤسسات الاجتماعية التي يضطلع بها الفن داخل المجتمع المحلي .

<u>الهدف من دراسة تاريخ التربية الفنية :</u>

أن دراسة تاريخ التربية الفنية يسهم في إضافة معرفة جديدة لرصيد من الماضي , وبهدف إيجاد رؤية متكاملة , تساعد في تطوير النظم التعليمية وطرائقها وأهدافها في مجال تعليم الفن والتربية الفنية , وأن تاريخ التربية الفنية يعد له دور حضاري وتقدمي كبير في المجتمع للارتقاء بسلوكياته خلقيا وجماليا وتذوقيا .

وترجع أهمية دراسة تاريخ التربية الفنية إلي الآتي :-

- إلقاء الضوء على الفترات والأدوار التاريخية التي مر بها تعليم التربية الفنية , منذ وضعها ضمن برامج التعليم النظامي .

- تسهم دراسة تاريخ التربية الفنية في الوقوف على عوامل التغريب في الثقافة الفنية نتيجة لوجود الاحتلال فترات طويلة .
- تكوين دراسة تطور الاتجاهات الفكرية لفترات تاريخ التربية الفنية رؤية واضحة لمعلم التربية الفنية في مادته .
- إدراك العلاقة بين الهدف والمحتوى في التربية الفنية , وتخير أنسب الوسائل لإثراء خبرات التلاميذ بعامة وخبراتهم الجمالية بخاصة للارتقاء وإنماء لشخصية التلاميذ عقليا وإبداعيا واستمتاعيا .
- التعرف على تطور معاهد وكليات إعداد معلم التربية الفنية ومدى مسايرة أهدافها وأسسها للمجتمع .
- تحديد أصول بعض مشكلات التربية الفنية المعاصرة , بعض تلك المشكلات المعاصرة لها جذورها التاريخية .
- تحديد طبيعة المادة ودورها في التربية والتعليم خلال الفترات المختلفة .
- توضيح أفضل طرق التعليم وكسب المهارة ومعالجة المواقف التربوية الفنية , وما يرتبط بذلك من أسس ومعايير ينبغي الاستناد إليها في العملية التربوية , التي تعني تشكيل السلوك الجمالي للفرد وأيضا السلوك الأخلاقي .
- تحديد مكانة التربية الفنية في مواكبة العصر أو التتبعية له.

- إتاحة الفرصة لرسم سياسة تعليمية جديدة , وتخطيط تربوي مبني على عمق التجربة التاريخية لميدان التربية الفنية .
- ومن هنا يتضح أن الأهمية التربوية والفنية لتاريخ التربيـــة الفنية من حيث دراسة التاريخ والنظريات الفلسفية بميـــدان التربية الفنية في تكوين وجهة نظر خاصـــة بـــه , كـــذلك الاهتمام بالقيم الجمالية المؤثرة في القيم الأخلاقيـــة داخـــل المجتمع والتي يكون التلميذ متأثر ا بها وتشكل دورة فـــي المستقبل بما يقدمه للمجتمع من دور فعال , كذلك أحـــداث النمو الشامل خلقيا وجماليا ونفسيا لشخصية التلميذ وتنميـــة القدرة الابتكارية والإبداعية لديه .
- كذلك الأهمية التعليمية التي تساعد المعلم على فهم الأسس التي بنيت عليها مراحل تطور التربية الفنية عبر العصور كذلك تحديد دوره من أهمية كبيرة تقع على عاتقه تجاه هذه الأجيال الصغيرة لأنه يشكل تفكيرهم وشخصيهم بما يقدمه لهم من معارف وخبرات .

<u>تاريخ تعليم التربية الفنية في المدارس الابتدائية :</u>

<u>الفترة الأولى في تعلـــيم الرســـم (نقـــل الرســـوم ذات البعدين) الأمشق ١٨٤٣ إلي ١٩١٦م :</u>

معنى المشق : النموذج الذي يجب أن يحاكي .

والمشق : هو حسن القوام , ممشوق القوام ويعني التوازن الكامـل في النسب والابعاد والنزوع صوب المثالية – التي تكون مطابقـة تماما مع الحقيقة .

ومشق الشيء : تهذيبه صقله وحذقه في صنعته , ومهارة أداءه .

والمشق في الفن : نموذج مسطح ذات بعدين (طول وعرض) قـد وضعه الكبار من اجل أن يحتذي به الصغار في عمليـات التقليـد والمحاكاة , وصولا إلي الفلسفة الكامنة فـي الـشكل الاسـتاتيكي وإعداد الفرد لفهم بعض جوانب الحقيقة وأصولها – وهو عبـارة عن رسوم مسطحة ذات بعدين (طول وعرض) تعلق أمام التلاميذ مساحتها ٥٠ × ٧٠سم وتتكون مـن خمـس مجموعـات , كـل مجموعة مكونة من أربعة وعشرين لوحة متدرجة من السهل إلي الصعب تبدأ برسم الخطوط ثم الزوايا ثم إنشاء الأشكال الهندسـية كالمثلث والمربع ثم رسم الأبواب والأشكال الحياتية في الواقع .

والنماذج : هي أشكال مجسمة لها أبعاد ثلاثة (طـول , عـرض , ارتفاع عميق) وهي غالبا ما تكون أشكال أغريقية قديمة , تمثلـت فيها المثالية ويعمل المعلم على جعل المتعلم يحاكيها ويقلدها مطابقة لها دون تحريف من زيادة أو نقصان .

وللأمشق عدة أشكال فمنها : أمشق طبيعية كأوراق الأشجار ومـا شابه به ذلك , وليس للإنسان دخل في صنعها , أمـشق مـسطحة يمكن إدراك ملمسها فسيولوجيا بالعين نتيجة تباين درجات السطح

لونيا أو من خلال ظلال أو خداع المنظور في المساحة , وأمـشق مصنوعة وهي الرسوم التي كان للإنسان دخل في صناعتها يدويا أو آليا , وكذلك أمشق مسطحة بارزة وهي التي يمكـن إدراكهـا باللمس وتأخذ أسطحها هيئات أعلى من الأرضية بنـسب ضـئيلة وأيضا أمشق مسطحة غائرة , وهي التي يمكن إدراكهـا للـسطح باللمس وتكون قريبة إلي أشكال الريليف الغائر .

وكذلك للنماذج عدة أشكال فمنها :- نماذج كمجسمة دائريـة ذات أبعاد ثلاثة (طول , عرض , عمق) ونمـاذج مجـسمة متنوعـة الأسطح (النحت البارز أو الغائر) وأيضا نماذج طبيعية وهي كـل ما يشغل حيز من الفراغ وليس للإنسان دخل في صنعه , ونمـاذج مصنوعة وهي أيضا كل ما يشغل حيز من الفراغ ولكن للإنـسان دخل في صنعها وتنفيذها.

لماذا أطلق على هذه الفترة (الأمشق) :-

سادت مفاهيم في أوروبا أساسها التلمذة الصناعية التي تعتمد على التقليد والمحاكاة دون إبداء الاسباب فإن اكتساب المهـارات يقـود لمواقف أخرى مصاحبة , ساعد في ذلك العلاقة بين التعليم والنظم العسكرية التي تتطلب من الفرد البشري تنفيذ ما يقدم له دون أحقية في إبداء الرأي أو الاسباب , فالأهداف يعلمها الكبار وهم أقدر على الرؤية من غيرهم , ومن ثم الانصياع الأعمى يحقـق الأهـداف المرجوة , ومن ثم أصبح الإنسان آله عليه أن ينفذ ما يملي عليـه

ولقد أيد ذلك فكر أوروبي ساد مناطق كثيرة من العالم ومنها المنطقة العربية , من منطلق أن عقل الطفل كالصفحة البيضاء تنقش عليه الأفكار والبعد عن مناقشتها , فهو كآلة يرسم وينقل ويحاكي مطابقا للنموذج الذي يعطيه له المعلم .

- أن الحياة الثقافية المصرية قبل عصر محمد علي كانت منحصرة في العلوم الدينية و وتأثرت ببعض الفلسفات والعصور , وبالفلسفة اليونانية التي استعان بها الفاطميون بكل ما بها من علم الطبيعيات وما بعد الطبيعة والعلم الإلهي وغير ذلك من شئون الفلسفة.
- وعند تولي محمد علي الحكم في مصر عام ١٨٠٥م , بدأ عصر جديد من التعليم في مصر بعد أن كان معتمدا على الأزهر والكتاتيب التي تنصب أعمالها في تحفيظ القرآن والتعاليم الدينية والأحكام الشرعية .

ونتيجة للبعثات العلمية المصرية في عهد محمد علي سواء لفرنسا , إيطاليا , ألمانيا , إنجلترا ..... تكون جيل من المثقفين كان لهم دور هائل في النهضة بالتعليم.

ولقد غاب الرسم والفن من الحياة التعليمية قبل عصر محمد علي , وكان للعمارة صدي اكبر,فالمصريين والنوبيين يجهلون رسم الصورة الإنسانية , ونتيجة لتحريم التصوير والنحت في الدين

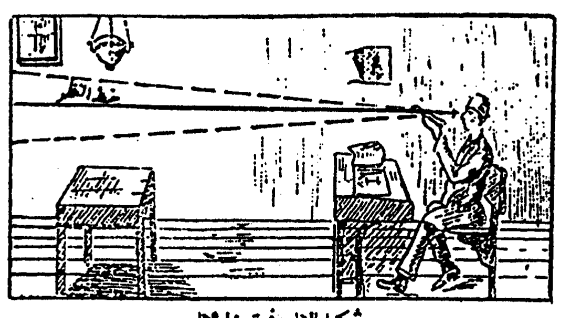
الإسلامي من جهة , وان تلك المواد أيضا لا يهتم بها في تعليم الكتاتيب أو الأزهر الشريف.

- ولقد أنشئت في القاهرة بعهد الخديوي إسماعيل مدارس المبتديان , المدارس الابتدائية , في عام ١٨٣٣, ثم تلي ذلك إنشاء المكتب المستجد وكانت مواده هي القراءة والكتابة والحساب والرسم وقواعد اللغة وما شابه ذلك لتثقيف الناس عامة والأطفال على أحسن وجه , ولم يكونوا يدرسون في الفرق الست الأولى سوى القراءة والكتابة والحساب , ثم أضيف بعد ذلك الدين والنحو , ودرس الرسم في الفرقتين السابعة والثامنة .
- وكانت بدايات أثر تدريس الرسم فعليا في عام ١٨٦٣ بعد إنشاء مدرسة المبتديان بالقاهرة ومدرسة رأس التين الاميرية التي كان بها قسم ابتدائي , وهذه المدارس أنشئت في عهد الخديوي إسماعيل وعطلت وهدمت في عهد عباس وسعيد .
- وفي عام ١٨٨٠م قسمت المدارس إلي ثلاث درجات : مدارس من الدرجة الأولى وهي الابتدائية , ومدارس من الدرجة الثانية وهي المدارس الأولية التي قامت على أنقاض الكتاتيب ومدارس من الدرجة الثانية وهي الكتاتيب .

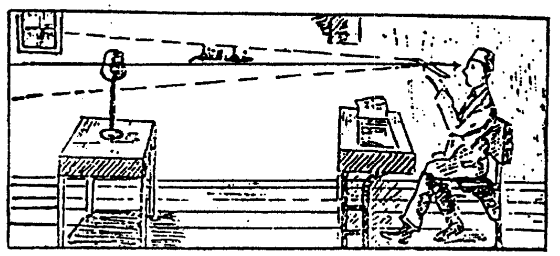
وباحتلال الانجليز لمصر عام ١٨٨٢م , ثم أشراف الانجليز على كل نواحي التعليم بما فيها الكتاتيب , وصدور قرار بتمويل مدارس

الأوقاف وكتاتيبها إلي نظارة المعارف وكذلك المدارس الأولية والمدارس الابتدائية .

- وهناك بعض العوامل التي ساعدت على بلورة مفهوم الفترة الأولى من القرن التاسع عشر فيما يلي :-
  - الاستعانة بالخبراء الأجانب لإصلاح التعليم وبحث سبل تطويره
  - ضعف المنطقة العربية وإخضاعها لمنطق التبعية الفكرية والفنية .
  - الهجرة الدائمة والمؤقتة المقيمة بالمنطقة العربية .
  - ارتباط الشرق بالغرب .
  - التقليد والمحاكاة دون هدف لكل ما هو أجنبي اعتقادا أن ذلك يقود للتقدم والأخذ بأسبابه .
  - عدم وجود فلسفة واضحة يمكن الاستناد إليها واعتبارها أساس للتعليم .
  - الجاليات الأجنبية بالمنطقة العربية .



شكل المنظور فوق خط المنظور



شكل خط النظر ماراً داخل طرفي المنظور

- وهناك عدة جوانب شملت الفترة الأولى فمنها الجوانب الفلسفية والتربوية والفنية التي نذكر منها :-

الاتجاه الفلسفي للفترة الأولى : فلقد سيطر على تلك الفترة الفكـر الفلسفي لنظرية الملكات وهي نظرية إغريقية تولي عنايــة كبيـرة لانتقال اثر التدريب , وأن التمرين لليد تنطبع أثاره فــي العقــل , والشخص المقلد هو شخص سوي ومتى اشتغلت العين واليد في أن واحد اتصلت مراكز العين واليد بمراكز الحركــة وتــأثر للعقــل وتدريب النظر يتيح للمتعلم دقة التـسجيل والمحاكــاة – والدقــة المتناهية والمهارة في الأداء وصولا إلي المثالية لقد كان لنظريــة الملكات ومحاكاة الجوهر دورا في بلورة فكرة تلك الفترة , والأخذ باتجاهات الفنون الأوروبية التي تزعمتها فرنسا بعودتهــا لفنــون الإغريق القدماء – وخاصة بعد بداية الثورة الفرنسية بمصر أصبح التعليم في الفنون ينزع إلي تحقيق الأهداف الموضــوعة للثــورة الفرنسية ويسعى لتحقيقها في هذا الوقت .

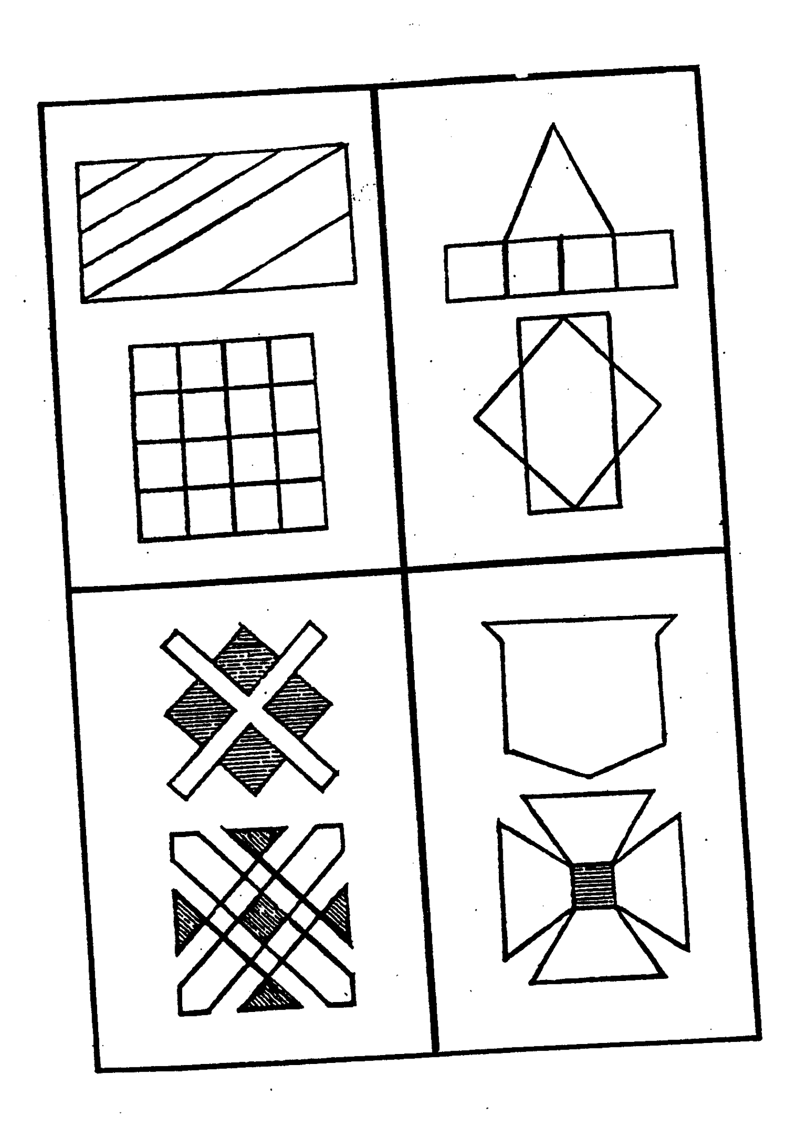
ويأتي الجانب التربوي من دراسة الامــشق والنمــاذج : فــي أن المهارة والدقة والنظافة أساس للسلوك التربــوي للفــرد البــشري وأيضا البحث عن الكمال في الأشياء يقود إلي اصل المعرفة والبعد عن سيطرة الذات والانقياد لها , وأن التقليــد والمحاكــاة أســاس

السلوك التربوي – كذلك الأمتثال لآراء وأفكار الكبار والاستفادة من تجاربهم وخبراتهم .

ويأتي الجانب الفني موضحا في : الارتباط بالمدركات الواقعية والالتزام بها دون تحريف , الاعتماد على القوانين الكلاسيكية كأساس يقود الحقيقة , ارتباط مفاهيم الخبرة والجمال بالتقليد والمحاكاة , فكان ارتباط مفهوم التدريب الآلي في نقل الأمشق النماذج بما ساد في القرن التاسع عشر من فنون كلاسيكية تقتضي محاكاتها دون تصرف وبالتقيد بالحرفية النموذج .

- **مراحل تعليم الرسم في الفترة الأولى :–**

تناولت الفترة الأولى أربع مراحل تأثرت من خلالها بالظروف السياسية والاحتلال الانجليزي بمصر , تنوعت حلالها طرق تدريس الرسم في كل مرحلة منها .



نماذج من أمشق تعليم الرسم الإنجليزية للمجموعة الأولى ، وهى المجموعة التى تعلم رسم الخطوط والزوايا والتعامد وأخراج الأشكال البسيطة كالمربع والمستطيل ، والنماذج المعروضة من أصل ٢٤ لوحة

- **المرحلة الاولى (١٨٤٣ – ١٨٨٠م) :-**

شملت هذه المرحلة البدايات الأولي في تعليم الرسم وبـدأ تعلـيم الرسم بها طريقة (لانكستر) نسبة إلي (جوزيف لانكستر) صاحب هذه الطريقة هو مرب إنجليزي عمل مرشدا ومدرسا وكانت تلـك الطريقة تهدف إلي تعليم الصغار بجودة عالية في اقل وقت , ولقد ابتكر الآلات التي تساعد على التعليم وفتح مدرسة , وكانت عبارة عن لوحات مثبتة على الحوائط ويقوم التلاميذ بعمل حلقة حولهـا يقرءون ما عليها من حروف وأرقام , وكان مدرس الرسم متخرج في المهندسخانه يترجم لوحات الحساب من اللغة الفرنسية إلي اللغة العربية ويخططها .

وتوالت التوسعات بالتعليم وتدريس الرسـم وكـان نـوع الرسـم الموجود رسم خرائط ورسوم خطية .

- **المرحلة الثانية (١٨٨٠ – ١٨٨٩م) :**

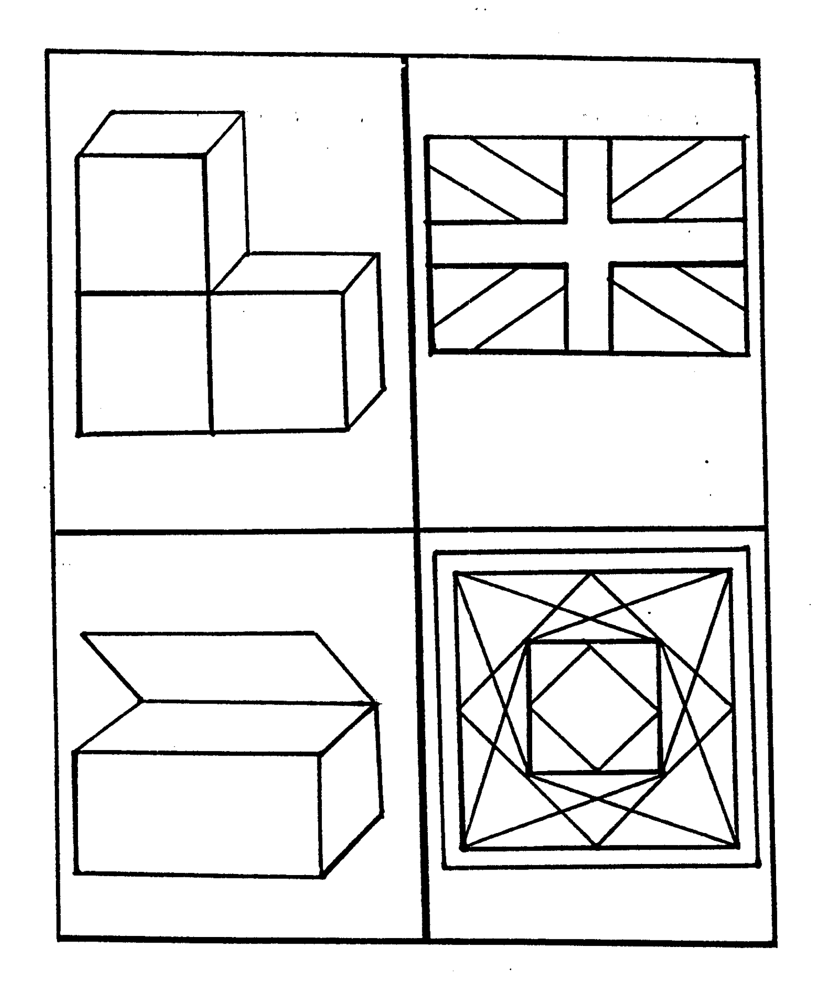
نظمت هذه المرحلة الثانية المدارس الابتدائية , ولقد استفادت مـن المعلمين الذين عادوا من البعثات الخارجية ,ويعد الرسم في هـذه المرحلة علم كعلم المهندسة له القواعد الاساسية في تعلمه , كمـا كانت تستعمل الادوات الهندسية به , فقد أمكـن الحـصول علـى كراسة تعليم الرسم لدراشيز وكانت تحتوي على رسـم محيطـات

الدوائر وتماسها وتشابكها والأقواس المتماسة , وكيفية رسم الدوائر في رسم أشكال نجمية وعمل تقسيمات للدوائر .

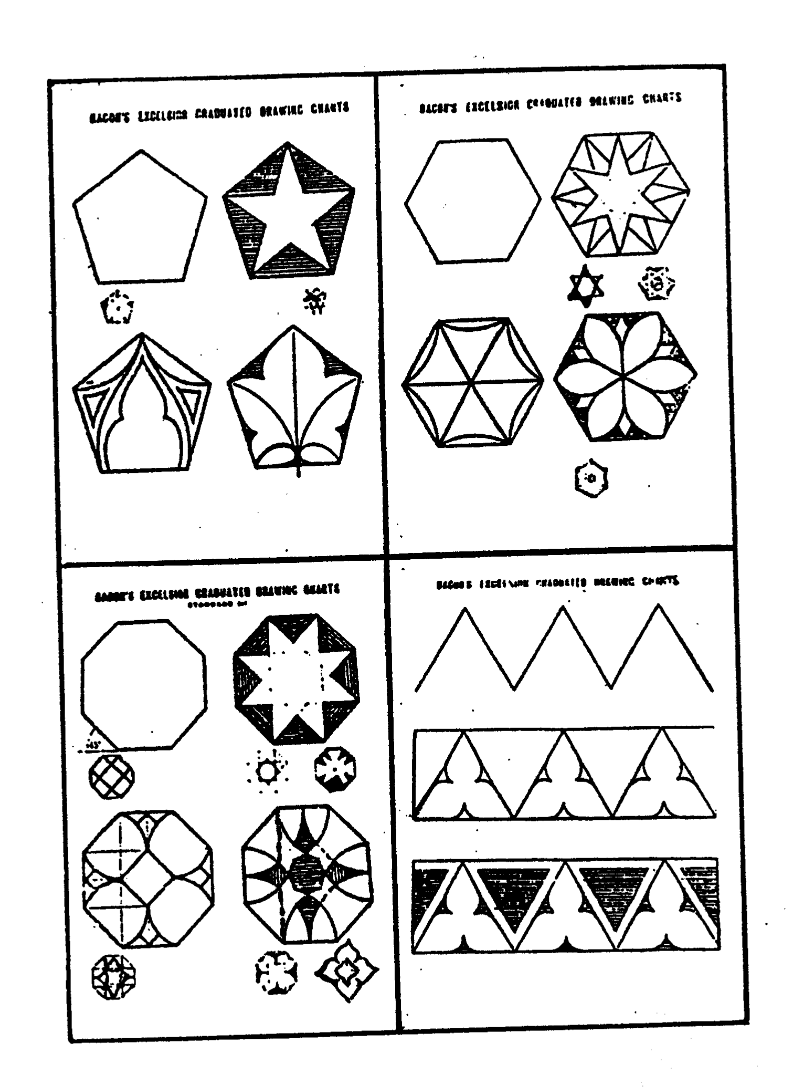
وتشتهر هذه المرحلة بعدد من طرق تعليم الرسم أما بالإنجليزية أو الإيطالية أو الفرنسية ذلك نظرا للبعثات الخارجية التي خرجت في المرحلة الأولى .

وكان يدرس في المدارس الابتدائية طريقة (سافاجو) للسنة الثالثة والرابعة عام ١٨٨٥م , وفي العام ١٨٨٦م أضيف الرسم إلي السنة الثانية أيضا بطريقة أخرى عرفت (فرالكور) لتعليم الخطي .

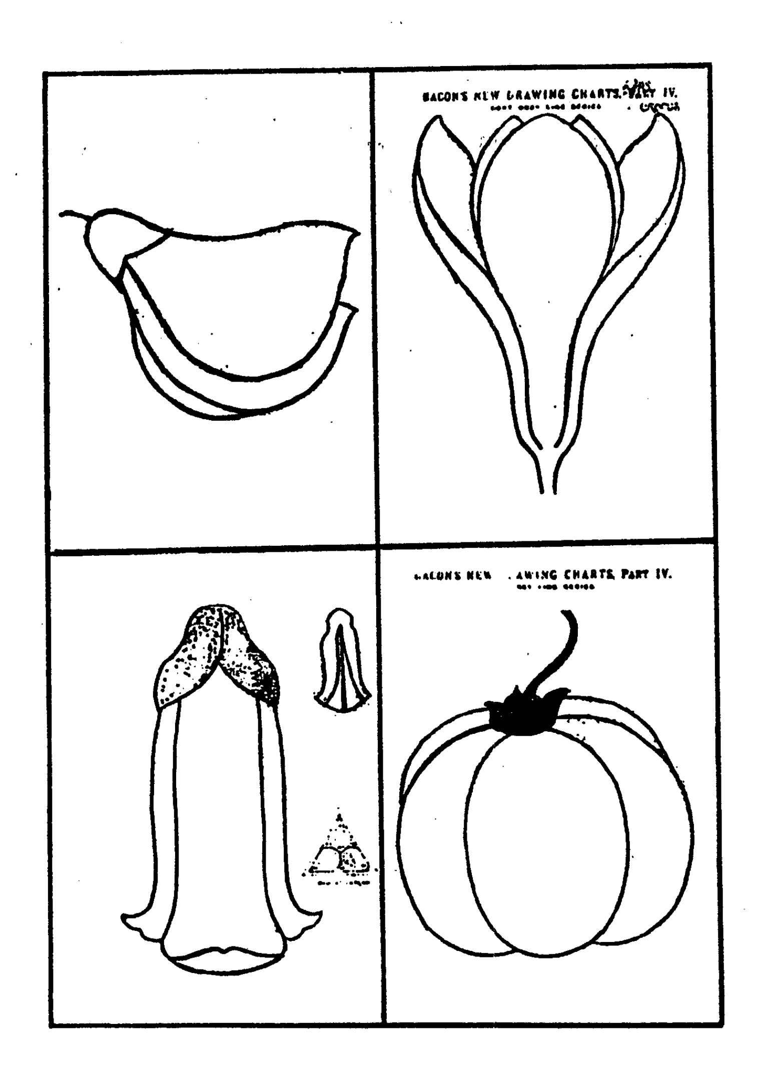
وفي عام ١٨٨٧ تغيرت طريقة (فرالكور) ودخلت الكراريس المنمرة في السنة الثانية واستمرت طريقة (سافاجو) في السنتين الثالثة والرابعة.



نماذج من أمشق تعليم الرسم الإنجليزية للمجموعة الثانية ، وهى المجموعة التى تعتمد على بناء وتركيب الأشكال الهندسية ، والنماذج المعرضة من أصل ٢٤ لوحة



نماذج من أمشق تعليم الرسم الإنجليزية للمجموعة الثالثة ، وهى تعليم كيفية أنشاء وحدات زخرفية من الشكل الخماسى والسداسى ، والمستطيل ، والنماذج المعروضة من أصل ٢٤ لوحة



نماذج من أمشق تعليم الرسم الإنجليزية للمجموعة الرابعة ، تحتوى على أشكال مبسطة للأزهار ذات أسس هندسية ، والنماذج المعروضة من أصل ٢٤ لوحة

المرحلة الثالثة (١٨٨٩ - ١٩٠٧) :-

تشتهر هذه المرحلة بتقسيم تعليم الرسم إلي رسم نظـري عملـي وإنشاء الأشكال , ولقد حدد بهـا مـنهج جديـد يطبـق الأمـشق الإنجليزية , وكانت المناهج الإنجليزية كمنهج عام ١٨٩١ يـنص على : أن السنوات الأولى والثانيـة والثالثـة تـدرس الخطـوط المستقيمة وتقسمها إلي أجزاء متساوية , ويتعلم المبادئ الأولية في رسم الزخارف والدوائر , والمضلعات المنظمة , أما السنة الرابعة رسم المنحنيات الهندسية الكثيرة الاستعمال بدون استعمال الآلات . ويعطي لهم صور من الجبس بها نقوش خفيفة البـروز ليرسـموا على مثالها رسم هندسي , وتحدد هذه الرسوم ثـم يعـاد رسـمها بالظل.

ونقسم تعليم الأمشق إلي ثلاثة أنواع هي :-

أ. الرسم النظري :- فالرسم النظري أساس جميع الرسـوم التـي يجب أن يتعلمها الصغار وهي عبارة عن الهندسة بمفهومها الحالي أي رسم الخطوط والأشكال الهندسية . والزوايا , وهذا الرسم هـو تجريد معاني الأشكال في حالتها الخاصـة , بمعنـى إذا أردت أن ترسم باب فلابد أن يرسم المستطيل كأساس هندسي له , والرسـم النظري تجريد أشكال العالم المادي الزائل الذي نصل به بالتجريد إلى الأصول الأولية وهي الخطوط والأشكال الهندسية والزوايا .

والقصد من تعليم الرسم النظري هو تنمية قـوة الملاحظـة لـدى التلاميذ وإيجاد المهارة في استعمال أدواته وقلم الرصاص كـذلك تعويد العين واليد أن يعملان معا في محاكاة المشق .

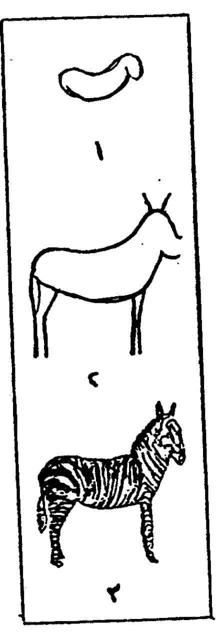
ب. الرسم العملي : وهي عبارة عن زخارف هندسية قائمة أساسا على الرسم النظري , من خلال تقسيم المربـع أو المـستطيل أو الشكل السداسي إلى تقسيمات هندسية تخرج منها زخارف مبنيـة أساسا من أصل هندسي ويهدف الرسم العملي معرفـة خـواص الخطوط والأشكال وكيفية إنشائها ويفيد ذلك في المنافع العملية التي ينسج على منوالها كثير من الأشكال .

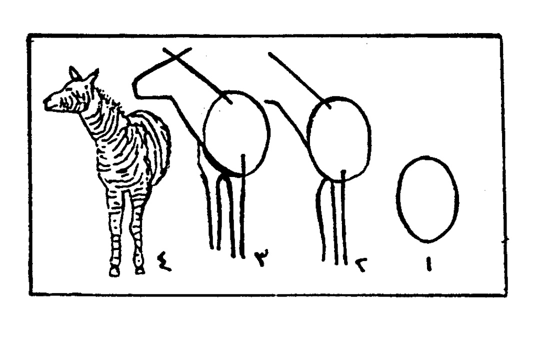
ج. إنشاء الأشكال :- عبارة عن رسم النماذج والأشياء الحياتيـة مثل الباب أو الشباك وهذه الأشكال لها أصول هندسية تعتمد أساسا على الرسم النظري .

- **المرحلة الرابعة (١٩٠٧ - ١٩١٦م) :-**

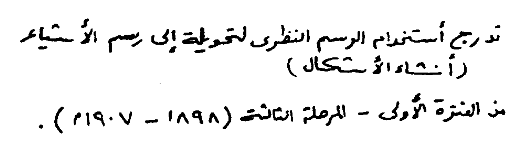
بدأت هذه المرحلة بتطبيق الامشق الإنجليزية المنظمة لتعليم الرسم على جميع المدارس المصرية , وتنتهي هذه المرحلة مع بداية عهد جديد للتعليم الأولى في مصر وإنشاء المدارس الأوليـة الراقيـة للبنات والبنين عام ١٩١٦م .

وكانت الامشق حين ذلك يتراوح أبعادها بـين ٥٥ × ٤٣سـم , ٣٥ × ٥٠سم وهي عبارة عن رسوم مطبوعة على ورق سـميك وبعـضها ملفوف عليه شاش لحفظ الورق من التقطيع أثناء الاستعمال وقسم تعليم.



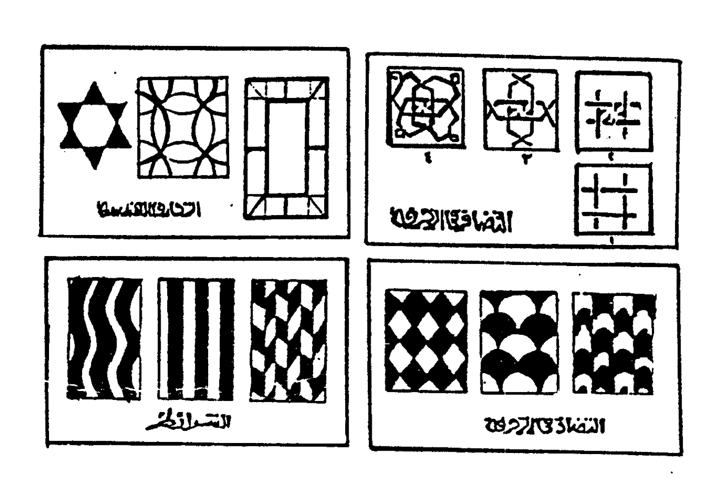




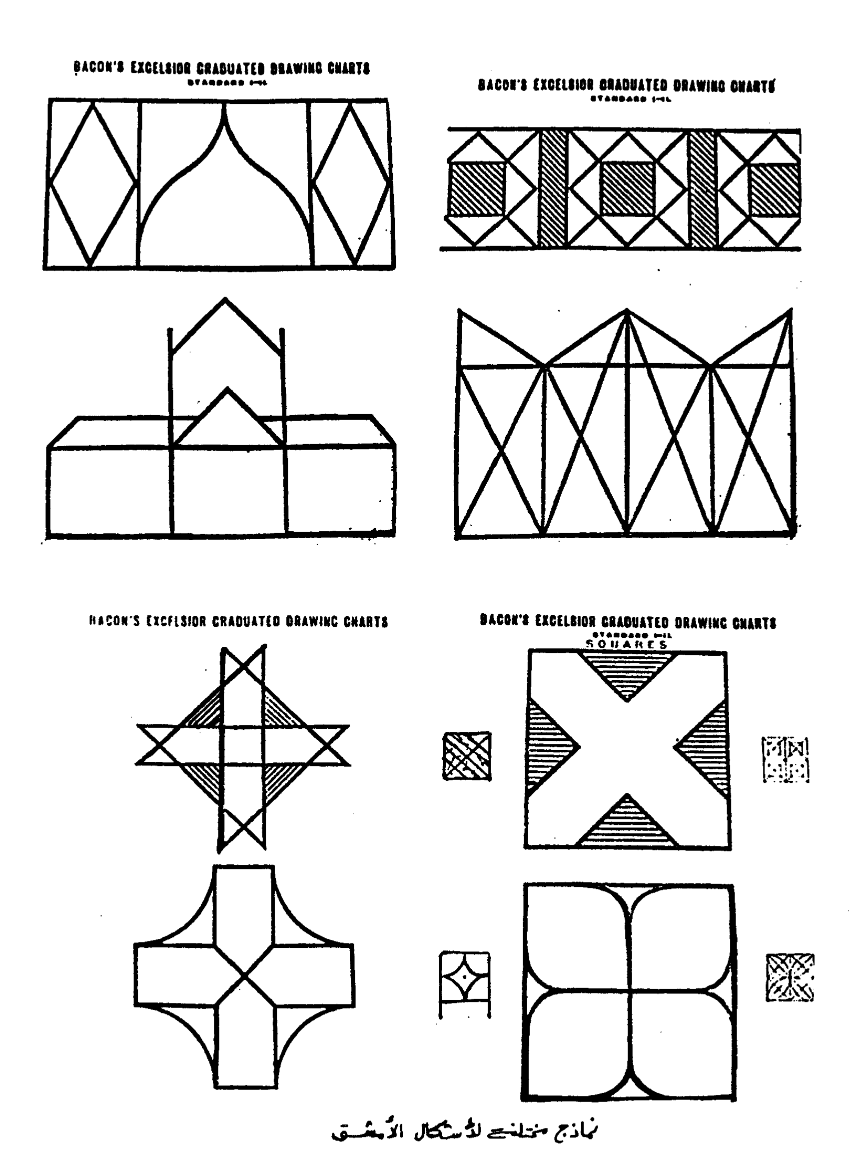


تدرج أستخدام الرسم النظرى لتحويلة إلى رسم الأشياء
(أنشاء الأشكال)

من الفترة الأولى - المرحلة الثالثة (١٨٩٨ - ١٩٠٧م).



مجموعة زخارف من الأشكال الهندسية موزعة بشكل زخرفى فى أطار أو فى شكل هندسى .



نماذج مختلفة لأشكال الأمشق

الرسم إلي قسمين رسم نظري زخرفي ورسم نظري للأشياء المتعارف عليها من نماذج مستوية مرة بالنظر إلي النموذج ومرة بدونه – وهي عبارة عن مجموعات عددها ٢٤ لوحة , توضع في أعلاها قطعتان من الخشب لحفظها , وقطعة من الحديد صغيرة لتعليقها .

- **<u>مناهج الفترة الأولى :</u>**

لم تحدد المناهج نوع الامشق للتلاميذ وأعطت للمعلم الفرصة لاختيار ما يناسب تلاميذه , السنة الأولى يتعلم التلاميذ استعمال الأدوات وتقسيم الخطوط والزوايا , والنقل من الامشق بدون مساعدة الأدوات .

وفي السنة الثانية : يتعلم التلاميذ المبادئ الأولية في الحليات كالدوائر والمضلعات والأشكال النجمية والرسم من امشق بارزة , وفي السنة الثالثة يتعلم الصغار رسم المنحنيات الهندسية من أمشق غير بارزة وكذلك رسم المجسمات , وفي السنة الرابعة يتعلموا رسم أشكال عربية بمساعدة الآلات من الامشق والقيام بتحديد المجسمات الهندسية.

- **<u>أهداف تعليم الرسم في الفترة الأولى ١٨٤٣ إلي ١٩١٦م :-</u>**

ينقسم الأهداف إلي نوعين : الأول يهتم بإنماء القوى العقلية لدى التلاميذ , والثاني يختص بأهمية تعليم الرسم للتلاميذ .

فإنماء القوى العقلية لديهم واستخراج الاستعدادات الكامنـــة فـــيهم والقدرات المختلفة , كذلك تنمية قوى التـــصور والتـــذكر وأيـــضا تمرين قوى التخيل على تأليف صور الأشياء بالضبط وهذا يربـــي الذوق والشعور بالأشكال والأجسام والأحجام المحيطة بهم , وأيضا يساعد على إدراك الأشياء وتصورها , وإكـــساب المـــتعلم الدقـــة والمهارة في نقل الرسوم والامشق والنماذج .

ومن حيث النوع الثاني وهو أهمية الرسم للتلميذ حيث أنـــه يولـــد التلميذ الذوق لمعرفة الجمال الحقيقي والتعود عليه , كذلك يـــساعد في المواد الدراسية الأخرى كتعلم الجغرافيا والخط وعلى الزخرفة وحسن التنسيق , كذلك الاهتمام بدراسة نسب الجسم الإنساني قبل الخروج لدراسة الطبيعة .

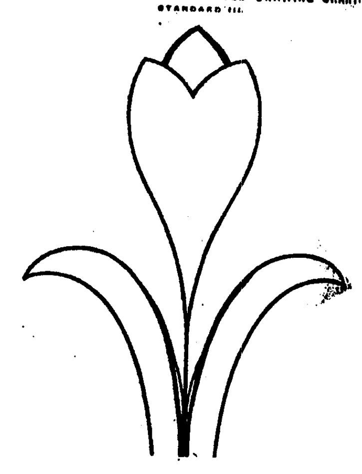
- **<u>طريقة تدريس الامشق :-</u>**

أن المدرس كان له دور بارز في عملية التدريس حيث أنه المتحكم في العملية التعليمية ويقوم بإعطاء التلاميذ للرسوم المراد نقلها ويأمرهم باتباع مارسمه أمامهم على السبورة ويمر بينهم لاكتشاف الاخطاء وإرشادهم إلي الصواب , وتوجد ثلاث مداخل لتعليم الرسم , الأولى رسم خطوط خفيفة مساعدة يمحوها التلاميذ بعد رسم الشكل المراد رسمه , والثاني : رسم نقاط تسهل مد الخطوط إليها لتوضيح الشكل المراد رسمه ومن الأفضل أن تكون هذه النقاط متقاربة لكي يسهل على التلاميذ توصيلها ببعضها البعض ,

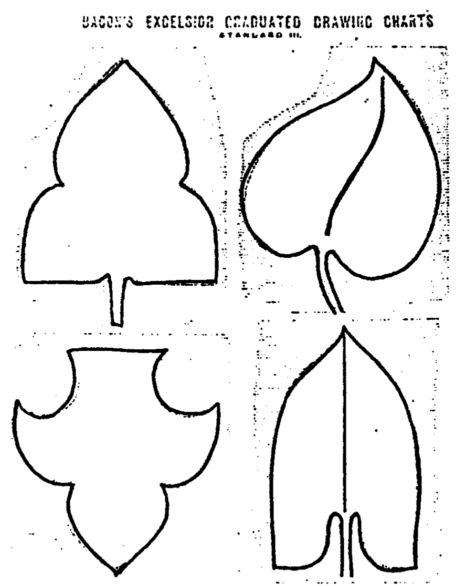
والطريقة الثالثة : رسم النموذج المتماثل من خط التعامد بمعرفة النصف المرسوم – ويمكن استخدام المداخل الثلاثة في النقل حسب نوعية المشق أو النموذج الذي ينقله التلاميذ في كراساتهم.

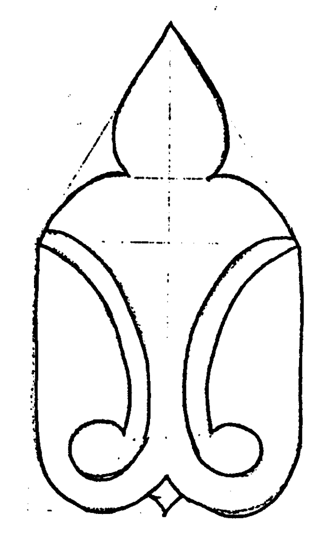


نماذج من امشقه تعتمد على الحروف اللاتينية فى تصميماتها

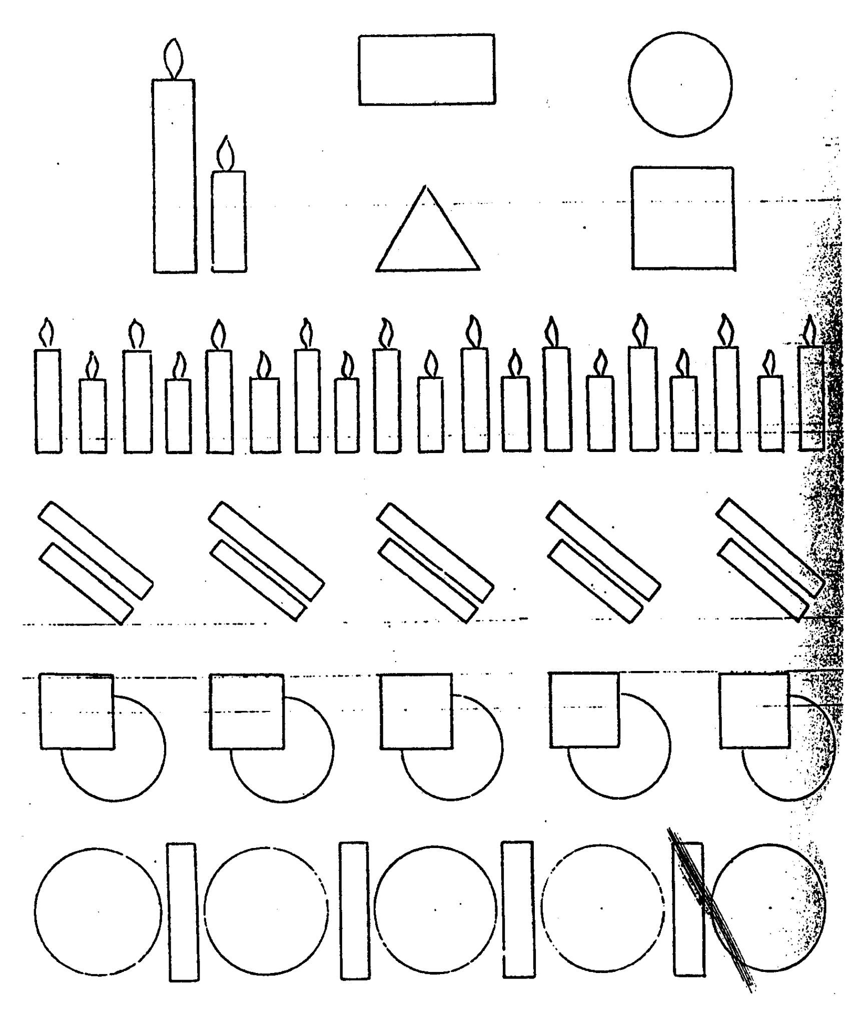






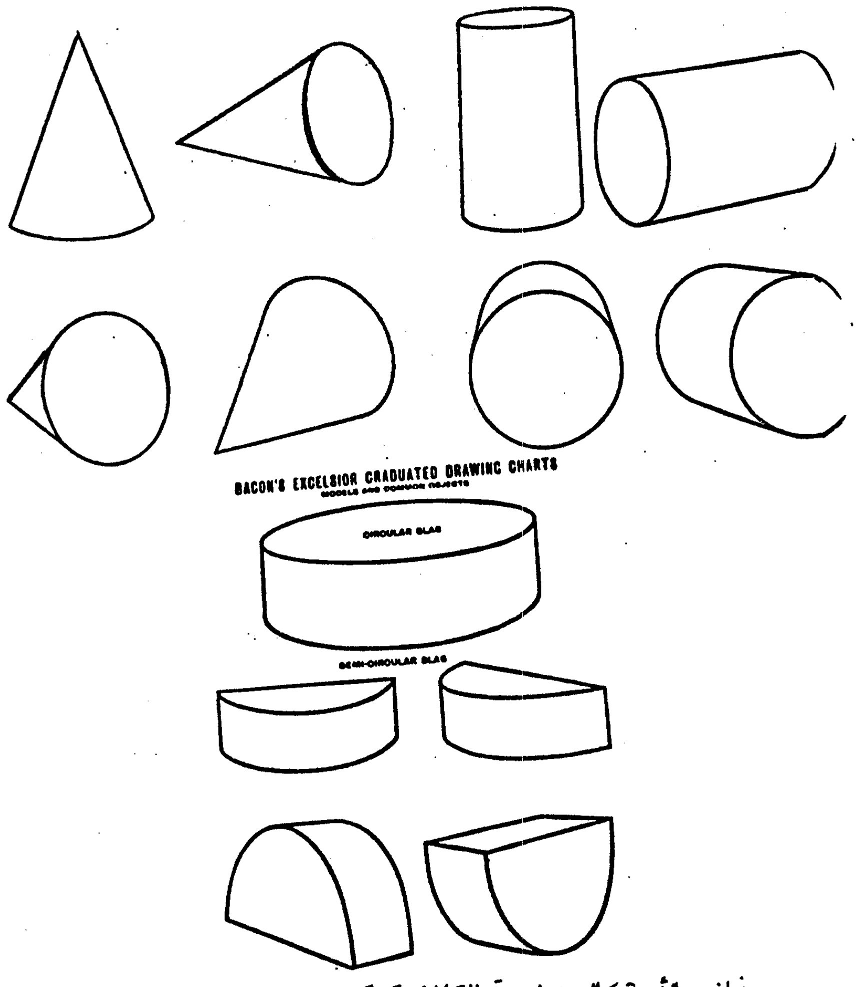


نماذج مختلفة لأشكال الزخارف



من أساليب طرق تدريس الفترة الأولى (الأسبق) :-

(٢) رسم الاشياء المستقيمة وأنشاء زخارف منها : أرسم شيئاً مشابهاً للشمعة المرسومة في أعلى الصفحة ، ثم انشئ زخرفاً بتكرار مارسمته .



نماذج الأشكال الهندسية التي كانت تستخدم في الفترة الأولى

- **الخامات والأدوات المستخدمة في الفترة الأولى :**
  - كراسة رسم مقسمة إلي مربعات وأخرى غير مقسمة .
  - أقلام الرصاص .
  - ألواح اردواز للخط والرسم .
  - ألوان الدهان .
  - مساحات .

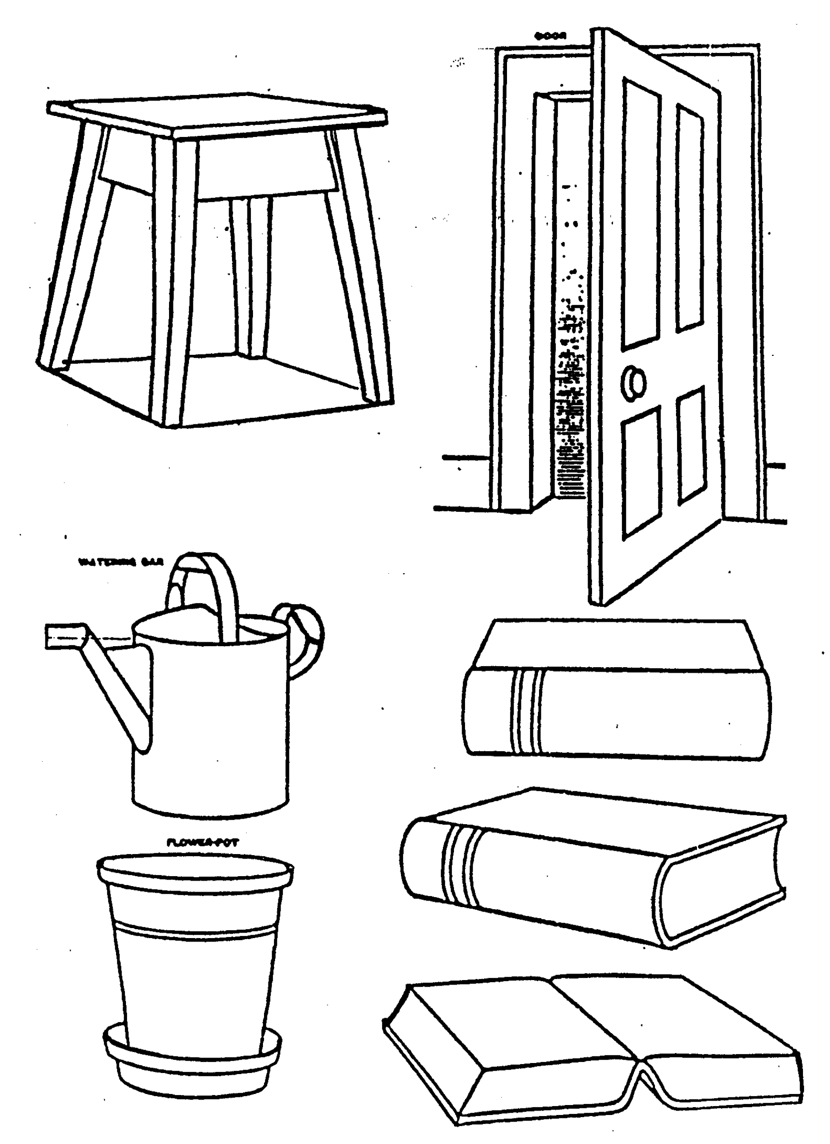
- **امتحانات الفترة الأولى :-**

تعددت أشكال الامتحانات في الرسم في الفترة الأولى ما بين تنوع الدرجات , إلغاء الامتحان ... وكانت تجمع رسوم التلاميذ وخطوطهم التي رسموها وكتبوها في السنة الدراسية لم يكن التلاميذ يمنحون درجات بالمعنى المفهوم في الأرقام ولكن كانوا يقسمون لمستويات أعلى (وهي تعادل درجة الامتياز) , وعال (جيد) , وسط (متوسط) , دون (ضعيف) .

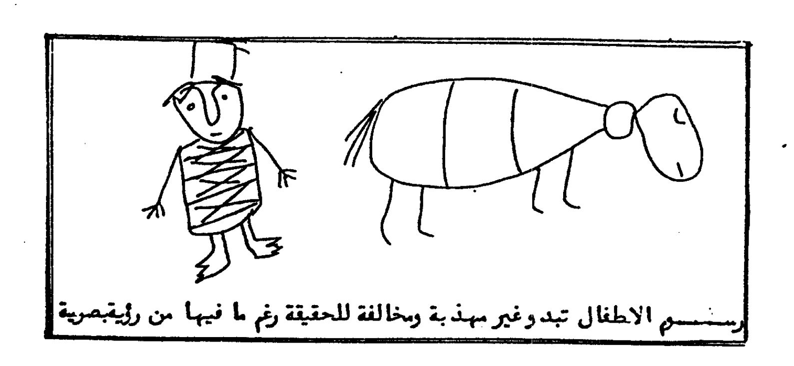
وكان هناك ضرورة اجتياز امتحان تحريري بين السنوات الأربع في التعليم الابتدائي في الرسم والخط الهندسي والأشياء بدرجة لا تقل عن ٤٠% من الدرجة النهائية .

ثم وضعت امتحانات للرسم كبقية المواد الدراسية الأخرى في الشهادة الابتدائية ابتداء من عام ١٩٠٩م . وكانت مدة الامتحان

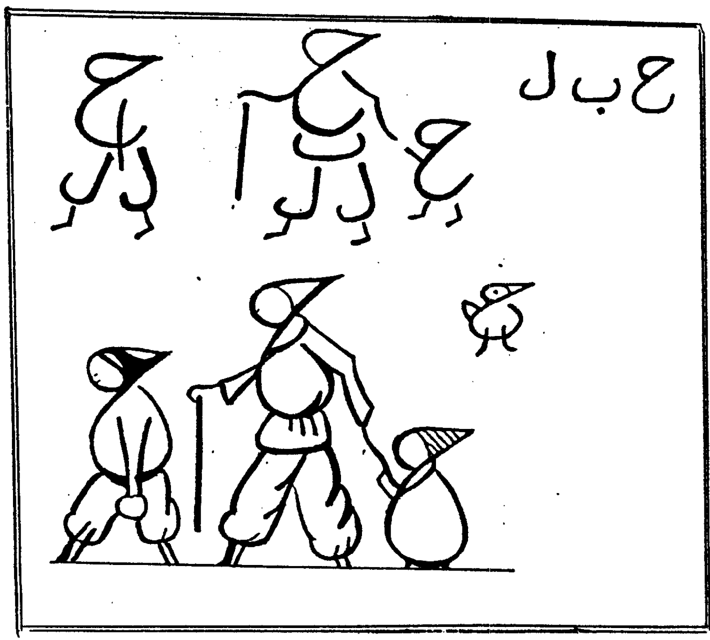
ساعة والدرجة النهائية الكبرى للمادة ١٥ درجة والنهائية الصغرى ٦ درجات , ثم ألغيت امتحانات شهادة الدراسة الابتدائية عام ١٩١٥م , وأصبح دخول المدارس الثانوية بناء على امتحان تعقده المدارس الثانوية , وكان من بين هذه الامتحانات , امتحان مادة الرسم والنهاية الكبرى من ١٠ درجات والنهاية الصغرى من ٤ درجات.



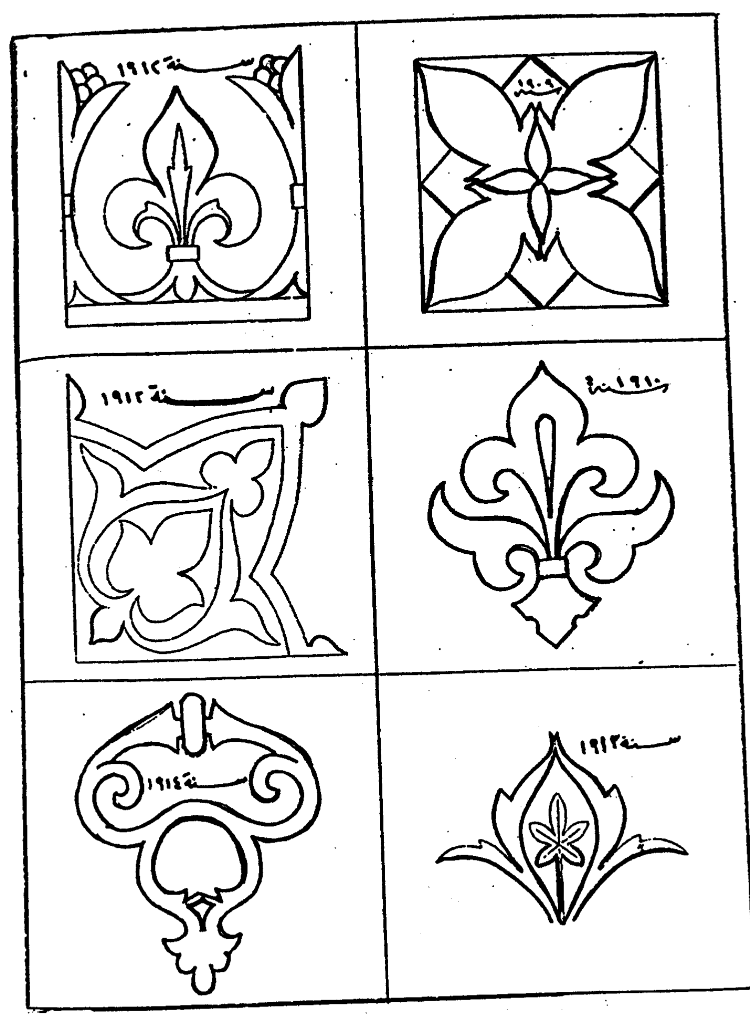
نماذج من أمشق تعليم الرسم الإنجليزية للمجموعة الخامسة ، يتدرب فيها التلاميذ على رسم النماذج مثل : الشكل الهرمى ، والمنشور السداسى ، وبعض الموضوعات الحياتية مثل الدلو ، والكرسى ، والباب ، وهذه النماذج المعروضة من أصل ٢٤ لوحة



رسـم الاطفال تبدو غير مهذبة ومخالفة للحقيقة رغم ما فيها من رؤية بصرية



■ هذا الشكل مؤلف من الحرف (ح) للرأس والجذع ، والحرف (ب) للحوض والحرف (ل) للفخذين . وخطوط بسيطة للساقين



شكل نماذج لسنوات امتحانات الرسم فى المرحلة الابتدائية
(الفترة الأولى - الأمشق)

الفترة الثانية معالجة الطبيعة نفسها في الرسم والأشغال (١٩١٦ - ١٩٤٧) :-

بدأت الفترة الثانية من تاريخ التربية الفنية في مصر مع بداية عام ١٩١٦ باختلافات واضحة عن الفترة الأولى , فقد تطور مفهوم القوى العقلية التي اشتهرت بها الفترة الأولى مثل الملكات العقلية والتذكر والتسجيل .... , ودخلت كثير من الأفكار السيكولوجية مثل الميول والرغبات والغرائز وطورت الفكر التربوي سواء في النظر إلي الطفل أو الاهتمام بالطرق التربوية أو تفسير العمليات العقلية .

- ونذكر بعض العوامل التي أدت إلي تغير تاريخ التربية الفنية من الفترة الأولى إلي الفترة الثانية :-
  - تطور الفكر التربوي .
  - الحرب العالمية الأولى .
  - الاهتمام بالمدرسة الواقعية في الفن .
  - الاهتمام بالعملية التربوية والتعليمية .
  - نمو التيارات الثقافية القومية .
  - الاهتمام بنظريات الألوان والأبحاث الفسيولوجية .

- وأطلق على الفترة الثانية من تاريخ التربية الفنية أسماء عديدة , منها تقليد الطبيعة وتعليم القواعد كغاية , أو الرسم من النماذج الطبيعية والمصنوعة .

- وأهم ما يميز الفترة الثانية هو اتجاهها نحو الطبيعة نفسها – أي محاولة نقل الطبيعة بواسطة عدد من القواعد والأصول المسبقة المتفق عليها والبعد عن الرسوم المطبوعة كما كان في الفترة الأولى , وكانت الغاية هي الوصول إلي الرسوم الحقيقية , وكلمة حقيقية تعني أو الاتفاق على نوع معين من الرسم اصطلح أن يسمى رسما حقيقيا مثل الفن الإغريقي أولاً فن عصر النهضة أي أن عنصر المبالغة والتحريف لا يدخل في الرسوم الحقيقية – كما أن الرسم الحقيقي له نسبة وقواعد الثابتة التي لا تتغير .
- ومع أن كلمة "حقيقي" بدأ مضمونها يختلف مع بداية فتح المدارس النموذجية عام ١٩٣٢ وإنشاء مجلة الرسم والأشغال والتربية الفنية , لتنشر بعض وجهات النظر والمؤتمرات الدولية وغيرها , فقد عهدت الحقيقة بالنسبة للطفل غير حقيقية بالنسبة للبالغ , وبدأت النظرة في المرحلة الثانية تتغير وتهدف في الوقت نفسه للفترة الثالثة .

ومن هنا يمكن تميز مرحلتين للفترة الثانية : الأول , تنظر إلي الرسوم الحقيقية من وجهة نظر الكبار والقواعد الكثيرة للوصول إلي الملامح الرئيسية لتلك الرسوم , والمرحلة الثانية هي التحرر من تلك النظرة , "والنظر إلي الحقيقة من وجهة نظر الطفل" , فبدأ تفهم بعض حقائق رسوم الأطفال وما يقصدون بها والاهتداء

ببعض الفنون الأخرى غير فنون عصر النهضة مثل التأثيرية والبدائية والحضارات القديمة .

وتنطبق كلمة "حقيقة" على تعليم الأشغال في الفترة نفسها , بتعلم التلاميذ عمل صندوق "حقيقي" وسلة "حقيقية" ورف " حقيقي كلمة "حقيقي" في تعليم الأشغال تعني إمكانية استعمال الشيء المصنوع , ثم تعلم أصول صناعته وما يخرج عن هذا يعد غير حقيقي .

أهداف تعليم الرسم في الفترة الثانية:

تظهر أهداف تعليم الرسم في نوعين من المراجع هما : المناهج الدراسية والمراجع التربوية وهذه أهم أهداف الفترة الثانية في تعليم الرسم:

١. تنمية قوى وملكات الحفظ و التذكير والتخيل, والإبتكار, بمحاكاة النماذج وبقاء الصور العقلية لها فهذا يساعد على إتساع دائرة الفكر والاستعداد للاختراع .
٢. تربية الذوق السليم وحب الجمال وإحياء الشعور بمحاسن المرئيات لدى التلاميذ في الطبيعة .
٣. تقوية الملاحظة ودقة النظر بإدراك الكلية والجزئية في الأشياء .
٤. تعويد التلاميذ النظام والنظافة وحسن التنسيق .
٥. كسبهم المهارة في العمل بتمرين أيديهم على سرعة الحركة , ورسم الخطوط بجميع انواعها .

٦. تدريبهم على الحكم الصحيح بما يستدعيه الرسم من مقارنة أجزائه بعضها ببعض , ومقارنة نماذجهم بنموذج الاصل , وهذا يربي فضيلة الصدق بما يستلزمه في محاكاة الاصل وإدراك الحقائق .

٧. الاستمتاع بالرسم من عناء الدروس ومتاعب الحياة وشـــغل وقت الفراغ والانتفاع به في الحياة الدراسية والعملية .

٨. التعبير عما يجول بمخيلة الإنسان بصورة واضحة صادقة .

- **طرق تدريس الفترة الثانية :-**

لقد أخذت الفترة الثانية مرحلتين في تعليم الرسم , الأولى اهتمت بعدد من القواعد في الإرشاد والتوجيه إلي الرسوم الحقيقية أي التي لها مدلول بصري , والمرحلة الثانية اهتمت بجوانب من فنون الأطفال وبعض الأفكار التربوية .

- المرحلة الأولى في تعليم الرسم (١٩١٦ - ١٩٢٦) :-

وهي تعليم قواعد نقل الطبيعة , تبدأ هذه الفترة عام ١٩١٦م باتجاه مناهج التعليم الأولى إلي نقل الأشياء ذاتها , وقد نصت مناهج التعليم في هذه الفترة على أربع أنواع من الرسوم كالآتي:-

١. رسم النماذج الطبيعية والمصنوعة :-

تنص المناهج في المرحلة الابتدائية والأولية لتلك الفترة , على أن يراعي في السنتين الراقية أن يرسموا الـــشكل منظـــورا أولا ثـــم يحاول التلاميذ بعد ذلك عمل رسوم للشيء نفسه في أوضاع سهلة

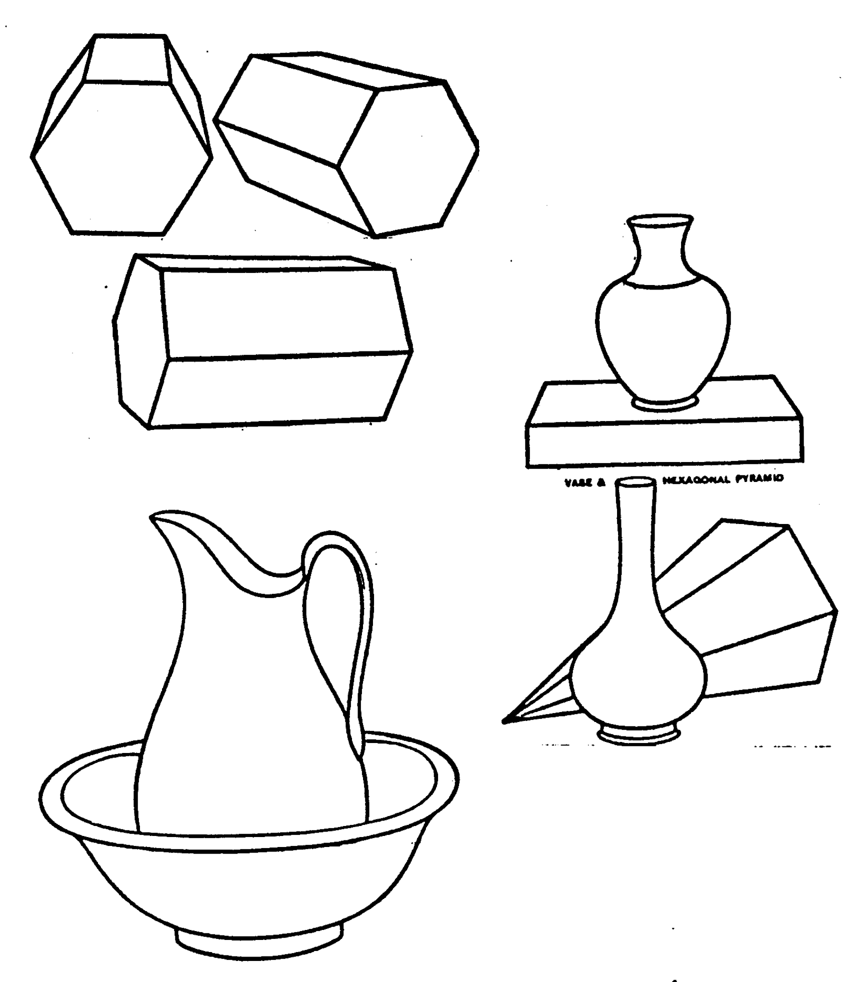
متعددة مختلفة كأن يرسمونه قائما ومقلوبا وفوق مستوى النظر وتحته , فهذه الوسيلة تمكن التلاميذ من فهم مبادئ المنظور كذلك يرسم التلاميذ المساقط الأفقية والرأسية لبعض الأشياء السهلة بدون استعمال الآلات وإذا ظهر ميل واستعداد عند بعض التلاميذ لعمل الظل والنور فلا ينبغي منعهم من ذلك .

ونستخلص من ذلك الثلاث قواعد في تعليم الرسم وإرشاد التلاميذ وتوجيههم في رسومهم , وهي : "المنظور – والمساقط – والظل والنور" .

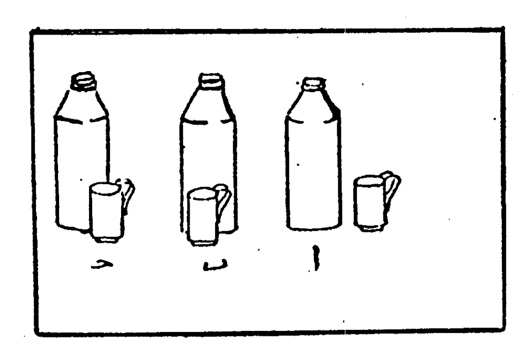
ويجب عند اختيار النموذج المعد للرسم أن يكون ظاهر الأجزاء وواضحا , ومراعاة إمكان رسمه في درس واحد حتى لا يسأم التلاميذ منه كما يوضع النموذج في منتصف الحجرة على منضدة وأن يكون ظاهرا لكل تلميذ حيث تتمثل النماذج الطبيعية في الفاكهة والخضر , والنماذج المصنوعة مثل : الطبق – السلة – الزجاجة ... وغيرها , ويجلس التلميذ في حلقة حول النماذج الطبيعية والمصنوعة , ويرسمون الذي أمامهم من هذه النماذج . والاستفادة من الضوء بحجرات الرسم والتأكيد من نفاذه إلي التلاميذ في الفصل ليكون واضح لديهم في الرسم .

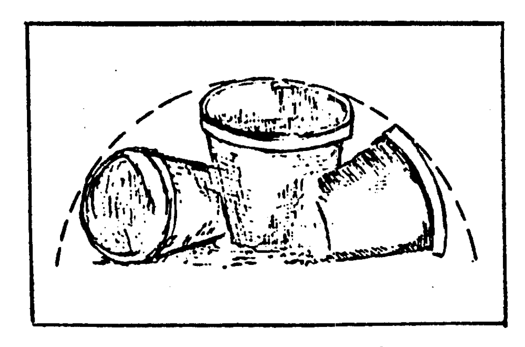
والخامات والأدوات المستخدمة في هذه الفترة :- أقلام الرصاص , الألوان المائية وألوان الباستيل وممحاة و ومجموعة من الأدوات

والفراجين , وأنواع متعددة مــن الــورق (الكــارتردج النــاعم / البرستول) .

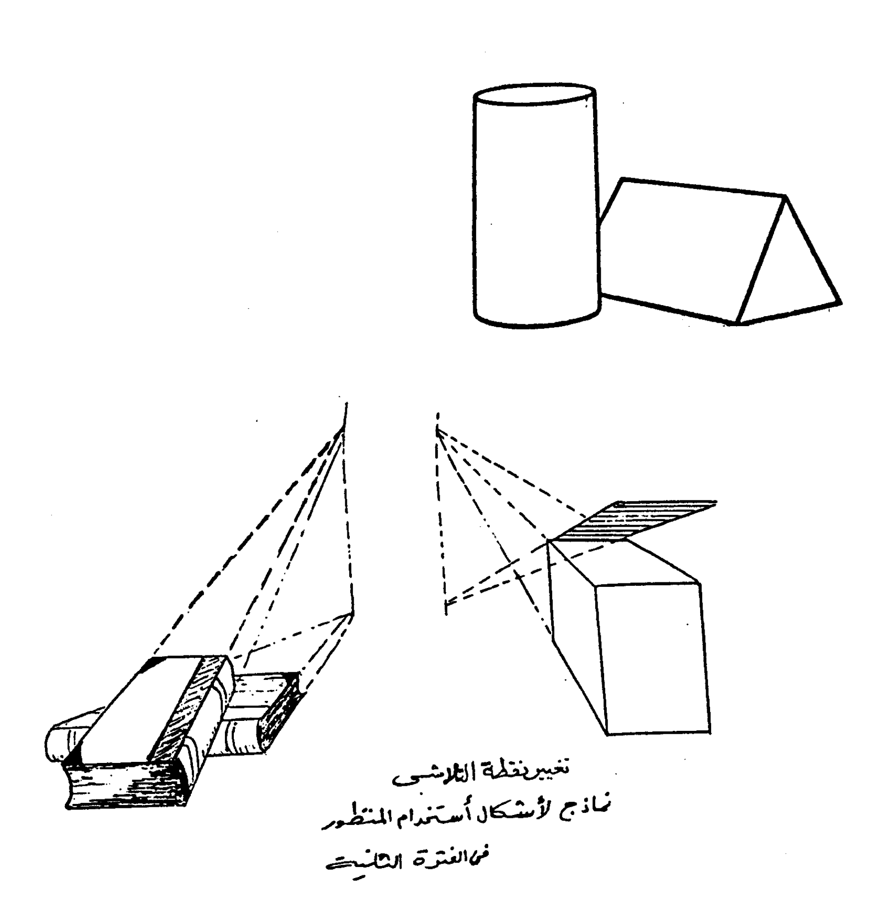


أشكال لنماذج مجسمة هندسية

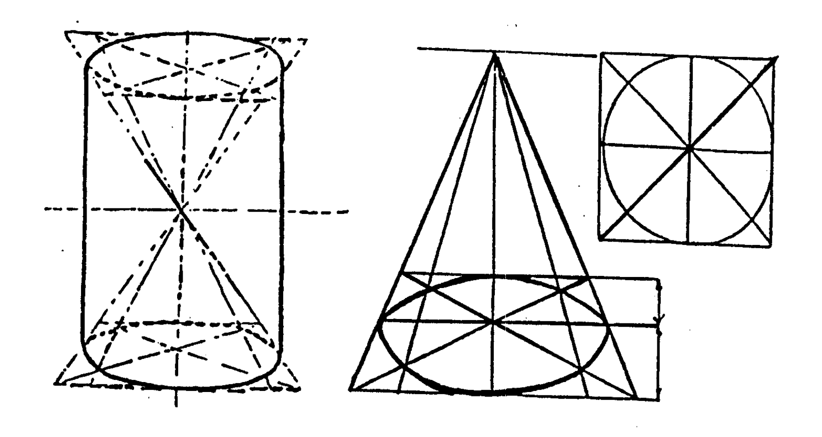




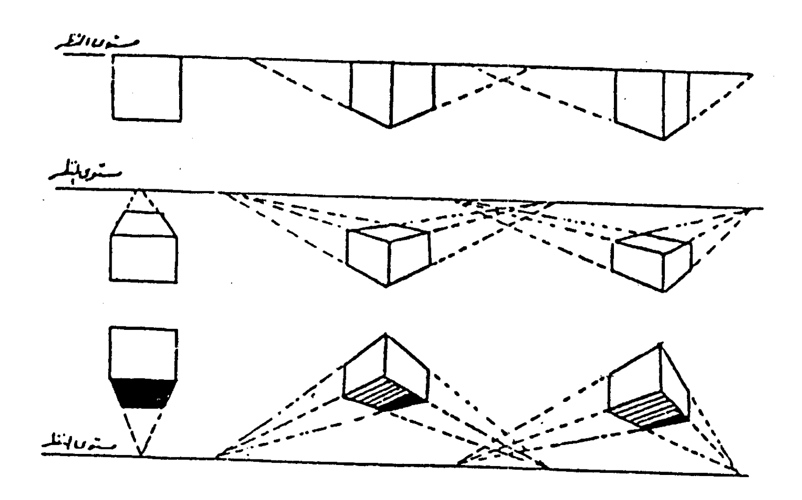
نماذج لأشكال الطبيعة الصامتة



تغيير نقطة التلاشي
نماذج لأشكال أستخدام المنظور
في الفترة الثانية



شكل يوضح قاعدة المنظور فى رسم الدائرة .



شكل يوضح قاعدة المتطور فى رسم المكعب (فى مستوى النظر وتحت مستوى النظر وفوق مستوى النظر) .

٢. الزخرفة والألوان :-

أ. الزخرفة : أن تعليم الزخرفة في المدارس الابتدائية متدرج من السهل إلي الصعب فقد بسطت الزخارف لتلائم أعمار التلاميذ , فقد وضعت كراسة خاصة بالنسبة الأولى والثانية , وكراسة أخرى للسنتين الثالثة والرابعة , وكانت توزع الكراسات على التلاميذ , أو تشتري من المكتبات , وبداخلها رسم النماذج الطبيعية والمصنوعة والزخارف وفي مقابل كل رسم صفحة بيضاء , والزخارف الموجودة ليست للنقل ولكن لتوجيه أنظار التلاميذ إليها .

<u>أهداف تعليم الزخرفة :-</u>

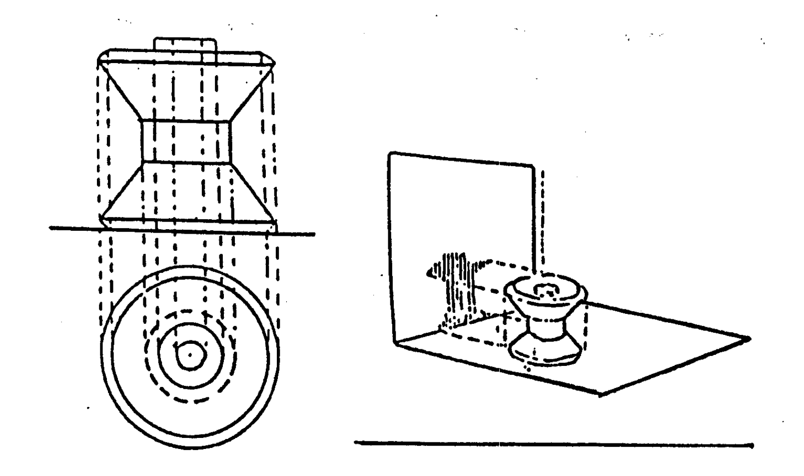
١. تربية الذوق السليم وتنمية قوى التخيل والابداع عند التلاميذ .

٢. شكل أوقات الفراغ في عمل المفيد من الأشياء المزخرفة والتكسب منها .

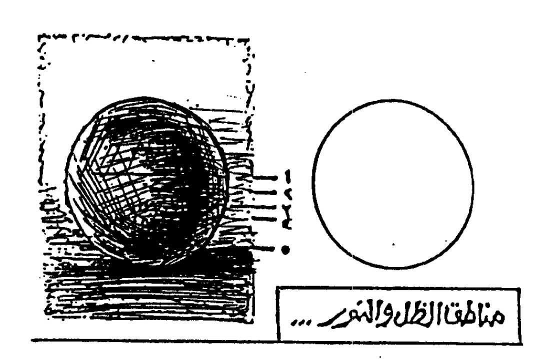
٣. تعويد التلاميذ أن يقدروا الأشياء الجميلة ويتقونها .

٤. ترتبط الزخرفة بالصناعات وإعداد التلاميذ كصناع بعد ممارستهم لها واكتساب خبراتها .

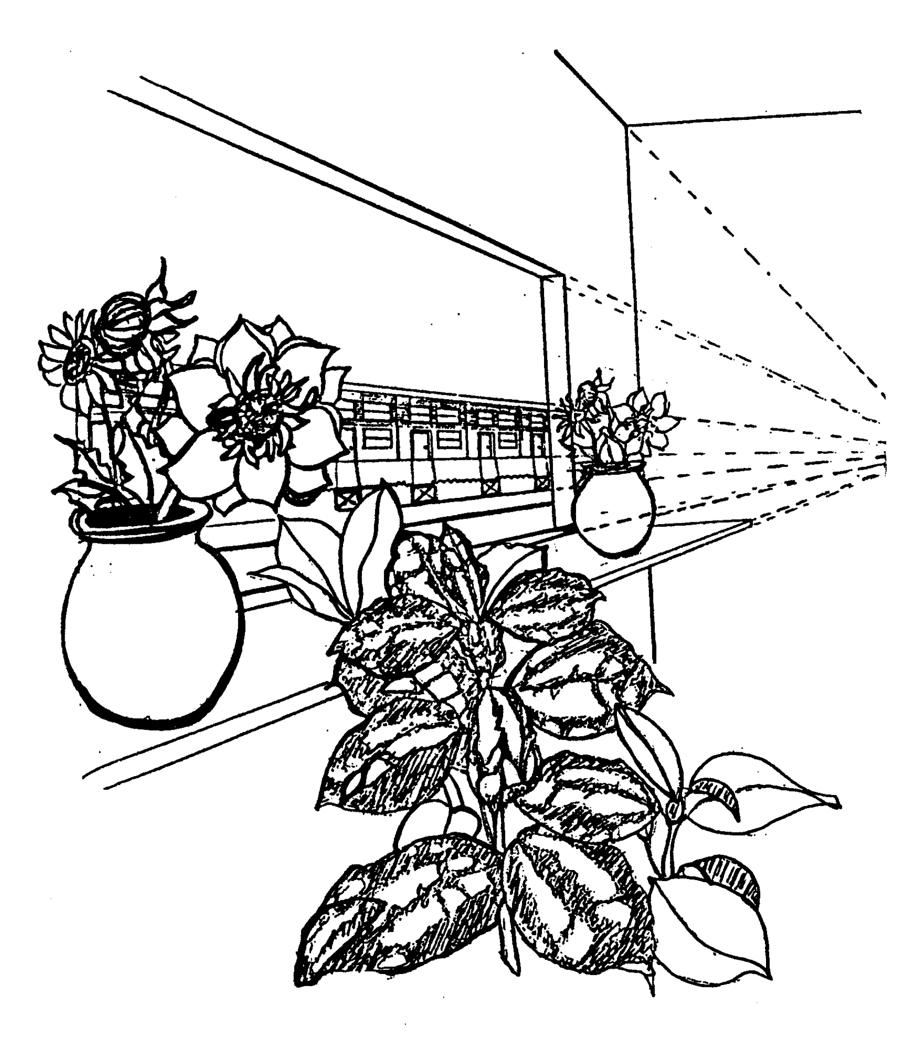
وتبدأ الفترة الثانية من تاريخ التربية الفنية في عام ١٩١٦م بوضع عدد من المناهج لرسم الأشياء الطبيعية والمصنوعة في المدارس الأولية , والأولية الراقية , واستمرت في مصر اكثر من ثلاثين عام حتى عام ١٩٤٧ .



شكل يوضح استخدام المساقط الأفقية والرأسية لرسم البكرة .



شكل يوضح درجات الظل والنور .



(دراسة العناصر الطبيعية)

يبدأ الطالب بدراسة العناصر الطبيعية داخل الفصل الدراسى مطبقاً قواعد المنظور والقوانين التى تعلمها فى عمل الرسوم قبل الأنتقال إلى الطبيعة ليرسم منها .

وفيما يلي نتناول الأسس التربوية والفنية والأهـداف والمحتـوى التدريسي للتربية الفنية في الفترة الثانية من تاريخ التربية الفنية :-

الأسس التربوية والفنية للفترة الثانية :

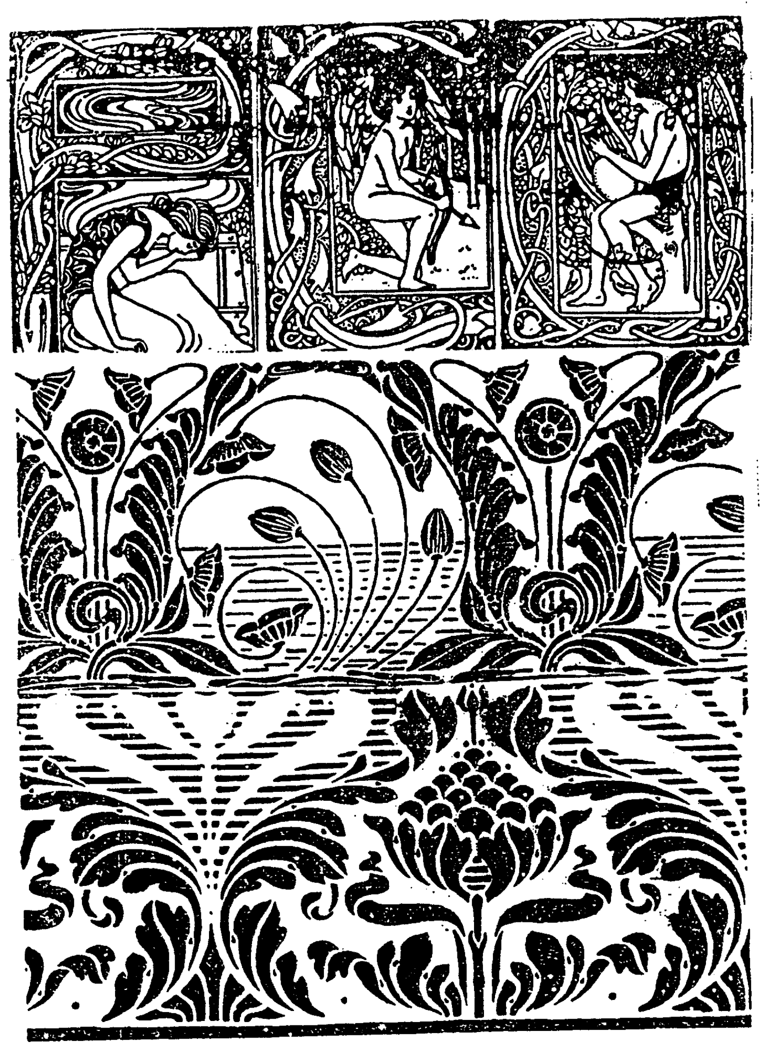
تشكل الأسس التربوية والفنية للفترة الثانية فترة انتقال مـن نقـل الأمشق والأشكال الهندسية إلي الاتجاه نحو الطبيعـة ومحاكاتهـا "فظهرت عدد من الأفكار التربوية الحديثة التـي سـاعدت علـى تشكيل معالم التربية الحديثة والتي بدأت تعطي ثمارها في أعقـاب الحرب العالمية الثانية , لذا انتقل الفكر التربوي من الفكر المثـالي في الفترة الأولى إلي الفكر المادي في هذه الفتـرة (كمـا يقـول ديكارت لو لم يكن هناك مادة لا يكون هناك فكر , فالفكر متـصل بالمادة المحسوسة) لذا ارتبط الرسم بالطبيعة" . المحسوسة والجمال المحسوس يوجد في الطبيعة "فالطبيعة مهبط الجمال , ووحي الفن , وإذا كان الفن لغة مشتركة بين جميع الناس ويجب أن يكون حقيقيا" , "ولكي نصل إلي الحقيقة النهائية للطبيعة لابد من معرفة الأساس الرياضي لها , كعلاقات النسب بين أجزاء الإنسان , والنسب فـي النبات والحيوان , والنسب في تحديد الصورة بشكل رياضي مثـل القطاع الذهبي ٢ : ٣ أو ٥ : ٨ وقواعـد المنظـور الرياضـي , والظل والنور , وغيرها من الأمور الرياضية الحسابية , فانعكست هذه الأفكار في تعليم الرسم لهذه الفترة و فكان يعلم للتلاميذ رسـم العين كعنصر حقيقي وكذلك الأنف والفم والأذن , ثم ترسـم رأس

الإنسان ككل أو مركب من تلك الأجزاء , وهذا يعلم رسم الأظافر ثم اليد و وينتقل من كل ذلك إلي رسم الإنسان الكامل في حركات وأوضاع مختلفة , وقد أتبعت تلك الفكرة في رسم الحيوان والنبات والنماذج المصنوعة , مثل الزجاجة والكرسي والمنضدة والستارة وغيرها كأجزاء منفصلة ثم توضع في المركب كعناصر حقيقية ,وهذا المركب هو التكوين العام للصورة" .

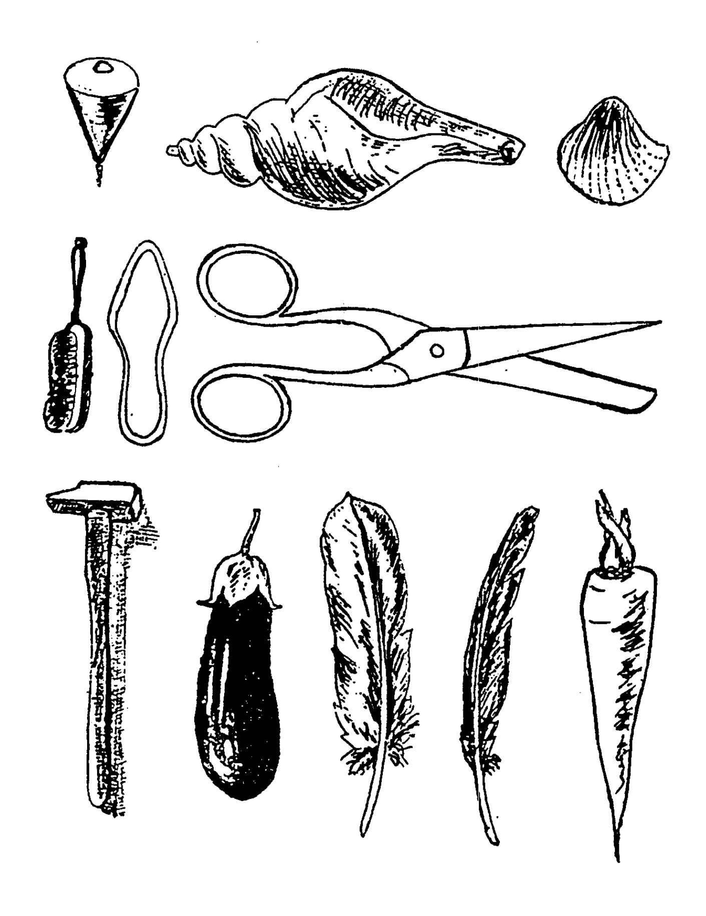
كما يدرك التلاميذ من خلال هذه العلاقات التطورية للعناصر المختلفة بمدى قربها أو بعدها من الرائي , كذلك إدراك درجات الظلال المختلفة التي تجسم الخطوط التحديدية وتعطي الرسوم تهذيبا شكليا ,وأيضا دراسة أشكال الحجوم في الطبيعة ومدى تباينها ومساقطها وزواياها ,والاهتمام بالخلفيات التي تعد مرحلة تالية لرسم العناصر , والتي تعطي الأشكال تكاملا وتوضيحيا سواء كان ذلك ممثلا في أشجار أو مبان أو غيرها .

ويتضح من ذلك أن الطبيعة تساعد التلميذ في معرفة ما يحيط به من أشياء يمكن من خلالها أن تحدث عملية إثراء للقوى المختلفة التي تؤدي إلي تقوية ملكة المفاضلة والبحث عن الأشياء , وذلك باعتبارها منبعا لكل عناصر الرسم التي تعد مقياسا حقيقيا للأشياء .. وما تحتويه من نماذج تمرن التلميذ على قبول صور الأشياء واختزانها في الحافظة بوضوح والتي تترتب على ملكة الملاحظة .

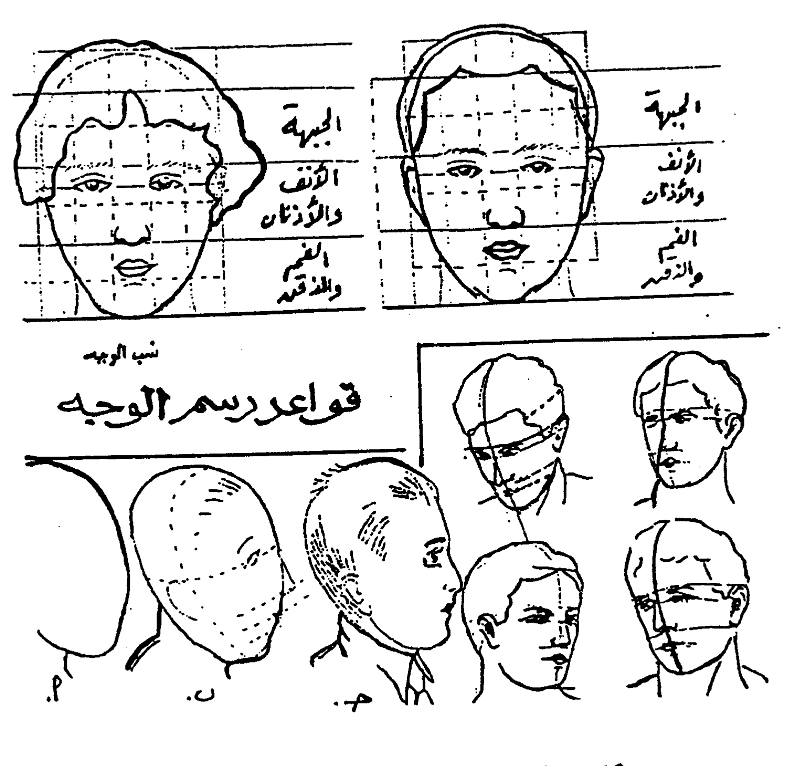
- الرسم من الطبيعة مباشرة :- يمكن إحضار (موديل) إنسان يجلس أمام التلاميذ أو يقف , ويبدأ التلاميذ في رسمه .
- الرسم من المرآة :- وهه أن يجلس التلاميذ أمـــام المـــرآة ويرسم نفسه .
- الرسم من نموذج متحـــرك : اســـتخدام التلميـــذ لأشـــكال العروسة أو الدمية المتحركة التي يستطيع التلميذ إحضارها وتحريك أجزاءها ورسمها حسب الطلب .
- الرسم من التماثيل المصنوعة من الجص : وهو أن يوضع التمثال الجص أمام التلاميذ ويبدعوا في رسمه كما في رسم الموديل .
- وأهداف الرسم التخيلي هي تنمية القدرة العقليـــة للتلميـــذ , وتربية الذوق السليم , كذلك يساعد التلاميذ علـــى جـــودة التعبير ويسهم في دراسة قواعد الفنون الجميلة وتنمية ملكة الخيال , كما يمكن الاستفادة منه في فهـــم دروس المـــواد الدراسية الأخرى كالجغرافيا والطبيعة .



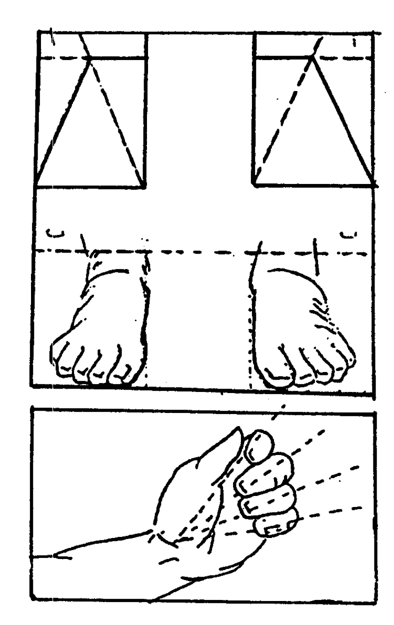
أشكال من رسوم الزخارف والنباتات



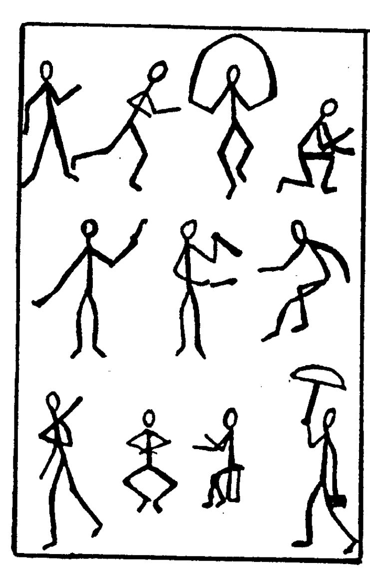
شكل يوضح النماذج الطبيعة والمصنوعة .



شكل يوضح قواعد رسم الوجه



شكل يوضح قواعد رسم النسب في الإنسان
(رسم الأطراف)



اشكال الرسم بواسطة خطوط الحركة

دور المعلم في الفترة الثانية :

١. يقوم المدرس باختيار ما يصلح من النماذج الطبيعية والمصنوعة لتعليم التلاميذ .

٢. كان يجلس التلاميذ حلقة أو نصف دائرة , على شكل حرف "U" ويقوم المعلم بوضع النموذج الذي ينقله التلاميذ على منضدة في وسط حجرة الرسم .

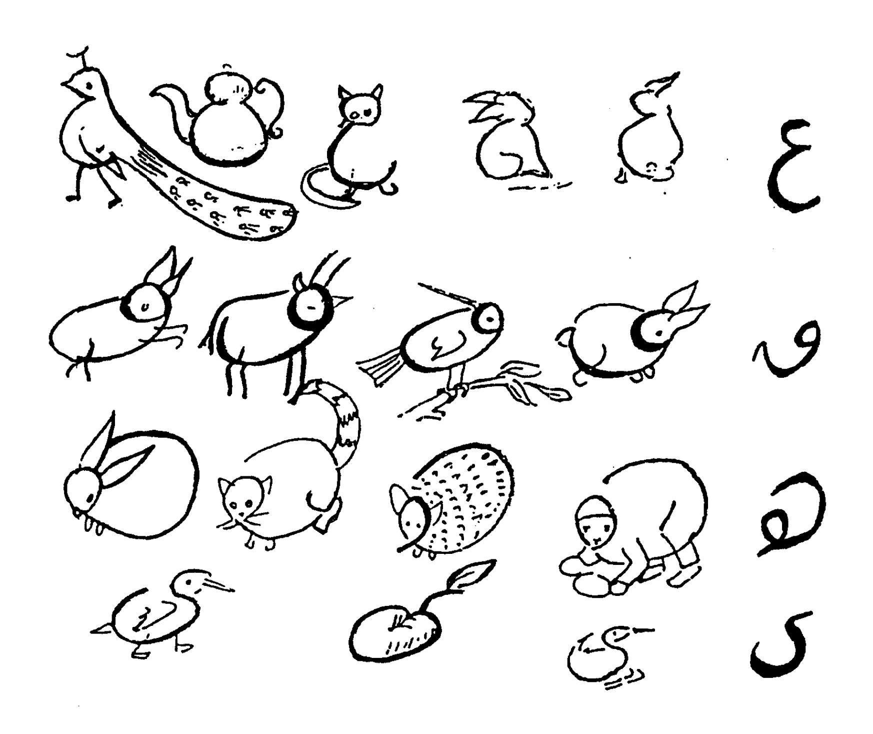
٣. كما يناقشهم في الشكل العام للنموذج (مستطيل – مربع .. الخ) وعن النسب بين أجزائه .

٤. يمر المعلم على التلاميذ , ويجلس في كأنهم إذا وجد أخطاء , ويشير بقلمه الرصاص إلي النسب التي أخطأ فيها التلميذ ويصححها له , وهكذا , والهدف هو الحصول على رسم فوتوغرافي موحد لكل التلاميذ .

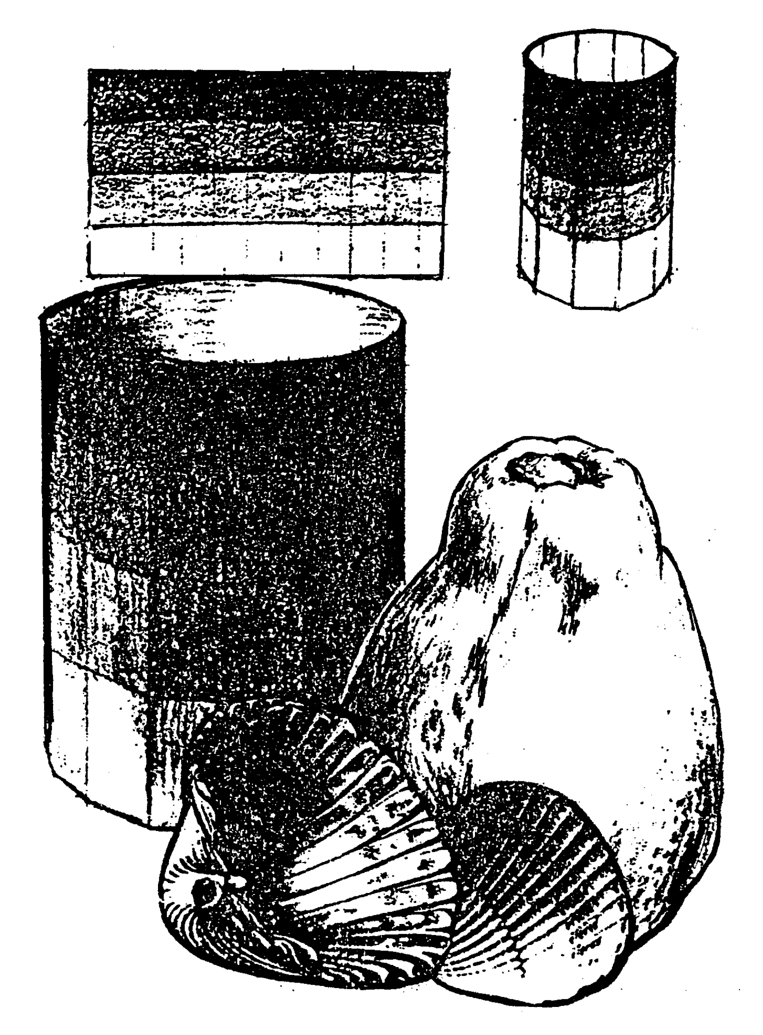
٥. ولا يجوز للتلميذ رسم الأشياء , بألوان غير طبيعية ويجب التدقيق والنظر إلي الطبيعة للوصول إلي رسم حقيقي .

٦. يقوم المعلم باختيار الموضوعات التي تنشط الخيال والموضوعات التي تستهوي التلاميذ والتي ترضي غرائزهم .

٧. ويقوم التلاميذ باختيار الخامات التي تثيرهم حتى لا يتقيدوا بخامة معينة حتى تتاح الفرصة للخيال .



شكل يوضح استخدام الحروف العربية للوصول الى أشكال حقيقية مع مراعاة النسب بين الحروف.



التدريب على استخدام درجات أقلام الرصاص المختلفة يساعد في إيضاح الأشكال وبيان الظل الساقط عليها .

وهناك طريقة أخرى في التدريس للوصول إلي أشكال حقيقية دون الاعتماد على قواعد المنظور , وهي طريقة استخدام الحروف العربية التي يعرفها الأطفال جيدا على أن يراعي فيها النسب بين الحروف .

- وكانت الزخارف التي تعلم في السنة الأولى أساسها النقط والخطوط المستقيمة بألوان الباستيل , وفي السنة الثانية زخارف أساسها الاشكال الهندسية البسيطة كالمربع والدائرة والحروف العربية وتكون بألوان الباستيل أو القلم الرصاص – وفي السنة الثالثة يعطي رخارف تتكرر فيها اوراق الاشجار والازهار وتستخدم هذه الزخارف في أنواع الأشغال اليدوية – وفي السنة الرابعة تعمل نفس الزخارف لأغراض النقش على الخشب والطباعة بالورق المفرغ .

ب. دراسة الألوان : أن دراسة اوان فرع من فروع الزخرفة ويتعلم فيها التلاميذ كيفية التلوين بملء مربع بدقة عالية أو تلوين بعض الزخارف بعد تلوينها ونظمت له تمارين متدرجة من التمارين البسيطة التي تتمثل في استعمال الفرشاة وملء المساحات إلي التمارين الصعبة التي تتمثل في خلط الألوان , وأحداث التوافق اللوني في الاشكال , وكانت بداية تعليم الاول باستخدام الطباشير الملون (الباستيل) وذلك لسهولة الرسم به ثم استخدام الألوان المائية كمرحلة تالية في تعليم التلوين للتلاميذ .

٣. الرسم من الذاكرة :-

الرسم من الذاكرة من اهم انواع الرسم وانفعها اثرا في تنمية قواهم العقلية لما يستدعيه من ملاحظة المرئيات ملاحظة دقيقة والتفكيــر في أشكالها وإيجاء صور عقلية لها قبل الرسم , والرسم من الذاكرة هو عبارة عن رسوم سبق للتلاميذ رسمها فــي حــصص رســوم النماذج الطبيعية والمصنوعة , ثم يطلب المــدرس مــن التلاميــذ رسمها من الذاكرة فجأة , بهدف التأكيد من حفظ الرسم , أو يطلب منهم رسم اشياء مألوفة في حياتهم ولم يسبق رسمها مــن قبــل , ولذل ينبغي على التلاميذ التدريب على الملاحظــة حتــى يمكنــه استرجاع الشكل المرئي وتذكره .

ومن موضوعات الرسم من الذاكرة :-

- موضوعات يرسمها التلاميذ من الذاكرة عقب رسمها مــن النماذج مباشرة وأبعادها عن انظارهم لإعادة رسمها .
- موضوعات لأشياء طبيعية أو صناعية مما يراها التلاميــذ في بيئتهم المحيطة بهم.
- نماذج معروفة للتلاميذ يرسموها فجأة من طلب المعلم لهم .

٤. الرسم التخيلي :-

يطلق على الرسم التخيلي أحيانا اسم الرسم التوضيحي , ومعنــاه استحضار صور الواقع في المخيلة , لكي يتمكن التلميذ من رســم الموضوعات المعطاة له بشكل حقيقي , ولما كان التلاميذ وخاصة

صغار السن , يرسمون الإنسان والحيوان بصور غير حقيقية , كان لابد من تلافي أخطائهم الشائعة بتعليمهم الطريقة الصحيحة , كما يرسم الفنان الكبير المتمكن من المحاكاة , لذا كان يجب توجيه انظار التلاميذ إلي نقاط الضعف في الرسوم وإرشادهم بعدة طرق لمساعدتهم في الوصول إلي رسوم حقيقية .

وكان طرق تعليم الرسم التخيلي من خلال :-

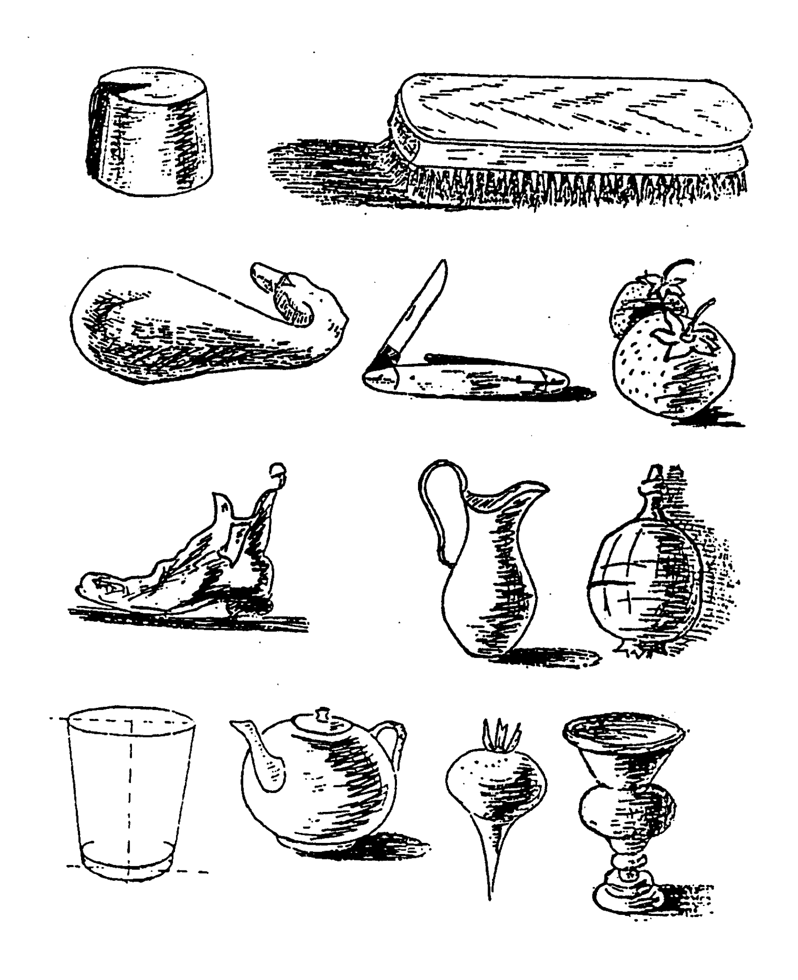
الرسم بواسطة خطوط الحركة : فيرسم التلميذ جسم الإنسان على سبيل المثال , فترسم الرأس على شكل بيضة صغيرة ويرسم الجسم والاطراف على انها خطوط بسيطة , ولابد من مراعاة النسب والتوازن للشكل .

المرحلة الثانية في تعليم الرسم (١٩٣٢ - ١٩٤٧)

التحرر من قواعد نقل الطبيعة :-

تميزت المرحلة الثانية من الفترة الثانية بالاهتمام الواضح بفنون الأطفال والفنون الشعبية والشرقية والحديثة , وكذلك التحرر من القواعد السابقة التي لازمت الفترة الأولى , ساعدت على اضافة افكار جديدة في تدريس الرسم .

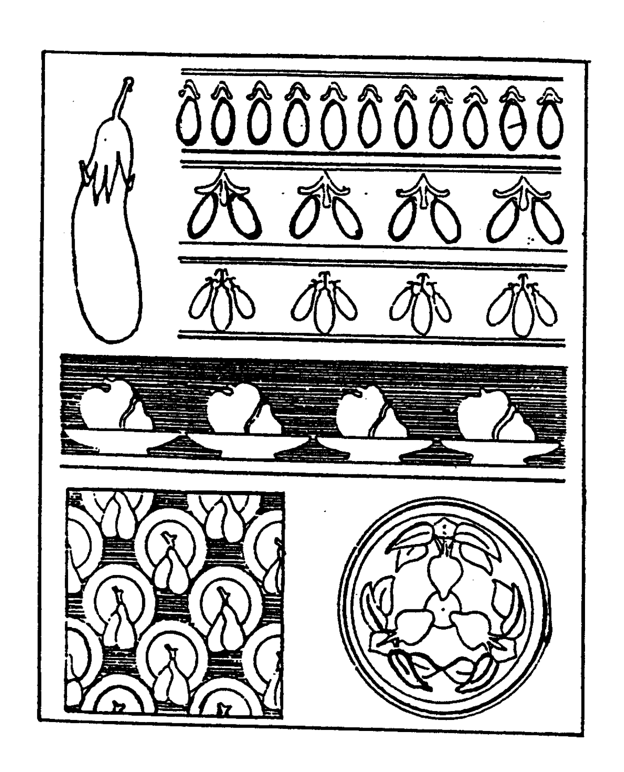
بدأت المرحلة الثانية عام ١٩٣٢م , حيث ظهرت المدارس التجريبية وطورت المناهج حين ذاك وفي نهاية المرحلة عام ١٩٤٧ صدر منهج جديد للرسم والأشغال مخالفة لكل ما جاء في المرحلة الأولى من الفترة الثانية .



شكل يوضح نماذج الرسم من الذاكرة .



لاحظ قانون رسم الطبيعة ، وعناصرها والنسبة الذهبية فـــى أداء الرسوم والتكنيك المستخدم فى التظليل



مجموعة زخارف من وحدات طبيعية من الثمار و الفاكهة موزعة بطريقة زخرفية .

وتحددت سمات هذه المرحلة والتي جاءت كتمهيد للفتـــرة التاليـــة متمثلة في :-

- الاهتمام بالرسم الخيالي .
- التحرر التدريجي من قواعد الرسم السابقة .
- فهم خصائص فنون الأطفال .
- الاهتمام بالفروق الفردية والموهوبين .
- الاهتمام بالأعمال الجماعية في الفنون وتجريبها .
- الاهتمام بفنون أخرى غير الكلاسيكية مثل الفنون الحديثـــة والفنون الشعبية ومقارنتها بفنون الأطفال .

- فالاهتمام بالرسم الخيالي : يساعد التلاميذ على التعبيـــر عمـــا بداخلهم من احاسيس ومشاعر من خـــلال الخـــروج للطبيعـــة والتفاعل معها مباشر , وخاصة في المرحلة الابتدائية يـــزداد التلميذ باهتمامه بما هو محيط به من الأشياء ويجنح إلي البحث والفهم بها فيعبر عما بداخله متأثرا بالواقع المحـــيط – وفـــي مرحلة رياض الأطفال والمدارس الأولية مـــن اعمـــار (٥-٨ سنوات) يرسم الطفل ما يعرفه ويدركه بفطرته , ويكون خيال الطفل جامح لذلك يجب تنشيط خياله وتنمية عقلـــه بالقـــصص الخرافية المناسبة لسنة – فمن خلالها يتنفس عما بداخله وهذه المرحلة تسمى بمرحلة الخيال الحر .



مختارات لنماذج أساسها الأشرطه الزخرفية .

- التحرر التدريجي من قواعد الرسم : وفيها تغير لقواعد المتعارف عليها سابقا في الفترة الأولى من تاريخ التربية الفنية فالمهم هو التعبير سواء بالموضوعات القصصية أو الخيالية .
- فهم خصائص فنون الأطفال : جاءت افكار (هربرت ريد) عن خصائص رسوم الأطفال توضح سماتها من (شفافية وتكرار وآلية ......) سلطت الانظار إلي تفهم خصائص رسوم الأطفال وسماتها وكيفية تحليلها ومتابعتها .
- الاهتمام بالفروق الفردية والموهوبين : أن التلاميذ يختلفون فيما بينهم من حيث القدرات العقلية والشكل والمظهر والسمات النفسية والبدنية لذلك هناك اطفال موهوبون مميزون عن غيرهم بملكات خاصة ترقي عن باقي التلاميذ العاديون وتكون لهم بصمات متميزة نظرا لاستعدادتهم الموهوبة والتي يجب مراعاتهم من قبل المعلم متابعتها وتشجيعها للتقدم.
- الاهتمام بالأعمال الجماعية في الفنون وتجريبها : فمع افتتاح المدارس التجريبية في عام ١٩٣٢م في التعليم بدأ الاهتمام بالتجريب وبخاصة بالأعمال الجماعية للتلاميذ ودمج رسومهم في إطار عمل واحد .
- الاهتمام بفنون أخرى غير الكلاسيكية : لقد اتسمت الفترة الثانية بالاهتمام بفنون أخرى غير الكلاسيكية المعروفة قبل

ذلك كفنون رسوم الأطفال وقيمة من الطفل وتقديرها , كـذلك الاهتمام بالفنون الشعبية وأيضا الفنون الشرقية كـذلك بـالفن الحديث..

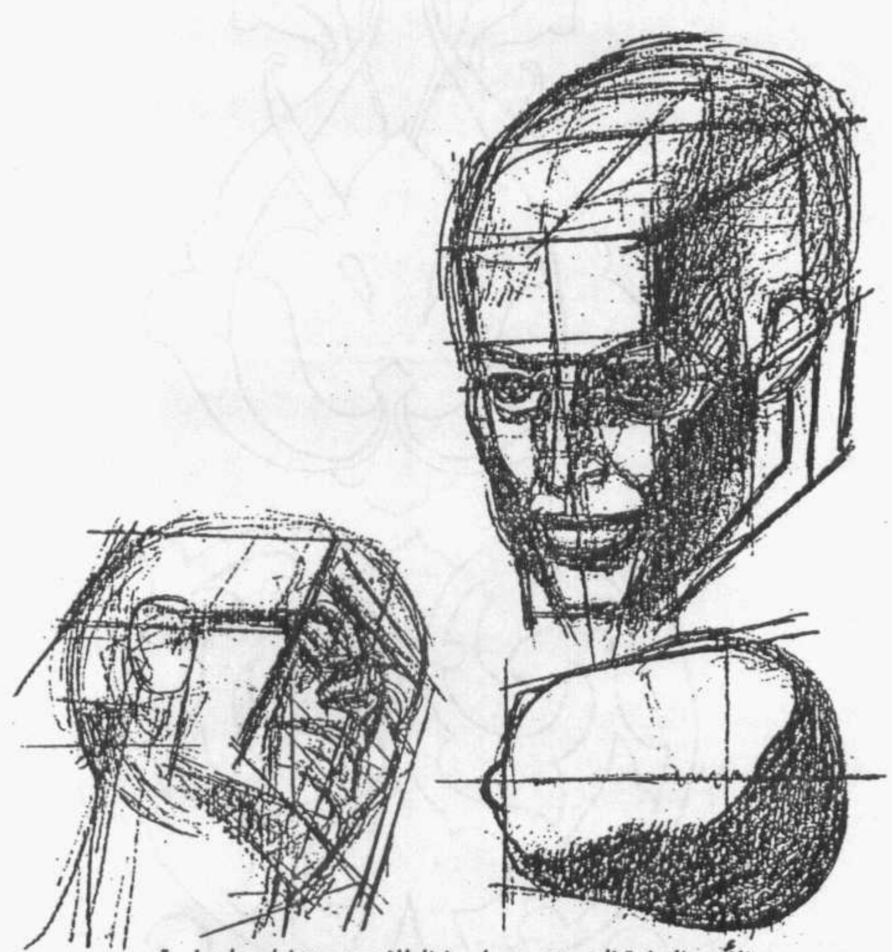
- اما بالنسبة لتعليم الأشغال في الفترة الثانيـة مـن (١٩١٦ - ١٩٣٢) المرحلة الأولى لها:-

فقد بدأ تعليم الأشغال في التعليم الابتدائي منذ عام ١٨٧٣ مع انشاء مدرسة السيوفية والقرابية لبنات , غير من المدرستين اغلقوا بعد فترة قصيرة ثم عادت المادة إلي مناهج للتعليم في بداية الفترة الثانية ١٩١٦م , وكان ذلك في المدارس الأولية للبنات ثم في المدارس الابتدائية بنات عام ١٩٢٢ , ثم المدارس الابتدائية للبنين ١٩٢٥م . وتهدف إلي تنمية المهارة اليدوية وتربية قوة الملاحظة للتلاميذ وحب العمل , كذلك لتهيئة الفرصة للابتكار والابداع وشغل أوقات الفراغ .

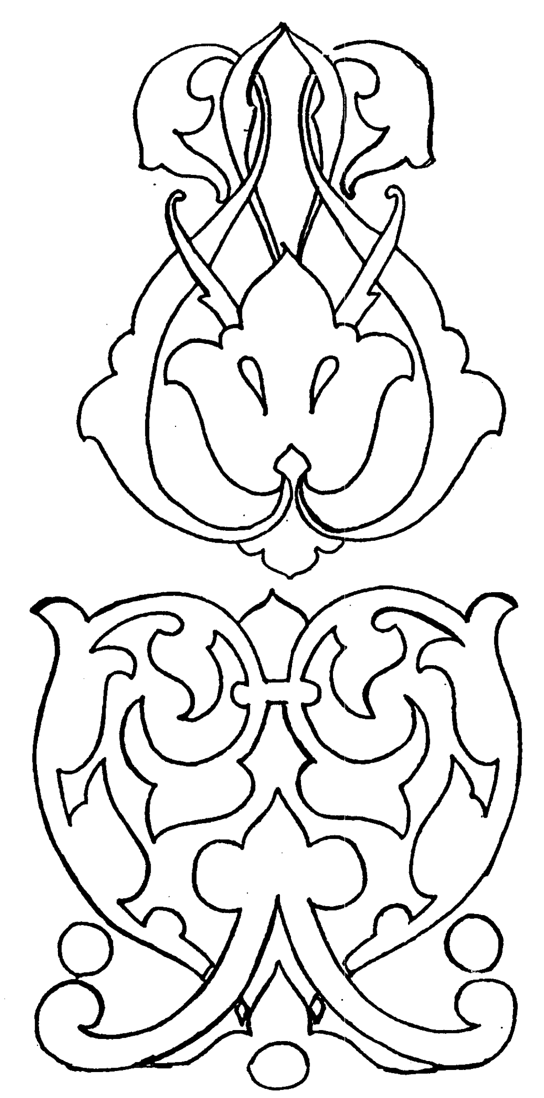
- ولقد أكدت هذه المرحلة على تنظيم أصـول مـادة الأشـغال وقواعدها من خلال الدراسة بالمواد اللينة كالورق والطين ثـم تطبق على أعمال الخشب – سعيا لمسايرة وفاعلية التعليم عن طريق العمل النافع وتأكيد الصلة بين اليد والعقل والحركة .



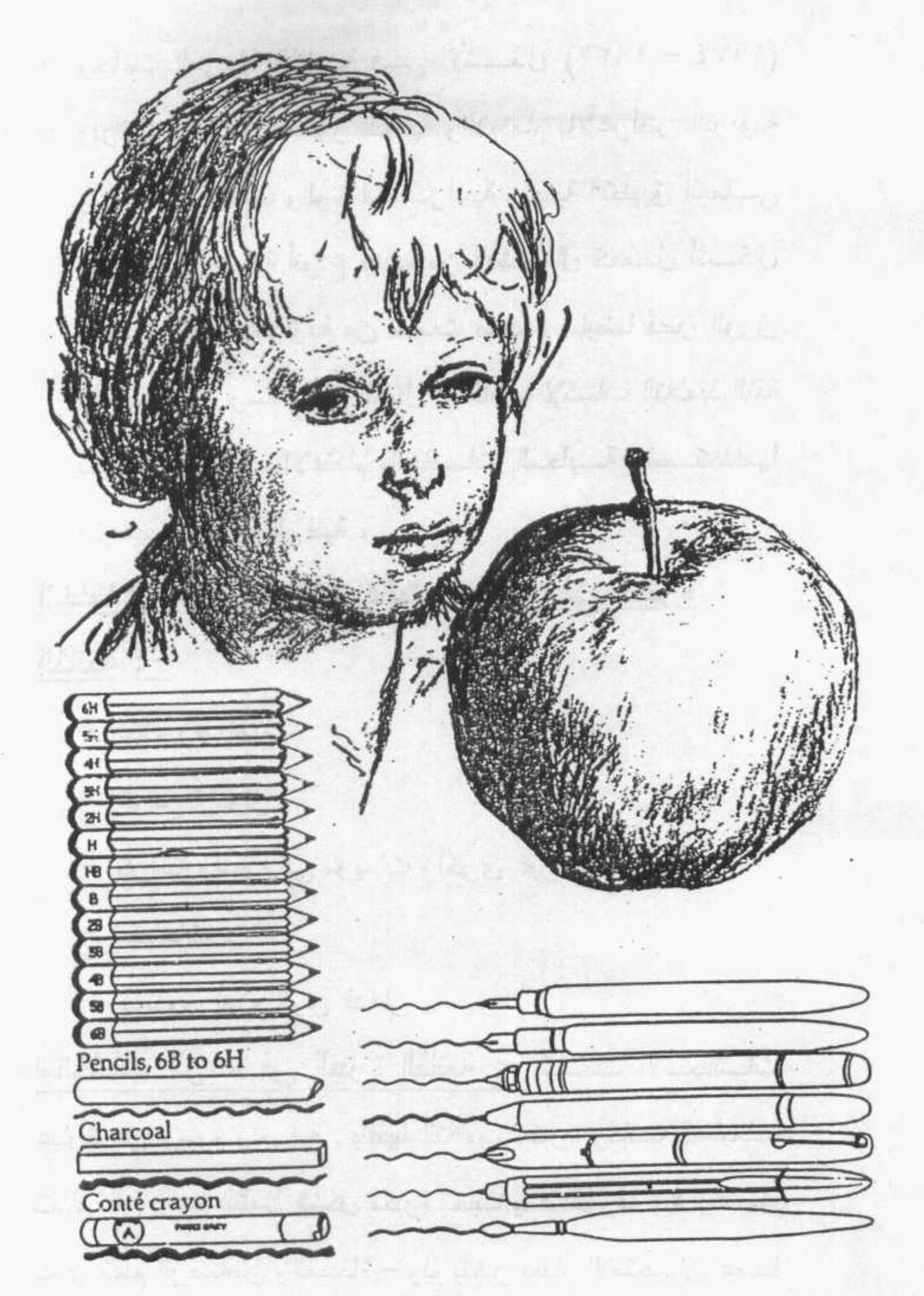
الطفل عنصر من عناصر الطبيعة ، يخضع في رسمه لنفس القوانين المشقية وقوانين النماذج والظل والنور .



من الأسس الهامة التى يتدرب عليها الطلاب عند تناولهم لدراسة النماذج هو ادراك الشكل كعلاقة هندسية مع ادراك شكل المساقط ثم أستخدام الخطوط اللينة (المنحنية) التى تؤكد طبيعة الشكل وهيئته الظاهرية . إن التعليم الذى يبنى على أسس وقواعد ليساعد فيما بعد على الابداع ، حيث لاأبداع دون أسس علمية يبنى عليها الفن .



وحدات شعبية زخرفية قائمة على الزخارف الاسلامية المجردة .



نماذج الأدوات والخامات المستخدمة فى عمل الرسوم المشقيـــة
فى الرسم من الطبيعة . لاحظ التنوع الذى يؤكد الخطوط وتباينـها

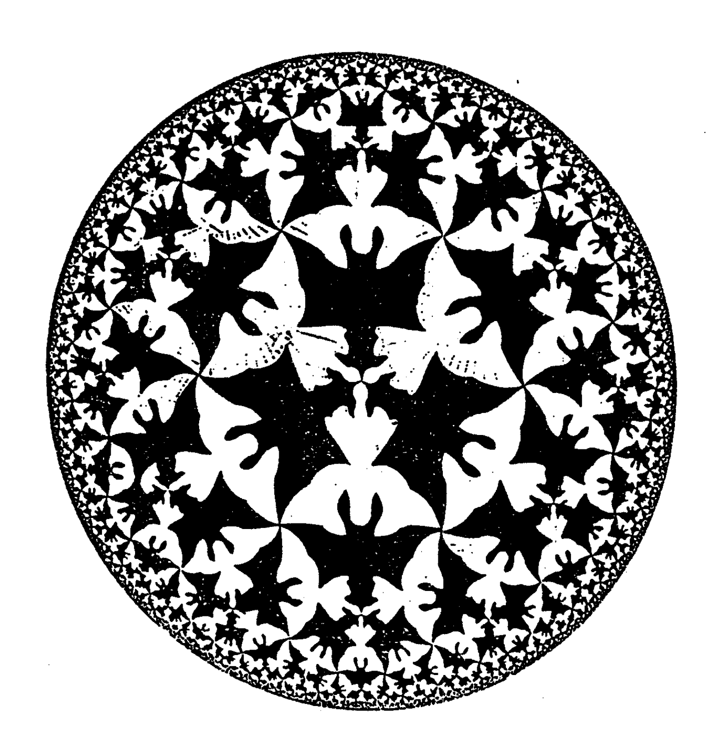
- وجاءت المرحلة الثانيــة فــي الأشــغال (١٩٣٢ - ١٩٧٤) وبرزت للاشغال كمحور للتربية والاهتمام بالأغراض التربوية وعلم المشروعات والوحدات الدراسية وكيفية التطبيق العملــي لها , كذلك اضافة أنواع جديدة من الأشــغال كعمــل أشــكال متعددة للأقنعة التنكرية من خامات متعددة , ايضا قص الورق ولصقه بدون رسم مسبق للشكل المطلوب لإكساب التلاميذ الثقة بالنفس والجرأة , الاهتمام بالخامــات المحليــة واســتخدامها وتوظيفها في أعمال فنية .

<u>الخامات والأدوات التي كانت تستخدم في الفترة الثانية :-</u>

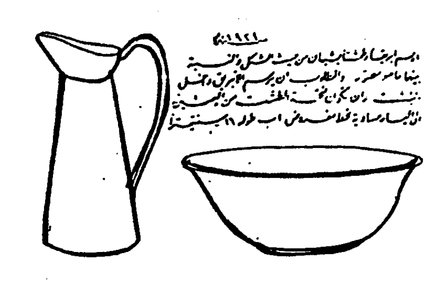
- أقلام رصاص .
- الوالج اردواز .
- كراسة مقسمة إلي مربعات وأخرى غير مقسمة .
- مساحات .
- صندوق أقلام ألوان الدهان .

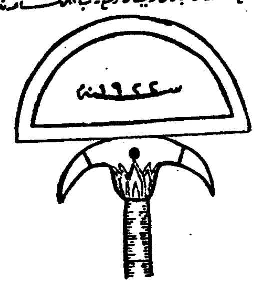
<u>امتحانات الرسم في الفترة الثانية :-</u> كانــت الامتحانــات عبارة عن رسوم زخرفية , ينقلها التلاميذ مكبرة وكانت التعليمات تتطلب أن يرسم التلميذ الشكل مكبرا بحيث يملأ الورقة ولا يستعمل سوى القلم الرصاص والممحاة - ولم يتغير نظام الامتحــان عمــا كان عليه في الفترة الأولى , وفــي عــام ١٩١٨م أضــيف إلــي

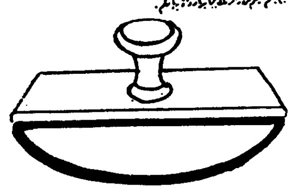
الامتحان الرسم من الذاكرة لأي شكل من الاشكال الحياتية , ثم في العام التالي ١٩١٩م اتجهت امتحانات الشهادة الابتدائية إلي رســم نماذج طبيعية أو مصنوعة بدلا من الزخارف .



شكل أيقاع أساسه حركة الخطوط



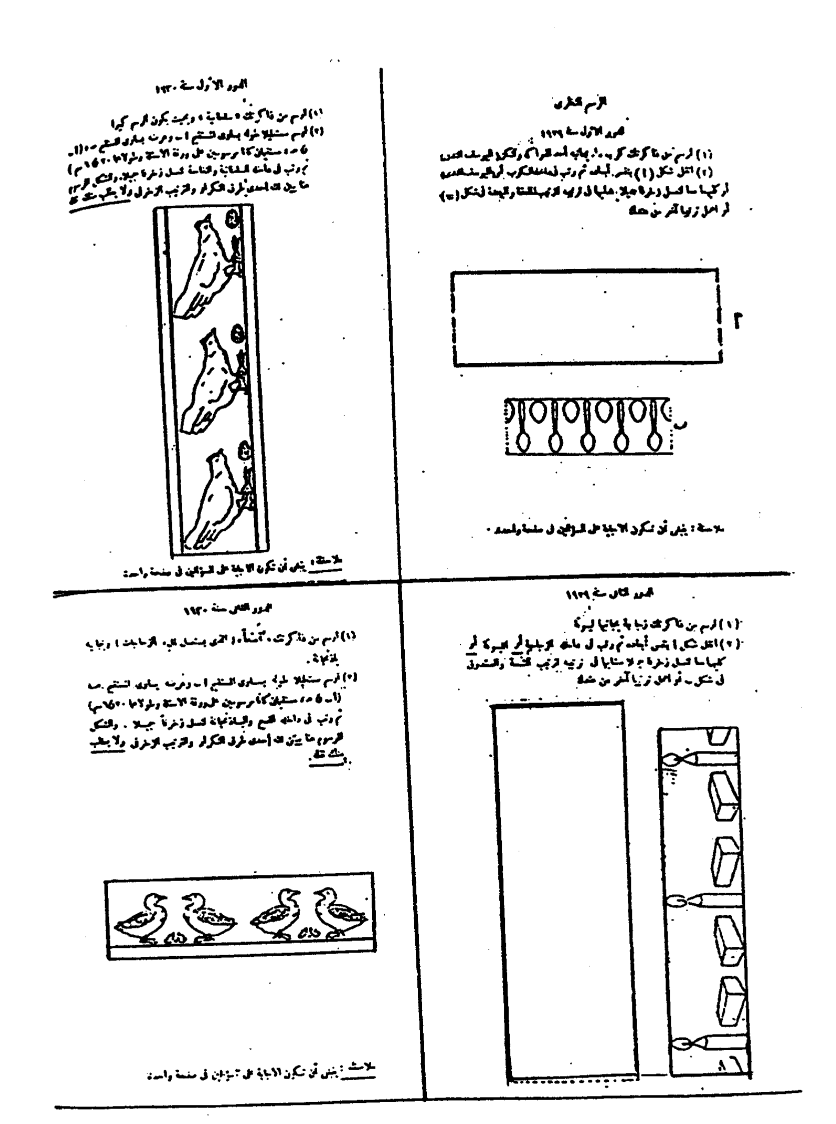




شكل نماذج لسنوات أمتحانات الرسم في المرحلة الأبتدائية
(الفترة الثانية ـ محاكاة الطبيعة)



شكل نماذج لسنوات الامتحانات الرسم من المرحلة الأبتدائية .
(الفترة الثانية - محاكاة الطبيعة) .



شكل نماذج لسنوات امتحانات الرسم في المرحلة الابتدائية
(الفترة الثانية - محاكاة الطبيعة)

وكان الدرجات الدرجة النهائية من عشر درجات ثم زادت لتصبح الدرجة النهائية خمس عشر درجة والنهائية الصغرى أربع درجات على أن يخص أثنى عشر درجة لأعمال السنة .

- **الفترة الثالثة في التربية الفنية (الرسم والأشغال) الاعتراف بفن الطفل ومحاولات توجيههم (١٩٤٧ - ١٩٦٧) :**

هناك بعض الاسباب تغير تاريخ التربية الفنية من الفترة الثانية إلى الثالثة والتي نذكر منها: الاهتمام بالتربية الحديثة وهو ما نادى به الفيلسوف الامريكي (جون ديوي) وآخرون بمفهوم الخبرة والحرية والديمقراطية حيث أن التربية أمر اجتماعي ضروري يهدف إلى ترقية الفرد وإعداد الإعداد الجيد للمجتمع , كذلك الاهتمام بميول ورغبات التلاميذ .. وكان مما اهتموا بالأخذ بالتربية الحديثة في مصر في ميدان التربية الفنية (حبيب جورجي , يوسف العفيفي , إسماعيل القباني ...) .

كذلك اثر المؤتمرات الدولية والمحلية في تبادل الأفكار والخبرات بين المشتغلين بالتربية الفنية في مصر والبلاد الأوروبية .

كذلك افتتاح بعض المؤسسات التي أسهمت بشكل فعال في الميدان كإنشاء معهد التربية وكلية حاليا , إنشاء قسم الرسم بمعهد التربية

للمعلمين عام ١٩٣٧ لفصول خريجي الفنون الجميلة والتطبيقية إنشاء المعهد العالي للتربية الفنية عام ١٩٠٥م .

وقسمت مراحل الفترة الثالثة إلي ثلاث مراحل منها :

- المرحلة الأولى (١٩٤٧ – ١٩٥٣) عرفت بإطلاق الحرية للتعبير , فكان التوجيه فيها هو البحث عن وسائل إثارة التلميذ بالقصة والموضوعات والخامات الطبيعية لإخراج المكونات النفسية من خلال التعبير الفني التلقائي .
- أما بالنسبة للأشغال إتاحة فرص التعبير الحر المبني على التجربة واكتساب المهارات والاستخدام السليم للخامات والأدوات وتقوية الملاحظة لدى التلاميذ , كذلك استخدام بخامات الفنية البيئة المحيطة بالتلاميذ والخامات المحلية .
- وكان يدرس الأشغال في المدارس الأولية النموذجية : الاهتمام بالجانب التعبيري والخامة المحلية , ففي السنة الأولى يعطي أشغال الرمل المختلفة للاستخدام , وسنة ثانية أشغال الصلصال الورق الملون , وفي سنة ثالثة ورابعة التمثيل والتعبير بالطين وعمل النماذج والمراوح من الجريد – أما في سنة خامسة وسادسة تنقسم الأشغال لتلاءم مدارس القرى والمدن , ففي مدارس القرى ينفذوا السلال والقبعات من الخوص , والمناضد والمقاعد من فروع الأشجار وسعف النخيل .

- أما مدارس المدن فتعطي موضوعات شعبية كعمل الأواني والزهريات من الصلصال وأشـغال الخـشب البـسيطة , وتجليد الكتب والبطاقات .
- أما المدارس الأولية الخالية من غرف الأشـغال : نظـرا لتوسع إنشاء عدد كبير من المدارس الأولية ألغت حجرات الأشغال واستغلالها لفتح فصول جديـدة وبالتـالي حـذفت الجزء الخاص بأدوات التجارة .
- وبالنسبة للأشغال في المدارس الابتدائية هي مطابقة نفسها في المدارس الأولية النموذجية كما ذكر سابقا .

مع ملاحظة أن المدارس الابتدائية تخصص حصتين من الحصص الثلاث المقررة للأشغال في السنة الثالثة بفلاحـة البـساتين فـي مدارس القرى , وحصة واحدة في مدارس المدن .

- المرحلة الثانية (١٩٥٣ - ١٩٦١) توجيه التعبيـر بفهـم خصائص رسوم الأطفال : بدأت ببداية الثـورة المـصرية ١٩٥٢م , بالاهتمام بخصائص رسوم الأطفـال وتفهمهـا وتوجيهها , وانتهت في عـام ١٩٦١م بـصدور القـوانين المشتركة .

وكانت أهداف المرحلة الثانية :-

- مساعدة التلاميذ على نمو الشخصية المتكاملة لديه وتحقيق الذات وزيادة الخبرات.

- ربط الفن بمختلف أنواع النشاط .
- حب العمل اليدوي .
- دراسة الأسس العامة للفن .

- ولقد ساعدت بعض الخصائص على تحقيق هذه الأهداف فمنها :-

- تحليل خصائص رسوم الأطفال : نظرا للتقدم في علم الاجتماع وعلم النفس اهتموا الباحثين بعلاقة التعبير في الرسم بالقدرات العقلية حيث وجدت الباحثة (جود أنف) أن الطفل يرسم ما يعرفه ليس ما يراه , وكلما زاد تفصيلات لأجزاء المرسوم يدل على زيادة ذكائه العقلي .
- وأيضا من حيث علاقة التعبير بالأنماط الجمالية : لقد قام (هربرت ريد) بتقسيم فنون الأطفال من الناحية الجمالية إلي عشر أنماط منها (النمط الوصفي , الزخرفي , الرمزي , المعماري , التعبيري , الساذج , التجريبي , التأثيري , التعددي , النصف التجريدي) .
- كذلك من حيث التعبير وفقا لمراحل النمو : لقد قسم (لونفيلد) مرحلة التعبير الابتدائي من (٦-١٢ سنة) بالمراحل التالية :

- مرحلة تحضير المدرك الشكلي من (٤-٧ سنوات) ويتميز بأنها رموز بالخبرة الواقعيــة للطفــل وتــشبه الأشــكال الهندسية.
- مرحلة المدرك الشكلي مــن (٧ – ٩ ســنوات) وتتميــز باستقرار الرمز وتكراره ويتضح منها التسطيح والــشفافية في الرسم .
- مرحلة محاولة التعبير الواقعي من (٩ – ١١ سنة) وتتميز بالتجول من الاتجاه الذاتي إلي الموضوعي لإدراك البيئــة المحيطة .
- مرحلة التعبير الواقعي من (١١ – ١٣ سنة) تظهــر فيهــا القدرات الخاصة , ويقل فيها الإنتاج الفني .
- تحليل بعض المفاهيم التربوية والفنية للمعلم : لابد أن يكون متفهم لبعض المفاهيم منها الأهــداف , التقــويم , الخطــة التدريسية , تحضير الدرس ....) .
- وسائل تحقيق الخطة الدراسية : وهنا لابــد مــن تــوافر (الوسائل , الموضوعات الجيــدة والاختيــار المناســب , الخامات والأدوات , التوجيه , التقويم والتقييم , التشجيع) .

المرحلة الثالثة (١٩٦١ - ١٩٩٧) الاتجاه إلي النظرة الشاملة والقيم الاشتراكية في التربية الفنية :

بعد قيام الثورة بمصر ١٩٥٢م , أعلنت القوانين الاشتراكية وتأميم المشروعات , وإعلان الميثاق واختصت هذه الفترة بالاهتمام بالجوانب الاشتراكية في التربية الفنية وكذلك بالموضوعات التدريسية والخطط التدريسية , وانضمام (الرسم والأشغال معا) , والاهتمام بالعملية الابتكارية وتشجيعها كذلك استخدام الخامات المحلية الصناعية بدلا من الخامات الأخرى .

- وتهدف المرحلة الثالثة إلي :-

- تكوين وعي لدى التلاميذ لأهمية الحرف الشعبية , واحترام القائمين بها , وتقدير المهارات اليدوية .
- تقوية شعور التلاميذ نحو الوطن وتنمية الروح والقومية والانتماء .
- اكتساب التلاميذ السلوكيات الصالحة لتنمية روح التعاون من خلال إنتاج الأعمال الجماعية والإحساس بالمشاركة والتآزر .

- الامتحانات :- كانت الامتحانات في مادة الرسم على مدار السنوات الدراسية المختلفة , وكانت درجة الرسم النهائية الكبرى من خمس عشر درجة , وثلاث درجات النهاية الصغرى , وكانت نسبة الحضور أساس امتحان نهاية العام

فينجح التلميذ وينقل إذا حضر ٧٥% من أيام العام الدراســـي ، وجود اختبارات دورية طوال العام الدراسي لتقـــويم مـــستوى التلاميذ ومستوى تقدمهم وتشجيعه من قبل المعلم .

- **الفترة الرابعة أخصائي الفنون وتوجيهها والأسس الجديدة في التربية الفنية (١٩٦٧ – حتى الآن) :-**

تميزت الفترة الرابعة بوجود أخصائي الفنون يقوم على تحليل خصائص رسوم الأطفال والكبار وإنتاجهم الفني سواء جماليا أو عقليا أو نفسيا .

- ولقد شهدت هذه الفترة عدة أسباب غيرت تاريخ التربية الفنية من الفترة الثالثة إلي الفترة الرابعة كان لها أكبر الأثر في ذلك وخاصة الأدوات العسكرية والسياسية التي مرت بها مصر في حرب يونيو ١٩٦٧م , من نكسة وهزيمة , وانعقاد مؤتمر التعليم المصري في عام ١٩٧١ ليصحح خط السير في الفلسفة التربوية المصرية وطرقها , ومناقشة قضايا التعليم ومشكلاته للنهوض به رغبة إصلاح النظم الاجتماعية والاقتصادية والثقافية لتخطي الهزيمة , ورغبة أيضا من المربين المصريين للنزوع من التحكم الاستعماري والاحتلالي وما يحمله من فكر أوروبي , ونقد لفلسفاتهم التي كانت لها تأثير على المسار التعليمي في ميدان التربية الفنية .
- واتجهت البعثات في التربية الفنية إلي المعسكر الشرقي في المجر بعد أن كانت تذهب هذه البعثات إلي المعسكر

الغربي كفرنسا وإنجلترا وألمانيا لرؤية اتجاهات جديدة وفكر جديد .

- كذلك ضم معهدي التربية الفنية للمعلمين والمعلمات عام ١٩٦٧م في معهد واحد عرف بالمعهد العالي للتربية الفنية الذي أصبح كلية التربية الفنية بجامعة حلوان حاليا.
- الدراسات العليا وإنشائها عام ١٩٦٩ بالمعهد العالي للتربة الفنية ساعد على غيير كثير من المفاهيم القديمة وتطورها والاهتمام بالقضايا ومشكلات التربية الفنية ومشكلات التراث الفني .
- الحركات الفنية الحديثة : أن الفترة الرابعة اتجهت إلى نحو التعبير العقلي والادراكي , والأسلوب الفني للعمل ليس له شكل ثابت بل متغير , كذلك استخدم الفن كوسيلة للعلاج عرف (بالتشخيص والعلاج بالفن) – والتأثر بعدد من الحركات الفنية الحديثة (كالفن الحركي – فن المنيال , فن الأرض ...) .
- المؤتمرات الدولية : انعقاد كثير من المؤتمرات في التربية الفنية كان له اثر كبير في إلقاء الضوء على كثير من المشكلات والقضايا التربية الفنية , رغبة في مسايرة التقدم العلمي والتطور التكنولوجي والاستفادة من رعاية الشباب والموهوبين والفئات الخاصة .

- سمات الفترة الرابعة من تاريخ التربية الفنية بمصر :-

١. الاهتمام بالتخطيط والتوجيه : حيث الاهتمام بالتخطيط للنشاط الفني للتلاميذ وتوجيههم داخل حجرة التربية الفنية وكان هناك عدة نظريات أن لها إسهامها الكبير في هذه الفترة منها نظرية العمل داخل حجرة التربية الفنية , ونظرية الاتصال (وسوف يتم شرحها بالتفصيل لاحقا) .

٢. أسس جديدة لتحضير النشاط الفني : بوضع خطة التدريس والأفكار الأساسية لتنفيذ العملية التعليمية والتربوية , إنشاء التفاعل في الموقف التعليمي بين التلاميذ والمعلم , كذلك الاتجاه إلي التجريب بالخامات المختلفة .

٣. تخطيط برنامج الفن : من خلال تحديد الأهداف العامة للتدريس واختبار الوسائل التعليمية المساعدة والخامات والأدوات الفنية وتجريبها وتحديد مسار العملية التعليمية , وأيضا أساليب تقويم الطلاب .

٤. وجود قيم جديدة لفنون الأطفال : بالاهتمام بالتعبير المجسم للأطفال ومراحله , وأيضا الدلالات النفسية لرسوم الأطفال بجانب الجوانب الجمالية والابتكارية في هذه الرسوم فهناك نزعات عدوانية , إبداعية , عصابية ... كذلك الاهتمام

بالابتكار والإبداع في الفن , كذلك الاهتمام بالفروق الفردية ورعايتها .

- **محاور تدريس الفن في هذه الفترة :-**

- الاهتمام بالموضوعات التعبيرية للتلاميـذ التـي تخـرج المكونات الداخلية والنفسية لهم .
- الانتقال للاعتماد على أسس العمل الفني بدلا من عناصره باعتباره الأسس الشاملة من العناصر كالإيقـاع والوحـدة والاتزان.
- استخدام البحث العلمي كالرسائل الماجستير والدكتوراه في حل مشكلات وقضايا التربية الفنية .
- وضع معايير مقننة لأهداف التربية الفنية المعاصرة تخـدم جميع الجوانب وتسعى إلي تكامل الشخصية الإنسانية .

- **تاريخ إنشاء معاهد التربية الفنية وكلياتها :-**

- أنشئ معهد التربية للمعلمات عام ١٩٣٥م (لتعليم الفتيـات) ويوجد به قسم التربية الفنية.
- أنشئ معهد التربية للمعلمين ١٩٣٧م (لتعليم البنين) .
- وفي عام ١٩٦٧م ضم معهدي التربية الفنيـة والمعلمـات وعرف بالمعهد العالي للتربية الفنية (الذي يضم كـل مـن الفتاة والفتي في دراسة واحدة بمناهج موحدة) – للحصول على بكالوريوس الفنون والتربية , وكان لهذا الضم أثـار

على التعليم العام وبخاصة في مجال التربية الفنية وتفاعلت كفايات هيئة التدريس في كـل مـن المعهـدين وتبادلـت الخبرات بهدف تخريج معلم التربية الفنية .

- ثم أنشئت كلية التربية الفنية التي تقع الآن بمنطقة الزمالك عام ١٩٧٥م , بتحويل المعهد العالي للتربية الفنية إلي كلية ملحقة بجامعة حلوان – وتعتبر كلية التربية الفنية (جامعـة حلوان) هي الكلية الرائدة والأم , وتلتها إنشاء مجموعة من الكليات النوعية.

- وفي فترة الثمانينيات إنشاء العديد من الكليات النوعية بهـا قسم التربية الفنية وعددها حوالي أثنى عشر كليـة نوعيـة بجميع إنحاء الجمهورية بجامعات مختلفة (ككليـة التربيـة النوعية بالدقي لجامعة القاهرة , وكليـة التربيـة النوعيـة بالعباسية لجامعة عين شمس) , وذلك بهدف تخريج معلـم وإعداده بالمدارس الابتدائية , وكان في بدء إنـشاء هـذه الكليات كفايات هيئة التدريس من الكلية الام التربية الفنيـة حتى تم تخريج دفعات متميزة من طـلاب هـذه الكليـات وإمدادها بالكوادر التدريسية والفنيـة لاسـتكمال المـسيرة التعليمية .

- وفي عام ١٩٩٦م و تم تشعيب الدراسة بكلية التربية الفنية لتخصصين (التربوي / التثقيف بالفن) لتخريج عـدد مـن

الدفع المؤهلة أكاديميا وتربويا , ولإعداد معلم التربية الفنية ومثقف بالفن وإعداد الكوادر الفنية المؤهلة في مجالات التثقيف بالفن وفي برامج التنمية الاجتماعية مثل الاسر المنتجة ورعاية الشباب وقصور الثقافة والاعلام والمتاحف والفئات الخاصة ودور المسنين – وذلك لدور التربية الفنية واحتكاكها مع فئات ونوعيات مختلفة من المجتمع ولحاجتها للانتشار لاداء دورها التربوي كمؤسسة تربوية في المقام الأول وكمؤسسة فنية في المقام الثاني , وما تحمله في مضامينها من أدوار وأهداف تسعى لتحقيقها بما يخدم المجتمع بشكل إيجابي فيعد المعلم أحد محاور التعليم الرئيسية .

- **كما أن هناك مجموعة من المؤسسات والروابط أسهمت في مجال التربية الفنية منها :-**
  - إنشاء اتحاد أساتذة الرسم عام ١٩٣٧م .
  - رابطة خريجي معاهد وكليات التربية .
  - رابطة خريجي المعهد العالي للتربية الفنية .
  - رابطة محبي الفنون الجميلة .

- رواد التربية الفنية :-

لقد برزت شخصيات عظمة في مجال التربية الفنية عبر سنوات طويلة خدمت ميدان التربية الفنية وكان لها أثر كبير وعميق في تقدم ونهضة التربية الفنية فهم مربيون , كان لهم باع كبير من الخبرة والحنكة والعطاء الغزير لهذا المجال فنذكر منهم نبذة عن الرواد المصريين الذي كان لهم بصمة في تاريخ التربية الفنية :-

١. **حبيب جورجي** : تخرج من مدرسة المعلمين العليا عام ١٩١٥م , وأرسل في منحة إلي إنجلترا لدراسة الفن , ثم قام بالتدريس في المعلمين العليا حتى أصبح كبير مفتشي التربية الفنية , كان أول من اهتم بفن الطفل واحترامه من حيث التلقائية في التعبير والفطرية , أنشأ أول تجمع للفنانين التلقائيين , له مؤلفات عديدة في مجال التربية الفنية ورسوم الأطفال .

٢. **إسماعيل القباني** : يعتبر إسماعيل القباني المصري الأول الذي حاول وضع مفهوم التربية على أنها الحياة موضوع التنفيذ في التربية الفنية المصرية , وكان القباني ذخيرة في نقل الأفكار الحديثة وترجمتها إلي ما يناسب البيئة المصرية , فكان يوجهه إلي استغلال البيئة والخروج عبر أسوار المدرسة للطبيعة , واقترح في عام ١٩٣٢م , السماح لمعهد التربية بإنشاء فصول تجريبية ابتدائية ملحقة

لها لتطبيق أحدث المبادئ التربوية والاهتمام بحياة الطفولة وجعل أساس المنهج مراعاة اشباع ميول الطفل وغرائزه .

3. **يوسف العفيفي** : تخرج من المعلمين العليا بعد دراسة التربية والرياضيات عام ١٩٢٨م , ثم حصل على شهادة الجمعية الاهلية لمعلمي الفن بلندن عام ١٩٢٩م , ثم عمل مفتش للتربية الفنية بدور المعلمين , ثم عين مدرس للرسم بمعهد التربية ثم رئيس قسم عام ١٩٤٥ , ثم أول عميد لمعهد التربية الفنية عام ١٩٥٠م , وكان يلقب بأنه معلم المعلمين , وكان يؤمن بالفنون القومية وبخاصة الفنون الشعبية وفنون مصر في حضارتها المختلفة , كان يوسف العفيفي أحد تلاميذ إسماعيل القباني وكان مؤيدا أيضا للتجريب في المدارس النموذجية .

4. **سعد الخادم** : أرسل في بعثة لإنجلترا في الاربعينات لدراسة الفن , اشتغل في التعليم العام , ثم عمل بالمعهد العالي للتربية الفنية , ثم بكلية التربية الفنية , وكان رائدا للفن الشعبي وله مؤلفات كثيرة في الفن الشعبي وكانت مقتنياته من الأزياء الشعبية والحلى الشعبية .

5. **محمود البسيوني** : حصل على دبلوم الفنون التطبيقية عام ١٩٣٩ , ودبلوم معهد المعلمين عام ١٩٤٢ , ثم حصل على الماجستير والدكتوراه في التربية الفنية من جامعة

أوهايو بأمريكا – له مجموعة مؤلفات كبيرة في تخصص التربية الفنية أن كان لها أثر كبير لانتشار التربية الفنية عربيا ودوليا , وعين رئيسا للجمعية المصرية للتربية عن طريق الفن (الأنسيا) تناول في مؤلفاته جميع أهداف التربية الفنية , كما كانت تلقي ضوءا على دور معلم العربية الفنية في العملية التعليمية كذلك إعداده الأكاديمي والتربوي والفني .

نبذة عن الرواد الأجانب :

١. **فرانز تشيزك** : كانت نشأة تشيزك في فيينا , وجاءت آراء تشيزك مماثلة لآراء حبيب جورجي , فكان يعتقد أن الأطفال يولدون بنزعة ابتكارية ثم تتحول بعد ذلك إلى نزعة لتقليد الطبيعة , والطفل في نزعة ابتكارية يخلق الأشياء بدون وعي , وما ينتجه بدون وعي ينفعل به – وأن أعظم الأشياء الجميلة التي يخلقها الطفل هي أخطائهم فلابد إلا تتدخل المدرسة والمعلمون في تصحيح هذه الاخطاء – كذلك إبرازه للناحية الجمالية والسيكولوجية للفن , وكانت أراه وأفكاره تتبادل من خلال المؤتمرات الدولية للتربية الفنية – ولقد أقام عديد من المعارض لرسوم الأطفال في الدول الأوروبية .

٢. **جون ديوي** : جاءت آراء جون ديوي مناقضة تماما في فن الطفل ورسومه , فيما يــرى تــشيزك أن الابتكاريــة الفطرية في رسوم الأطفال , فإن جون ديوي يراهــا فــي المعاناة والتعلم من خلال اكتساب الخبــرة فــي مواجهــة الأطفال في حل المشكلات الفنية والمهارية والمعرفية فــي المواقف الفنية فتوجيه النشاط الفني لدى الأطفــال يكــون حسب متطلبات وقوانين النمو المتصلة برغباتهم وميولهم , ولكنها تتم في إطار تخطــيط اكتــساب الخبــرة لــديهم , فالمعرفة والمهارة والاتجاهــات والمفــاهيم كلهــا تــؤدي مترابطة في تغيير سلوك المتعلم . ويتطلب ذلك إلي التأمل والتجريب والمعاناة .

٣. **هربرت ريد** : كان فيلسوف ومربي وناقد فني , عاش في إنجلترا وتأثر بفكر الفيلسوف افلاطون وأول ما جاء بمفهوم التربية عن طريق الفن كمفهوم للتربية الفنية فــي كتابــه الشهير بهذا العنوان , كذلك اتساعه فــي تعريــف مفهــوم الجمال والتذوق الجمالي الذي لهم الأثر الكبير الايجابي في حواس المعلم وتفعيلها - - وأنشئت الجمعية الدولية للتربية عن طريق الفن بعد ذلك , كما أنه ألف نظريــة الأنمــاط الجمالية التي تتبع بها النمو الفردي في رسوم الأطفال وفق مراحل نموهم.

الفصل الثانى

فلسفات التربية الفنية

▪ فلسفات التربية الفنية ونظرياتها :-

يحكم التربية الفنية كمادة دراسية تربوية وتعليمية لها فكر فلسفي يحكم حركتها فلسفة وأهداف وطرق تدريس كذلك بعض النظريات التي تفسر أساليب وطرق التدريس منبثقة من الفكر الفلسفي والتربوي والعروض الخاصة بمفهوم الفن والتربية والمتعلم وأساليب التدريس .

ونذكر من الفلسفات التي أثرت في ميدان التربية الفنية قديما :-

١. الفلسفة المثالية لأفلاطون :

يعد أفلاطون مؤسس الفلسفة المثالية العقلية , وهو من الفلاسفة الإغريق , وأول من بحث في حقيقة النفس والمعرفة والكون , وكانت أرأه بمثابة البدايات الأولى لكثير من الفلسفات كالفلسفة المسيحية والإسلامية ونجد في الفلسفة المثالية شقان هما .

١. سيادة الفلسفة العقلية المثالية على مفاهيم تعليم الرسم : وهنا تشير إلي أزلية الأفكار ودور العقلي الانساني فهناك عالمان , عالم الروح وعالم المادة الذي نعيش فيه , وهو عالم الاشباح الفانية , ولا يستحق الاهتمام منا – ولكن الاهتمام بعالم الروح لأنه مثل حقائق خالدة تتمثل في (الخير – الجمال – الحق – الفضيلة – الأخلاق) كما أن هناك عقلان

(عقل نظري , عقل عملي) لذا كان علم الرسم ليقسم إلـــي رسم نظري , رسم عملي , والمعرفة النظرية التي يـــصل إليها الإنسان عن طريق التأمل العقلي هي المعرفة الحقة , أما النشاط العملي فهو مرتبة أقل وتطبيق للفكر النظري – ويأتي اهتمام الفلسفة الافلاطونية بالعدد والهندســـة فهمـــا وسيلتين لرتيب الظواهر الطبيعية ومبدأن للتوازن والتماثل والقسمة بما يحقق القوانين الجمالية جوهريا.

كذلك نجد التعلم واسترجاع المعلومات , فالأفكار فطرية يولد بهـــا الإنسان وموجودة في النفس والروح , والتعليم واسترجاع لطبيعـــة النفس كما كانت في عالم المثل .

٢. سيادة محاكاة الجمال المطلق : ولقد كان منبع فكرة الجمال المثالي أو المطلق أو الروحي , كما كـــان يـــسمى لـــدى الفلاسفة المسلمين هي الفلسفة المثالية التي أكدت الجمـــال بالحقيقة , (فلقد كان أدراك الحق وأرادة الخير وحب الجمال كلها وسائل تهدف في النهاية بلوغ حقيقة مثاليـــة مقدســـة بمعنى أخر كان الخير والجمال قيمتـــين تنـــسبان للحقيقـــة المطلقة التي تسعى الفلسفة إلي بلوغها) .

والحقيقة المثالية عند افلاطون هي الحقيقة الرياضية الثابتة التي لا تتغير , والجمال هو المعبر عن هذه الحقيقة .

ويفرق افلاطون بين الفن والجمال بأنه : الفن صناعة كالحدادة والنجارة , وكلها ترجع إلي ابداع الصانع والفن هو محاكاة المحاكاة وبعيد عن الحقيقة ثلاث درجات , فالحقيقة الأولى هي المثال كما هو في عالم المثل والثانية هي الطبيعة محاكاة لعالم المثل والحقيقة الثالثة هي رسم الطبيعة , فيصبح محاكاة المحاكاة .

أما الجمال فيتميز بأنه مرتبط بالحق والخير , فالجمال يلحق للحق والحقيقة تؤول إلي الخير , فلابد من أنشأ الجمال منذ الصغر في النشء الصغير حتى يتعلموا الفضائل الحسنة .

وأن الجمال شيء قائم بذاته فليس هو هيئة الوجه أو اليدين , إنه إدراك حدسي يعتمد على البصرية العقلية ويأتي عن طريق الاستدلال الدقيق – كما أن الجمال شيء أزلي ثابت لا يختلف باختلاف المكان أو الزمان .

وتبعا لذلك فإن الفلسفة المثالية تميز بين عالم الروح وعالم المادة , وأن وظيفة الروح هي المعرفة النظرية التي تعتمد على التأمل العقلي , أما النشاط العلمي فهو من مرتبة أقل لأن غاياته مادية , ولأن أدواته هي الجسم لا الروح .

ويرى أفلاطون أن المجتمع ينقسم إلي ثلاثة طبقات , الطبقة الأولى العليا طبقة الفلاسفة الأحرار ذوي العلم والمعرفة والحكمة , وهم يشكلون عقل المجتمع , والطبقة الثانية هي ما يشكل قلب المجتمع

الذي يتمثل في جنوده المدافعين عنه , وثالث هذه الطبقة هـــي مـــا يشكل جسم المجتمع وتتمثل في الأفراد العبيد الذي يعملوا بأيديهم .

المعلم التربوية للفلسفة المثالية :-

فهناك معالم تربوية جاءت بها الفلسفة وكان لها دور كبير فالتربية هي العملية العقلية للوصول إلي إدراك الحقيقة المطلقة عن طريق شحن العقل بالكم الضخم من المعارف والأفكار المتصلة بالأشـــياء وأصولها ومعانيها .

وأن التربية العقلية تكون في شكل قوالب معرفية ثابتة , وليست في شكل نماذج تجريبية , وتبعا لذلك لا يكون التعليم تجديدا أو ابتكار إنما يهدف إلي تحقيق الفضائل الخمسة (الحـــق الخيـــر والجمـــال والفضيلة والأخلاق) .

٢. الفلسفة الواقعية لأرسطو :-

المقصود بمفهوم الواقعية معرفة حقائق الأشياء والأخذ بالمظـــاهر الواقعية للأشياء – بمعنى التأكيد على معرفـــة المحـــسوسات , أن أصل الشيء في لا معرفة العقلية أو الإنسانية أو الكونية – حيـــث أن العقل يقوم بالتأليف والتركيب في عمليات عقلية هي أساسية في معرفتها , ولقد ظهرت الفلسفة الواقعية لأرســـطو فـــي المجتمـــع اليوناني القديم ثم أمتد إلي العصور الوسطى كذلك أخذ بهذا المفهوم كثير من الفلاسفة من بعد أرسطو مثل (توماس الأكونياس – جون

لوك) مع شيء من التغيير متكيفا مع تغيرات الظروف الاجتماعية والسياسية والاقتصادية للمجتمع الاوروبي حين ذاك .

وسنركز هنا على مفهوم الواقعية في فلسفة العصور الوسطى ، المسماة بالواقعية المدرسية (لتوماس الكويناس) الذي وقف بين أمور الفلسفة وأمور الدين .

ولقد جاء (توماس الكويناس) بتغيير جوهري في اتجاهات ارسطو وعدلها على نحو يتفق مع ظهور المسيحية في ذلك الوقت في أوروبا المسيحية , حيث أشار أن العقل والوعي وسيلتان من وسائل المعرفة وهما قد صدرتا عن أصل واحد مشترك فإن الله هو الذي أودع العقل في الإنسان وهو الذي علم للناس حقائق الوعي , لذلك لابد أن يضاف الوعي إلي العقل حتى يتسنى للإنسان إدراك تلك الأسرار الفائقة للعقل , وتقوم هذه الفلسفة على الأسس والمبادئ الآتية :-

- ثنائية الطبيعة والقوة الخارقة للطبيعة .
- أن الإنسان هو مركز الكون .
- التقاء العقل بالعقيدة .

- وللفلسفة الواقعية معالمها التربوية التي منها :-

- تجعل هذه الفلسفة هدف التربية ثابت بما يؤكد ثبات الحقيقة الإلهية , أي أن هدف التربية هو إدراك الحقيقة والوصول

إلي قدسية الآلة الأزلي الذي يتغير . فالتربية تكون عقلية تتميز بالإجادة في البحث .

- أنها كفلسفة تقوم على الثنائية بين الطبيعة والقوة الخارقة للطبيعة أي الآلة . وعلى الثنائية بين العقل والجسم . فهي تؤمن بالقوى الروحية وتؤمن بدور رجال الدين في التربية في تنمية قوى الخير المتأصلة في الإنسان .
- للمعرفة أهمية كبيرة لها الصدارة وهي من الأمور الجوهرية لأنها ثابتة غير متغيرة.

٣. <u>الفلسفة الطبيعية (لجان جاك روسو)</u> : ظهرت هذه الفلسفة في أوروبا في العصور الوسطى عقب الجمود الذي ساد حياة الناس . وسادت النزعة الدينية وشاع الزهد في الحياة الدنيا والانقطاع للعبادة – ثارت على الأوضاع التربوية رغبة إلي التغيير والتجديد و وتقوم هذه الفلسفة على محورين أساسيين هما -:

- الأيمان بالطبيعة والطبيعة الإنسانية : تقوم الفلسفة الطبيعية على نظرية الإنسانية واحترام طبيعة الطفل الخيرة التي نادى بها (جان جاك روسو) – فالطبيعة البشرية تنمو وتتطور حسب قوانين ثابتة مماثلة للقوانين التي تحكم الظواهر الطبيعية . وأن الطفل لابد أن يكون له الحرية

ليعبر عما يريد وبذلك يتحقق تأكيد ذاته , حتى لا يـصابوا باضطرابات نفسية نتيجة للكبت .

فلقد نادت هذه الفلسفة بالاهتمام بميول ورغبات الفرد , ومراعاة الفروق الفردية في التربية .

- الأيمان بحاضر الإنسان أكثر من مستقبلة :- تؤمن الفلسفة الطبيعية بحاضر الإنسان أكثر من مستقبله , لأن الحاضـر هو نقطة البداية في هذه الحياة المتغيرة المتطورة , فنمـو الطفل يجب أن ينطلق من حاضره , وما يتطلبه من نـشاط ذاته يعبر عن رغباته التي تعمل على الانسجام والتكيف مع حاضره ومن ثم فإن النمو الطبيعي والمستمر للطفل سيصل به إلي حياة مستقبلية سعيدة إذ أن المـستقبل مـا هـو إلا الحاضر بعد تطوره .

- المعالم التربوية للفلسفة الطبيعية :-

- الأيمان بحرية الطفل في التعبير عن نفسه , فالطبيعة الذاتية هي الهدف الأساسي للتربية فكل ما يقوم به الطفـل مـن أعمال يجب أن يكون بدافع منه دون إملاء مـن الغيـر , فالطبيعة وحدها هي التي توجهه وترعاه وتهذبه وتثقفـه , كما أن للطفل قوانين نموه الكامنة فيه كقوانين نمو سـائر

الكائنات الطبيعية , وما على التربية إلا إزالة معوقات النمو أمام هذه القوانين .

- أن التربية عند الفلسفة الطبعية ؤمن بأهمية اشتراك الأطفال بعد مراحل معينة يدركوا فيها شئونهم وتكونت لديهم الخبرة فيصبح بأمكانهم التحكم في تـصرفاتهم ووضـع معـايير ولوائح لتحكم مسارهم بأنفسهم لأنهـم أصـحاب الـسلطة التشريعية (حكومة الطلبة التي تتمثل في إنحاء الطلبـة) . ولقد انبعث من هذه الفلسفة نظرية تلقائية التعبيـر الحـر لرسوم الأطفال .
- أن التعليم هو الخبرة المباشرة التي يكتـسبها الطفـل مـن احتكاكه بالبيئة والطبيعة التي تحيط به .

٤. الفلسفة البرجماتية أو النفعية لجون ديوي :-

أن الفلسفة البرجمانية وضعت التجريب هو الأساس للقيم والمثل للحكم على الدافع , فهي لا ترى أهمية لوضع أهداف تربوية ثابتة تخدم المستقبل الذي لا يمكن التنبؤ به , إنما بالتجريب يتهيأ الفرص لاستمرار النمو وبالتالي فإنه يهيئ للتربية طريقها الطبيعي السليم.
أن المذهب النفعي ينادي بأن قيمة أي مبدأ أو عقيدة فلسفية يجب أن يعتمد على الأثر العلمي لها , وعلى هذا ليكون النشاط العلمي في المرتبة الأولى والنشاط الفكري في المرتبة الثانية .

ومن أسس الفلسفة البرجمانية ما يلي :-

- الفلسفة وسيلة لحل مشاكل الحياة : فالفلسفة تفكير في طريقة الحياة تحتاجها عندما تعترضنا المشاكل , فهي ليست وسيلة للتأمل الفكري في الكون وما وراءه , فالفلسفة البرجمانية ترفض التطرف في التفكير المجرد وتهتم بقوى العقل البشري وقدراته .
- مقياس الحق هو التجربة النافعة : فهي تكشف عن مجالات النفع في الأشياء التي تخدم الإنسان وعلى إخضاع كل شيء للتجربة المادية المحسوسة فهي لا تؤمن بوجود مثل عليا أو قيم روحية ثابتة قبل وجود الإنسان كي يبحث فيها ويهتدي بها في تصرفاته , وهي ترى أن مقياس الحق هو التجربة الدافعية لأكبر عدد من الناس ولأطول فترة زمنية .
- استخدام المنهج العلمي للوصول إلي الحقيقة : ويكون الفرد حينما يواجه مشكلة يضع لها الحلول ويفترض فرضا معينا لحل مشكلة ويمر بمرحلة فرص الفروض ولا يكون الفكرة حقيقة إلا إذا كانت نافعة لصاحبها من حيث حل المشكلة .
- الذكاء جوهر نظرية الحق : وعن طريق التجريب الذي يقوم به العقل والتفكير والذكاء في حل المشاكل التي تواجه للفرد سواء الحالية أو المستقبلية , فهي تعتمد على القدرة

الابتكارية في الإنسان وترى أن الذكاء هو جوهر نظرية الحق عند النفعيين.

- الديمقراطية واكتساب الخبرة : فهي تؤمن بالخبرة كجوهر للمعرفة , كما تؤمن بمشاركة الخبرة بين الأفراد والجماعات كما تؤمن بأن من أهم عوامل اكتساب الخبرة ومشاركتها هو توفر الديمقراطية كأسلوب حياة إذ تتمكن الأفراد بالمشاركة الاجتماعية الفعالة .
- النمو عن طريق الخبرة : أن اكتساب التلميذ للخبرة شيء أساسي وهي تعني النمو للتلميذ وهو الهدف العام للتربية والتي تسمى أحيانا بفلسفة الخبرة , ومن هنا كان المنهج النشاط معبرا عن هذا الاتجاه , فالنشاط ضروري ليجعل التربية أشبه ما تكون بالواقع في الحياة وتجعل الحياة تؤدي إلي الحقيقة .

- <u>**المعالم التربوية للفلسفة البرجماتية :-**</u>

- تؤمن التربية البرجماتية بأهمية الطريقة وتضعها في المرتبة الأولى إذ تعتمد في تنمية خبرة التلاميذ على النشاط العملي أكثر من الدراسة النظرية فهي تعطي اهتماما واضحا لطريقة المشروعات حيث يتنبع العمل فيها من اهتمام التلاميذ وميولهم.

- تؤكد الفلسفة البرجماتية على أهمية التكيف مع البيئة سعيا إلي تنمية القدرة على الابتكار والتفكير كذلك التكيف مع البيئة المحيطة .
- أن هذه الفلسفة لا ترى أهمية لوضع أهداف التربوية ثابتة تخدم المستقبل الذي لا يمكن التنبؤ به , ولكن التجريب هو أساس ذل ويهيئ الفرص لاستمرار النمو , وكذلك بالتالي التربية الصحيحة .
- وسنتناول بعض أهم النظريات التي ساهمت في تاريخ التربية الفنية والتي تلقي الضوء على بعض جوانب العملية التعليمية قديما وحديثا – فالنظرية لها أهمية كبيرة في تحديد المسار التربوي والمعرفي والقيمي , وبحث أفضل السبل لاستثمار الفكر والإبداع وما يتصل بذلك من مدخلات غايتها تشكيل السلوك الإنساني إيجابيا لرؤية العوامل المؤثرة فيه.

والتربية الفنية أحد العلوم الهامة التي تعني بتشكيل السلوك الإنساني , صقل وإكساب القيم والاتجاهات والأخلاقيات , وما سيتصل بذلك من معايير وسلوكيات .

الفصل الثالث

نظريات التربية الفنية

- **ومن النظريات التي سنتناولها :-**

١. نظرية الرسم النظري :-

أن نظرية الرسم النظري هي أولى نظريات التربية الفنية , منبثقة من فترة تدريس الامشق التي أبرزتها الفلسفة المثالية مـــن خـــلال نظرية التدريب الشكلي والتي تتمحور حول تدريب ملكات العقــل وقدراته (التخيل والاسترجاع والتذكر ...) من خلال حـــشو عقــل المتعلم بالمعلومات والمعارف حول قيمة الأشياء , كما أن الأطفال في السن الواحد لهم قوى عقلية ثابتة , وما يوجد من فروق فهـــي من أخطاء الطبيعة , فالأطفال يولدوا مزودون بجميع القدرات فهم رجال صغار وينبغي لهم أن نعطي المعارف والتـــدريبات ليكـــون رجالا , فلقد كانت الأمشق الرسم النظري هي تدريب للقوى العقلية وتعطي لأي جنسية طفل على السواء وعلى الأطفال الحفظ كما هو موضوع أمامهم من نماذج ينقلونا .

- والرسم النظري حقائق مثالية خالدة , فهي تجـــرد أشـــكال العالم المادي الزائل وتصل به إلي الأصل وهو الخطـــوط والأشكال الهندسية والزوايا وهي حقائق ثابتة منها اختلفت الدول أو الأفراد لذا فهي أزلية وهذا هو الجمال الحقيقـــي , وبناء على ذلك فالأشكال التي ترسم من أصل هندسي فهي جميلة حقاً .

- يعد الرسم النظري هو أساس جميع الرسم التي يجب أن يتعلمها النشء , وكانت تطبق في نوعان من الرسم , الرسم العملي بإنشاء الأشكال .
- أن رسم الكبار هي القدرة الحسنة لفن الصغار , فالكبار هم الناضجون والقادرون على تمثيل الحقيقة , لهذا وضعت قواعد الرسم النظري وتطبيقها في صور أمشق رسم ليحتذي بها الأطفال كمثال حسن لهم يسيرون على منواله .
- أن الفن هو المعلم الأول وليست الطبيعة وذلك لأن الطبيعة هي الشيء المادي الزائل و بالإضافة إلي أنها مليئة بالأخطاء , أما الفن فهو انتقاء من الطبيعة واختيار الأفضل , وتسمو أشكال الفن وتتجرد حتى تصل إلي الحقيقة الخالدة , وهذا ما يجب أن يتعلمه الأطفال , فالفن هو المعلم الأول بما يتضمنه من حقائق ثابتة .

أساليب التدريس في ضوء الرسم النظري :-

أن المعلم هو أساس العملية التعليمية وعليه فيكون التدريس مجموعة من التوجيهات والأوامر الصارمة التي يتلقاها التلميذ دون تدخل منه مثل :-

- يرسم المدرس خصائص الشيء المراد رسمه من المشق على السبورة , ثم يطلب من التلاميذ رسمه واتباع الخطوات التي قام بها..
- يمر بينهم لاكتشاف الأخطاء ويوجههم إلي تصليحها أن وجد , فلابد أن ينقلها التلميذ كما هي بالضبط دون أي تحريف أو حذف , إضافة .
- لا ينتقل التلميذ من رسم جزء إلي الجزء الذي يليه إلا بعد إتقان الجزء الأول , ويكون ذلك من خلال عدة طرق منها : الرسم بواسطة النقط (وهي تحديد نقاط متقاربة يمر عليها التلاميذ حتى يكملوا الشكل المراد رسمه) – الرسم بأقلام خفيفة (وبها يحدد الرسم بأقلام خفيفة ولا يكملوا إنهاء الشكل إلا بأوامر من المدرس) – الرسم للنماذج المتماثلة (وهي تلك الرسوم لأشكال النماذج المتماثلة , أي تساوي نصف الشكل , فيرسم النصف الأيمن للشكل ثم يطابقه برسم النصف الأيسر بناءا عليه .

- **ومن جوانب النقد لهذه النظرية :-**

- أن الأطفال رجال مصغرون ويملكون قوى عقلية ثابتـــة , فالحقيقة أن هناك مـــستويات فـــي الإدراك تتعامـــل مـــع مستويات النمو العام والقدرات العقلية ليست القوى المفكرة , وقوة التخيل وقوة الملاحظة فقط ولكنها قـــدرات كثيـــرة يتميز بها العقل الإنساني وهي تختلف من تلميذ إلي آخـــر منهم مختلفون في استعداداتهم وبيئاتهم النفسية ومـــدركات الثقافة والخبرات الماضية .....
- أن الفن ليس هو المعلم الوحيد , وإنما الطبيعة أيضا مصدر لعليم الفن وكلاهما يحتاج إليها الإنسان وإن الجمال عمليـــة نسبية توقف على الاتجاه الثقافي واستعداد الفرد .
- كما أن نظرية الرسم النظري لا تعترف بأثر الثقافة التـــي يعيش فيها التلاميذ رغم أنها مؤثرة على نمو مـــدركاتهم , وبذا يختلف الانتاج الفني تبعا للمدركات الثقافة , وطبيعـــي أن التلميذ يتأثر بما يدور حوله من البيئة ويكتسب خصائص ثقافية من هذا التفاعل المستمر .

نظرية واقعية الفن :-

- أنبثق من الفكر الفلسفي للواقعية لأرسطو ظهـور نظريـة واقعية الفن – ويقصد بالواقعية "فوتوغرافية" أي الرسـوم التي لها مدلول بصري واضح , متفق عليه وفـق قواعـد معروفة مسبقا , ولقد امتدت أصول نظرية واقعية الفن إلي فن عصر النهضة وقواعده .
- ولقد برزت هذه النظرية في الفترة منـذ أواخـر الحـرب العالمية الأولى إلي أواخر الثلاثينات من القـرن الحـالي , والتي يطلق عليها في تاريخ التربية الفنية فترة نقل الطبيعة ذاتها .
- وعندما قامت الواقعية استندت إلي الأوضـاع الكلاسـيكية التي سار عليها كبار الفنانين في عـصر النهـضة وجـاء التحول في :- الأسلوب , فرغم الأصول الكلاسيكية التـي تستند إليها فإن واقعية الفنان كوربيه تجنح إلي التبسيط في الخطوط الخارجية , وكذلك استخدام اللون إلي حد ما .
- الموضوع كرسم المناظر الطبيعية كموضوع مستقل , وبدأ الفنانون يخرجون إلي الخلاء ينقلون ما يـشاهدونه بدقـة كلاسيكية وينفعلون بما في الطبيعة من جمال .
- ولقد كان للفن الواقعي الأكاديمي , أن المثاليـة الإغريقيـة كانت الأساس الذي بني عليه الفـن والنمـوذج الطبيعـي

محورا للموضوعات , أما الاختلاف كان في الموضوع الذي اختاره الفن فكان في العصر الإغريقي عبارة عن أساطير , وفي عصر النهضة القديسية والنبلاء , وفي الكلاسيكية معبرا عن الشعوب , وفي الحركة الواقعية معبرا عن جمال الطبيعة والخلاء , لهذا كانت الأسس الواحدة والتي تميز بما يلي :-

(بأبعاد المنظور – النسب التشريحية – محاكاة ألوان الطبيعة – التجسيم – الرسم الدقيق – المهارة الصناعية) .

وتقوم نظرية واقعية الفن على الفروض التالية :-

- لا فرق بين جسم الشيء المرئي التي يدركه العقل , فإذا أتفق على تسمية الشكل المرئي (أناء) مثلا فإن صورة هذا الإناء في العقل تماثل تماما صورته في عقل الآخرين , فلا يوجد خلاف في الرؤية عند الأفراد لأنه شيء ثابت لدى الجميع متفق عليه .
- الفروق الأساسية بين رسوم الأطفال , ورسوم البالغين هي فروق الملاحظة والتحكم العضلي وقدر المعلومات عن قواعد الفن . فإن الطفل عندما يرسم رجل فهو يعرف أجزاء الجسم من رأس وأذرع وأرجل وهذا هو الجسم ولكن رسومه مهزوزة نظرا لصغره وعدم تحكمه العضلي في الرسم الدقيق .

- أن الرسوم الحقيقية لها أصول وقواعد رياضية معترف بها ومتفق عليها , وتتضمن قواعد الظل والنور والمنظور والمساقط والنسب الجمالية للأشكال والإنسان والحيوان – فالنسبة الذهبية هي النسبة بين ٢ , ٣ أو ٣ : ٥ أو ٥ : ٨ أو ٨ : ١٣ , وهكذا يأخذ الرقم الأكبر مع مجموعة الرقمين.

كذلك هناك نسب للوجه تكون ثلاث مسافات متساوية لو قسمت أفقي , خمس مسافات متساوية أو قسمت رأسي .

- أن الطبيعة هي المنبع الذي يجب أن يحتذي به كل من التلميذ والمدرس في تعلم الفن , فهي مليئة بالأشكال الغريزية التي تفيدنا .
- وكانت فترة محاكاة الطبيعة في مصر متأثرة بعدد من الاتجاهات الفكرية التي يمكن أن نوفرها في :-
  - سيادة الفلسفة العقلية الطبيعية المادية .
  - سيادة المدرسة الترابطية في علم النفس .
  - سيادة النظرة العملية .
  - سيادة الفن الواقعي .
- أساليب التدريس في نظرية الواقعية للفن :-

يجلس التلاميذ حلقة أو نصف حلقة حول النموذج أو المشق الذي يعد المعلم لهم , لكي يكون مرئي لديهم , ويمر المعلم بينهم تعلمه

للتوجيه ليصحح أخطاء التلاميذ لتطابق الرسم الواقعي , لهذا حاول بعض المعلمين ابتكار طرق جديدة تعلم الوصول للأشكال الحقيقية دون الاعتماد على قواعد المنظور , وكانت هـذه الطريقـة مـن استخدام الحروف العربية التي يعرفها الأطفال.

وكان يدرس في مدارس الفنون في تلك الآونة عدد مـن المـواد الدراسية المساعدة للكبار منها:-

- التشريح : الذي يـدرس العـضلات وأشـكالها والغطـاء وأوضاعها والنسب بين أعضاء الجسم الإنـساني للرجـل والمرأة , وكذلك للحيوان حتى يتمكن الدارس من المعرفـة النظرية لأصول الفن .
- الكيمياء : خاصة ما يتصل بالعمل الفنـي مـن الألـوان وكيميائيتها وتأثير الشمس على اللون , وتراكيب الألوان , وخلطها .
- ومن جوانب النقد لهذه النظرية :- أن نظرية الواقعيـة لا تعترف بالتعليم السابق عنه , والخبرات الماضية رغم أنها عادات في الاستجابة والرؤية والتحكم العضلي وغيرهـا , وأنا لا تقيم وزنا للثقافة على النمو الادراكي وفهم المدركات الشكلية والتدريب الادراكي , الذي يتيح فرص الملاحظـة والتأمل .

كما أيضا لا تهتم بالفروق الفردية بين التلاميذ واختلاف استعداداتهم وميولهم , كذلك لا تعترف بأثر الاحاسيس والعواطف والتعبير الفني مقدار الاستجابة للتعبير الفني , فلابد إلا يكون النقل لمجرد النقل فذا هو الخطأ الأساسي في النظرية , والنقل قد يكون من فن أو من طبيعة لأن الفن هو قدرة الفرد على إعادة تنظيم الأشكال .

ونجد أن تأثير النظرية الواقعية لها أثار قوية على تدريس الفن في وقتنا الحاضر , فمازالت كليات الفنون تتبع إلي الآن تلك النظرية تحت مسمى نقل , والطبيعة الحية أو الطبيعة الصامتة.

٣. نظرية تلقائية التعبير الحر :-

انبثقت نظرية تلقائية التعبير الحر من الفلسفة الطبيعية (لجان جاك روسو) وهي خاصة برسوم الأطفال وتفهم خصائص الطفل , ولقد ساد الاعتراف بفن الطفل ومحاولات توجيهه طوال الفترة الثالثة من فترات التربية الفنية من (١٩٤٧ - ١٩٦٧) - وكانت تهتم بحرية التعبير لدى الطفل , وتبني ذلك في القاهرة المربي (حبيب جورجي) من خلال الاهتمام بعلاقة التعبير في الرسم بالقدرات العقلية حيث وجدت أن الطفل يرسم ما يعرفه وليس ما يراه - وأيضا من حيث التعبير في الرسم وفقا لمراحل النمو حيث قسم (لونفيلد) مراحل رسوم الأطفال إلي مرحلة تحضير المدرك الشكلي ومرحلتي التعبير الواقعي من ٩ - ١١ سنة , ومن ١١ - ١٣ سنة.

وكذلك أيضا من حيث علاقة التعبير في الرسم بالأنماط الجمالية حيث (قام هربرت ريد) بتقسيم فنون الأطفال من الناحية الجمالية إلي أنماط عديدة (كالنمط الوصفي , الزخرفي , الرمزي , المعماري ....) .

٤. نظرية العمل في تدريس التربية الفنية :-

تعتبر نظرية العمل في تدريس الفنون من أحدث النظريات في التربية الفنية , وهي انعكاس للفكر التربوي المعاصر الذي يتمثل في فهم التغير والفروق الفردية الواسعة في الصف الدراسي , بالإضافة إلي وضع العامل الثقافي , ولقد جاءت هذه النظرية مسايرة لتطور حركة الفنون التشكيلية واتجاهاتها الحديث مثل (فن المينيمال , فن الكينتك الحركي , ...) فهي نظرية متماشية مع التغير المعاصر والإبداع التكنولوجي ونظرية العمل في تدريس الفنون هي تصور نظري لنظام العلاقات بين المتغيرات التي تؤثر في سلوك النشء في تفاعله مع البيئة من أجل سلوك ابتكاري ونشاط خلاق .

وتقوم نظرية العمل على :-

- هناك فروق فردية واسعة داخل الصف الدراسي تشمل (الاستعداد العام , أثر البيئة النفسية والثقافية والبصرية , أثر البيئات النفسية والثقافية) .

- هناك تغير دائم في الحياة وتتمثل في (المفاهيم والقيم الثقافية , البيئة المادية المحيطة للأفراد , النمو المستمر للتلاميذ) .
- أن التفكير الابتكاري , ونمو الجماليات التجريبية (التـــذوق الجمالي في اختلافاته وتجريبية من فرد لفرد , يمكن تعليمه والوصول به إلي أعلى استعداد للفرد .

والنقاط التي تعتمد عليها نظرية العمل :-

- الاستعداد (من معلومات عن استعداد التلاميذ العام) .
- البيئة المادية البصرية والعمليات الثقافية السيكولوجية داخل حجرة الدراسة (معلومات عما يحيط بالتلاميذ في الفـــصل وخارجه ويؤثر في النشاط الفني لهم) .
- تناول المعلومات (كيفية مساعدة التلاميذ في تناول المعرفة التي تتم خلال الخبرة الفنية) .
- تصوير المجال الخلاق (تفاعل ما يعرفه التلاميذ وقدراتهم مع المجال البيئي المحيط بهم لإنتاج العمل افني) .
- تقويم العائد والانتقال (ويقصد به تقويم العائد والانتقال إلي خبرات جديدة لزيادة هذا النمو) .

وتعتبر نظرية العمل في تدريس التربية الفنية أرتقاء للعملية التعليمية الفعالة لأنها تواكب التطور العصري ومستحدثات التكنولوجيا والتقدم الهائل , كذلك يناسب الإعداد الكبير للطلاب والدارسين ومعلمي الفن .

نظرية الخبرة :-

تعتبر نظرية الخبرة منبثقة من الفلسفة التربوية البرجمانية , التي تعتمد على اكتساب الخبرة والخبرة الجمالية , فالفنون التشكيلية كمواد دراسية هي بطبيعتها مواد مفضلة ومحببة للتلاميذ – وعلى المعلم تقديم خبرات للتلاميذ من خلال الموضوعات الفنية والمعارف والمعلومات الفنية المقدمة لهم , لشغل اوجه النشاط للتلاميذ وتكون ممتعة لهم وتساعدهم على اكتساب خبرات قادمة , وأن تكون ذات نمط مستمر وابتكاري في الخبرات القادمة كي تصبح خبرة مربية .

أن الخبرة تساعد على نجاح العملية التعليمية , في تهيئ الفرص لاكتساب التلميذ١ الخبرات المتعددة من خلال الممارسة الفنية للمواقف التعليمية والاحتكاك بالخامات والأدوات ... فهي تسلسل خطوات وعمليات تنظيمية عملية الإحساس بالمشكل الفني والوصول إلي حل سليم له يتطلب السير في خطوات الملاحظة والتأمل والتجريب والمعاناة , ومن هنا تأتي الخبرة المكتسبة .

ويتمثل تطبيق النظرية الخبرة في مجال التربية الفنية في :

- التأكيد على طريقة حل المشكلات وطريقة المشروعات في التدريس .
- التأكيد على تجريب الخامات وتفهم خصائص الخامات .

- أهمية العمل الجمعي , كذلك الحفاظ على أهميـة الفـروق الفردية في النشاط الفني , ودور كل تلميـذ فـي العمـل الجمعي وتترابط العمل الفني بالرغم من تعدد منتجي هـذه الأعمال الفنية من التلاميذ .
- التأكيد علـى تحقيـق الاسـتجابات الذاتيـة والابتكاريـة والانفعالية للتلاميذ .

من النظريات المعاصرة للتربية الفنية حديثا :-

- نذكر نظرية التربية البيئية :-

أن نظرية التربية البيئية تتحدد ملامحها في البيئـة هـي المجـال الحتمي لنمو الفرد واكتساب خبراته التي تتصل بالجوانب الماديـة والمعنوية , فالمادية هي كل ما ينتجه يد الإنسان , والمعنوية كل ما تتصل بفكر الإنسان – وهي أيضا تعد المجال الحتمي لاكتـساب الخبرة الفنية والتذوق الجمالي .

مفهوم التربية البيئية :

لعلنا ندرك أن الإنسان خلق ليعيش في بيئته يستمد منها قوتة ونموه المادي والفكري والاخلاقي وأن الارتباط وثيق بين الإنسان والبيئة بكل مكوناته منذ بدء الخليقة حتى يومنا هذا وحاضرنا ومـستقبلنا حيث أن الإنسان في تفاعل مستمر ودائم مع البيئة يؤثر فيها ويتأثر بها , ولقد خلق الله سبحانه وتعالى الكون على نحو موزون , وقـد جاء هذا الاتزان محكوما بقوانين سماوية , ومن ثم فإن أي اختلال

يتعرض له هذا الكون أو أي خروج عن هذه القـوانين الـسماوية يعرضه لاهتزازات وكوارث – ونتيجة للتقدم الهائـل واسـتغلال الموارد الطبيعية واستنفزافها أدت إلي تدهور المـوارد والتلـوث فاحدث هذا اختلافات بيئة تهدد حياة الإنسان نفسه , ومدى قدرتـه على البقاء على سطح الأرض أن الحفاظ على البيئة هو الحفـاظ على إنسانية الإنسان , فتوفير المحيط المناسـب طبيعيـا كـان أو صناعيا هو في حقيقته صيانة هذا الإنسان من كل عوامل التلـوث التي تفتك به , وحماية البيئة أسلوب من أساليب التعامل مع البيئـة بكل مكوناتها بحيث تأخذ في الحسبان اتزانها , وإمكانات مواردها الطبيعية حتى تستمر عطي الإنسان كل حاجاته الضرورية لبقائه .

- ويقصد بالبيئة بمفهومها العام (الوسط أو المجـال الكـوني الذي يعيش فيه الإنسان يتأثر به ويؤثر فيه , بل يضمه هذا المجال الكوني من عناصر ومعطيات سواء كانت طبيعيـة كالجبال والبحار أو معطيات بشرية أسـهم الإنـسان فـي وجودها من عمران وطرق نقل ومواصلات ...) .
- ومن هذا المفهوم للعام والشامل للبيئة , يمكن تقسيم البيئـة إلي قسمين فرعيين يؤثر ويرتبط كل منهما بلاخر ويمـثلا وجهي للبيئة :-

١. البيئة الطبيعية أو كما تسمى بالبيئة الأساس ن منطلق أنهـا تضم عناصر الحيـاة الأساسـية ودعامتهـا ورصـيدها

الاستراتيجي الذي يجب المحافظة عليه وصيانته من أجل ضمان استدامه التنمية .

٢. البيئة المشيدة أو الحضارية , وهي البيئة التي اسهم الإنسان في بناء منظومة عناصرها , وهي نتاج التفاعل والتأثير المتبادل بين الإنسان وبيئته وهي البيئة التي يجب تنميتها وتطويرها لتحسين نوعية الحياة من أجل الإنسان ولحسابه حاليا ومستقبلا.

ويمكن القول أن الوسط أو المجال الكوني للبيئة ليس فيه مساحة محددة , فقد يكون هذا الوسط متغيرا جدا ليشغل بيئة البيت الذي يعيش فيه الإنسان و وقد يكبر ليشمل العالم أجمع وهو البيئة العالمية .

- وهكذا فقد أصبح الوعي البيئي والتربية البيئية مسئولية التربية بشكل عام , ويخص كل التخصصات على نحو مرتبط بكل تخصص بما يضمن نوعية الأفراد في كافة قطاعات المجتمعات بالبيئة .
- حيث تستهدف عملية التربية عامة تطوير حياة الأفراد والمجتمع من كافة النواحي , فهي بذلك تتأثر بما يجري من أحداث محلية أو قومية أو عالمية – ونقطة البداية دائما هي أن يحدث تغيير أو

تطوير في شكل السياسة التعليمية ومضمونها حيث أن هناك عدة مجالات تحتاج فيها الفــرد إلــي أن يعرف كيف يسلك اتجاهه .

والسبيل إلي ذلك هو عملية التربية ذاتها وبالتالي في سياسة أخرى صحية وثالثة اجتماعية , وتربية بيئة إلي غيرها .

- والتربية البيئة في أيسر أشكالها تعني الفرد , بحيث يسلك سلوكا رشيدا نحو البيئــة بــالمعنى الواســع والشامل , ويتعامل معها برفق وتحضر لكي تكــو قادرة على الاستمرار في العطاء , مما يوفر حيــاة هانئة للإنسان حاضرا ومستقبلا .

فالتربية البيئة (هي نمط من التربية تهدف إلي تعريف الإنسان القيم وتوضيح المفاهيم وتنمية المهارات اللازمــة لــه لفهــم وتقــدير العلاقات التي ترتبط بين الإنسان وبيئته البيوفزيائية , كما أنها تعني التمرس على اتخاذ القرارات , ووضع قانون للسلوك بشأن المسائل المتعلقة بنوعية البيئة) .

- وتعرف التربية البيئية على أنها (عبارة عن برنامج تعليمي يهدف إلي توضيح علاقة الإنسان وتفاعلــه مع بيئة الطبيعية وما بها من موارد لتحقيق اكتساب المتعلمين لخبرات تعليمية لخبرات تعليمية يتــضمن

الحقائق والمفاهيم والاتجاهات البيئية حول البيئـــة ومواردها الطبيعية) .

والتربية البيئية بهذا الأساس هي جهد تعليمي موجه , يقصد معرفة وتكوين المدركات لفهم العلاقات المعقدة بين الإنسان وبيئته بإبعادها المختلفة الاجتماعية والثقافية والطبيعية ... , حتى يكون الإنـــسان واعيا بمشكلاتها وقادرا على الحفاظ عليها , والإسهام فـــي حـــل مشكلاتها , من أجل تحسين نوعية الحياة لنفسه ولمجتمعه .

- ودور التربية البيئية وفق هذا المفهوم (هـــو اتجـــاه وفكـــر وفلسفة يهدف إلي تسليح الإنسان في شتى إنحاء العالم بخلق بيئي أو ضمير بيئي يحدد سلوكة وهو يتعامل مع البيئـــة المحيطة) .
- ولا شك أن الفنون التشكيلية قادرة على أن تؤدي دورا هاما في مجالات التربية البيئية وخدمة المجتمـــع مـــن خـــلال التفاعل الوثيق المستمر مع البيئة وهو ما يتطلب التعـــرف على مشاكل المجتمع ووضع كافـــة الإمكانـــات المتـــوفرة للمدارس والمعاهد وكليات التعليم العالي , وخبراء التربيـــة الفنية من أجل المشاركة التطبيقية لتطوير وتنميـــة البيئـــة وحل مشاكلها .
- إذ من خلال التربية الفنية نستطيع أن نغرز حوافر الـــنشء نحو التغير والتعديل والتأثير في البيئة وإن استثمار طاقات

الطلاب تتطلب إتاحة الفرصة لها للانفتاح على قـيم الفـن والجمال حيث تستوعب هذه القيم لتكون موصلا جيدا لها , فهي قادرة على تنشيط خبراته البصرية من خلال الملاحظة سابحين في ظواهر البيئة ما يجعلهم أكثر ارتباطا بالبيئـة والتفاعل معها بحيث تنمو لديهم قيم الحس الجمـالي عـن طريق المشاهدة والممارسة الفعلية , مما يجعلهـم قـادرين على التأثير في البيئة وتحسينها وتجميلها .

- ولقد تغيرت المفاهيم الفكرية لبرامج تعليم الفن في ضـوء المتغيرات الجديدة وخاصة في نهاية هذا القرن وبداية القرن الواحد العشرين , وذلك ليستطيع أن يواكب حركة التغيرات السريعة والمتلاحقة التي حدثت والتي أثرت تأثيرا كبيـرا على جميع البرامج التعليمية الفنية المتعارف عليهـا فـي مجال الفنون المختلفة .
- وأن أهمية الدراسات البيئة في مناهج تعليم الفن تكمن فـي أنها ضرورية لتربية الطالب تربية بيئيـة فنيـة يـستطيع الطالب من خلالها أن يتعرف على ما تحتويه من مواردها ومكوناتها الطبيعية وكيفية استثمارها بطريقة رشيدة , فـي تنظيم البيئة وتجمليها ويستطيع إدراك واكتشاف مهـارات واتجاهات بيئية مرغوب فيها .

- ومن أهداف التربية البيئية– كما حددها ميثاق بلجراد وتتمثل في :–
- الوعي : ويقصد به معاونة الأفراد والجماعات على اكتساب الوعي والحساسية تجاه البيئة بجميع جوانبها وبالمشكلات المرتبطة بها .
- المعرفة : إتاحة الفرصة التعليمية للأفراد والجماعات لاكتساب خبرات متنوعة , والتزود بفهم أساسي للبيئة ومشكلاتها المتعلقة بها , ودور الإنسان في حلها .
- الاتجاهات والقيم : معاونة الأفراد والجماعات على اكتساب القيم الاجتماعية ومشاعر الاهتمام القومية بالبيئة , والدافعية للمشاركة بصورة فعالة في حمايتها وتحسينها .
- المهارات : ويقصد بها اكتساب المهارات لتحديد مشكلات البيئة وحلها .
- المشاركة : إتاحة الفرصة للأفراد والجماعات للمشاركة النشطة على كافة المستويات في العمل على حل المشكلات البيئية التي تعتبر مشكلات ملحة تتطلب اتخاذ الإجراءات المناسبة لها .

نظريات التربية البيئية :-

أن الإطار الفلسفي للتربية البيئية يتضمن نظريات المفكرين عـــن البيئة والعلاقة بينها وبين الإنسان والمفاهيم الأيديولوجيـــة للبيئـــة وفلسفة التآزر بين فروع المعرفة المتعددة والمجالات وانعكاســـاتها على البيئة , ومنذ أن ظهر الإنسان على سطح الأرض وهو يحاول جاهدا أن ينتفع بموارد بيئته بطريقة أو بأخرى لإشـــباع حاجاتـــه الأساسية أولا ثم الاحتياجات الكمالية.

وقد اختلفت هذه العلاقة على المدى الزمني (التطور التاريخي على مدى سنوات عمر الإنسان) وعلى المـــستوى الأفقـــي (اختلافـــات البيئات من منطقة ولأخرى) .

وسنشيرالى ثلاث نظريـــات خاصـــة بالتربيـــة البيبئيـــة كـــالاتى

المدرسة الحتمية البيئية :

تذهب هذه النظرية الى ان الانسان كائن سلبى ازاء قوى الطبيعة ، فهي تعطى البيئة الطبيعية الوزن الاكبر فى مجال العلاقـــة بـــين الانسان و البيئة ، و هى تؤمن بان الانسان مسير و ليس مخير. و

هى فى الحقيقة دعوة قديمة قدم الدهر ، ومن روادها الاقدمين نذكر كل من (هيبو قراط) و (ارسطو) اللذين ربطا بـــين المنـــاخ و طبائع الشعوب و عاداتهم.

فعلى سبيل المثال و صف ارسطو سكان شـــمال اوروبـــا بـــانهم شجعان و يمتازون بالجرأه الا انهم يفتقـــرون الـــى المهـــارات و الخبرات ، بينما امتاز الاسيويين بالمهارة و الخبرة الا انهم تنقصهم الشجاعة ، هذا بينما امتاز الاغريق بالجرأة و الشجاعة من ناحية ، و الخبـــرة و المعرفـــة الواســـعة مـــن ناحيـــة اخـــرى . وظهر نفس الاتجاة فى مقدمة (ابن خلدون) فى العصور الوسطى الذى اوضح فيها اثر الهواء فى اخلاق البشر و المناخ فى طبـــائع الشعوب.

فتاريخ مفهوم الحتمية البيئية يرجع الى الازمنة الكلاسيكية علـــى الاقل ، وهو يدور حول فكرة مؤداها ان اسلوب (حياة مجتمع مـــا

و تطورة التاريخى انما تحددها الظروف الفيزيائية لبيئتة ، و كثيراً ما يكون المناخ عاملا رئيسيا ،و ان كانت بعض صبغ هذة النظرية تتحـــدث أ يـــضاً عـــن انـــواع التربـــة و اشـــكال الارض) .

_ و ترى هذة النظرية ان البيئة المادية قوة ذات تاثير حتمى على الكائنات الحية و عقلياتها و انشطتها فكل كائن حى يعتمـــد مـــن خـــلال اعـــضائة علـــى المنـــاخ و الطعـــام و التربـــة). ومع كل هذا لم يكن الفكر الحتمى مبلورا كنظرية او فلسفة واضحة المعالم حتى منتصف القرن التاسع عشر عندما اعلـــن (فردريـــك وراتزل) الالمانى الجنسية (١٨٤٤-١٩٠٤) مبدا الحتمية فـــى علاقة الانسان مع البيئة .

_ و يقوم الفكر الحتمى او البيئى عند راتزل على اساس واضح و هو ان الانسان يعيش فى بيئته يؤثر تاثيرا كبيرا و عليه ان يتكيف مع بيئته ،و يعيش على ما تجود به من موارد . إن القول بالحتمية البيئية يسهل معارضته و يتعذر تنفيذه – فاصحاب هذة المدرسة قد

غالو غالوا شديدا فى فكرهم عندما اخضعوا كـل شـىء للبيئـة الطبيعية .

٢- المدرسة الامكانية :

ظهرت فى منتصف القرن العشرين بعد ان كان القـرن التاسـع عشر يمثل العصر الذهبى لسيطرة الفكر الحتمى ، وما بقـى مـن دعاة الحتمية فقد نادوا بحتمية حديثة غير صارمة اطلـق عليهـا و تتلخص فلسفة المدرسة الامكانية فى ان الانسان لـيس مجـرد مخلوق سلبى ، غير مفكر خاضع تماما للمـؤثرات ، و ضـوابط البيئة الطبيعية ، و لكنه قوة ايجابية فعالة و مفكرة ، و ذات خاصية ديناميكيـــة مـــن التغيـــر و التطـــور . و من رواد هذا الفكر (فيـدال لابـلاش) " ابـو الامكانيـة " - (اسحق بومان) ، و تركز فلسفة هذه المدرسة علـى ان البيئـة الطبيعية تقدم للانسان عددا من الاختيارات ، و ان الانسان بمحض إرادته يختار منها ما يلاءم مع قدراته و اهدافـه و طموحاتـه و تقاليده ، ويرون انه ما من بيئه لم تمد اليها يد الانسان بالتعـديل و

التغير و التحوير ،و لا يكاد توجد بيئة مالم تتضمن اثار و بصمات انشطة الانسان ، و ان البيئة ام تعد مظهرا طبيعيا بل ايضا مظهرا انسانيا حضاريا فى نفس الوقت ، و من ثم لـــيس هنـــاك حتميـــة صارمة ، بل هناك امكانية مرنة ، و بما ان الانسان هو سيد البيئة ، و المسيطر عليها فهو الذى يحدد نمط استغلاله لموارد بيئتـــه . و تذهب هذة النظرية الى قدرات الانسان العقلية قد عاونته علـــى تشكبل حضارة مادبة و لا مادبة و على التحكم فى المكونات البيئية . و طالما تدخل الانسان و فرض حتمية التطور و التعديل البيئـــى من الشكل البكر الى شكل ذات طابع انسانى ، فإن هـــذا يقتـــضى واجبا و مسئو لية تجاة عناصر البيئة الخام لتنميتها و تطورهـــا و زيادة فاعلبتها مع الحفاظ على الاطار الطبيعى للبيئة ، وبما لا يخل بالتوازنات البيئية ، و ليكن هدف التطوير و التنمية هـــو تحـــسين البيئة .

٣- المدرسة التوافقية او الاحتمالية :

هى مدرسة لا تؤمن بالحتمية المطلقة ، ولا بالامكانية المطلقة ، و انما تؤمن بان الاحتمالات قائمة فى بعض البيئات لكـــى يتعامـــل الجانـــب الطبيعى فى مواجهة سلبيات الانسان و مقدراته المحدودة " حتمية " وفى بيئات اخرى يتعاظم دور الانسان المتطـــور فـــى مواجهـــة تحـــديات ومعوقـــــــــات البيئـــــــــة " امكانيـــــــــة " .

فهذه النظرية ترى ان ثمة تاثيرا متبادلا بين البيئة و مكوناتها ، فالكائن الحى لا يتاثر بكل التغذية المرتدة الخارجية التى يسرى تيارهـــا فـــى البيئة، فالبيئة تؤثر فى الكائنات الحية ، و هذه بدورها تؤثر فى بيئتها .

قد بنى اصحاب هذه المدرسة على اساس ان البيئات الطبيعيـــة ليـــست ذات تاثيرات واحدة على الانسان ، و ان الانسان من منطلق اخـــتلاف كثافة و درجة تحضرة ليس ذا تاثير واحد فى كـــل البيئـــات الطبيعيـــة المتشابهة . فالبيئة الطبيعية يمكن ان تقسم من خـــلال قـــدراتها علـــى العطاء و الاستجابة للمؤثرات البشرية الى نوعين اساسيين همـــا : (أ) بيئة صعبة : و هى البيئة التى تحتاج الى جهد كبير و تفـــوق علمـــى واضح من جانب الانسان ليتمكن من استغلال مواردها

الطبيعية استغلالا كاملا ، ومن ثم فهى بيئة صـــعبة الاســـتجابة .

(ب) بيئة سهلة او ميسرة : و هى البيئة التى تستجيب لاقل جهـــد يبذل ، و لا تضع امام الانسان اية عقبات او مشكلات جادة ، ومن ثم فهى بيئة سهلة الاستجابة ، و بين هذه تلك توجد بيئات تتفاوت فبهـــا درجـــة الاســـتجابة تبعـــا لظـــروف معطياتهـــا البيئيـــة .

و كذلك الانسان ذاته يقسم الى مجموعتين اساسيتين متميزتين هما:

(ا) الانسان المتطور " الايجابى " الـــذى يملـــك مـــن القـــدرات و الكفاءات العلمبة ما بمكنه من استغلال موارد البيئـــة و تطويعهـــا لتحقيـــــــــق حاجاتـــــــــه و طموحاتـــــــــه .

(ب) الانسان المتخلف البدائى " الـــسلبى " الـــذى تقـــف قدراتـــه المحدودة دون استغلال موارد البيئة استغلالا كاملا ، اذ يعجز عن مواجهة تحديات البيئة فيخضع و يستكين و يستعلم عن تخلـــف و جبر لتوجيهات البيئـــة يـــاتمر بامرهـــا و يخـــضع لاهوائهـــا .

و من خلال هذة التصنيفات نستطيع ان نحدد درجة الامكانيـــة او الحتمية فى علاقة الانسان مع اى بيئة من البيئات ، فعلـــى ســـبيل

المثال يمكن القول انة اذا ما اقترنت بيئة صعبة مع انسان متخلف ، فـــان الحتميـــة تبـــرز بـــشكل واضـــح

و هكذا تتحدد علاقة الانسان مع بيئته على اساس طبيعة البيئة من ناحيـــة و نوعيـــة الانـــسان مـــن ناحيـــة اخـــرى .

فيرتبط المجتمع الانسانى ارتباطا وثيقا بعناصر البيئة الطبيعية من خلال عملية تبادلية للمواد الانتاجية او الاستهلاكية و تتميز العلاقة التبادلية الاستهلاكية بانها ترتكز على جانبين ، الجانب الاول منهما يظهر الانسان ككائن بيولوجى يرتبط بعناصر البيئة الطبيعيـــة ، و تمده البيئة الطبيعية بسائر العناصر و الظروف الملائمة لاستمراره ....و يحصل الانسان على هذه المستلزمات عن طريق اســتخدام اعـــضاء جـــسمه بـــدون وســـيط خـــارجى .

اما الجانب الوجدانى من العلاقة التبادلية فيظهر فيها الانسان ككائن اجتماعى داخل جماعة معينة هدفها تحقيق اقصى اشــباع ممكــن لاحتياجاته عن طريق العملية الانتاجية . ان الانسان فى تصرفاته و اقواله و افعاله ، يتحرك من خلال نظام قيمى بداخله ، و بقدر ما

يوجد فى هذا النظام من قيم موجبة نحو البيئة ، بقدر مـــا يكـــون الفرد قادرا على ان يسلك سلوكا رشيدا نحو البيئة . و يرتبط بهذا الامر ان يستطيع الفرد و المجتمع بوسائل علمية – معرفة طبيعـــة العلاقة التكاملية بين جوانب البيئة ، سواء من الناحية المكانيـــة او الزمانية ، و السبيل الى ذلك ليس مجرد تلقين بعض المعـــارف و المعلومات و الحقائق ، و اكنه لابد لذلك من مصادر عتمية كافية ، و ادوات و بحوث و دراسة عملية اصيلة تساعد الفرد و المجتمـــع على تفسير العلاقات التكاملية بين الخلفيات و الجـــذور التاريخيـــة لاى مشكلة تتعرض لها البيئة ، و الواقع الذى تعيشه ، و ما يرتبط بذلك من مشكلات اخرى .

و هذا يتاكد من خلال التوافق البيئى فهى تلك العملية الديناميكيـــة التى يهدف بها الفرد الى تغيير سلوكه ليحدث علاقة اكثر تالفا مع بيئته .

و من مظاهر التوافق البيئى هو الحفاظ على معطيات البيئة ، و لقد اثبتت البحوث ان انتشار الحدائق فى المدن و نظافة الــشوارع و طلاء البيوت و تحويل الاماكن العشوائية الى حدائق عامة يــشجع على التقليل من الدوافع التخريبية لدى الافــراد ، كمــا ان البيئــة النباتية تعتبر ميدانا حسيا رئيسيا للجمال ، فالاشــجار و الازهــار ينبوع يفيض بالجمال الرائع . و يترتب على تعزيز التوافق البيئى توفير حياة نفسية سوية للفرد مما يعاون علــى تكــوين اتجاهــات ايجابية نحو نظافة البيئة و حمايتها من التلوث و التعامل معها فى اطار عقلانى . و خلاصة القول فان دراسة الاسس التاريخية للتر بية البيئية هامة لتطلعنا على الخلفية التاريخية لها ، و متــى بــدا الاحساس بمشكلات البيئة على المــستوى المحلــى و القــومى و العالمى . كما ان دراسة ارسس القلسقية للتربية البيئية تقــدم لنــا اطار فكرى تقوم عليه التربية البيئية و الفلسفة التربوية التى تكمن ورائها .... فهى ضرورية و هامة لاتخاذ محاور لتدريس مناهج و

دور التربية الفنية فى الــوعى بالتربيـــة البيئيـــة :

لاشك ان الفنون التشكيلية قادرة على ان تــؤدى دورا هامــا فـــى مجالات التربية البيئية و خدمة المجتمع من خلال التفاعل الوثيــق المستمر مع البيئة ، و هو ما يتطلب التعرف على مشاكل المجتمع ووضع كافة الامكانات المتوفرة للمدارس و المعاهد و كليات التعليم العالى ، و خبراء التربية الفنية من اجل المشاركة التطبيقية لتطوير و تنمية البيئة و حل مشاكلها. اذ من خلال التربية الفنية يــستطيع ان يعزز حوافز النشىء نحو التغبير و التعديل و التاثير فى البيئـــة و حمايتها (حيث ان الانسان يعيش فى علاقة كوحدة واحدة مـــع بيئة يتصارع داخل هذه الوحدة فهو يتاثر بها و يــؤثر فيهــا) . و مهما يكن من امر فان استثمار طاقات الطلاب تتطلــب اتاحـــة الفرصة لها للا نفتاح على قيم الفن و الجمال حيث تستوعب هـــذه القيم لتكون موصلا جيدا لها ، فهى قادرة علـــى تنــشيط خبراتـــه البصرية من خلال الملاحظة للظـــواهر البيئيـــة ، بـــاحثين عـــن

المحاولة على النفاذ لخفاياها كخبرة استكشافية يتفهمون منها طبيعة المكان و الزمان و الظروف التى نشأوا فيها وهو ما يجعلهم اكثر ارتباطا بالبيئة ، و التفاعل معها بحيث ينمو لديهم قيم الحس الجمالى عن طريق المشاهدة و الممارسة الفعلية، مما يجعلهم قادرين على التأثير فى البيئة و تحسينها و تجميلها.

- و لقد تغيرت المفاهيم الفكرية لبرامج تعليم الفن، و ذلك ليستطيع أن يواكب حركة التغيرات السريعة و المتلاحقة التى حدثت و أثرت تأثيرا كبيرا على جميع البرامج التعليمية الفنية المتعارف عليها فى مجال الفنون المختلفة.

- الفنان بطبيعته يتفاعل مع البيئة فيها و يتأثر بها، و هذا التفاعل لينتج عنه الفن، لهذا فقد أصبح الفنان يطبق الدراسات البيئية ، فهى تهتم بدراسة العلاقات و التفاعلات المتبادلة بين الجوانب الطبيعية و الجوانب البشرية و الثقافية للبيئة (و التى أدخلت فى مناهج تعليم الفن).

لذلك فإن مجال هذه الدراسات البيئية تضع أمام الجميع أنواع المعرفة الإنسانية التى تسهم فى تقديم الحلول للمشاكل البيئية الناجمة عن كسر التوازن القائم بين عناصر البيئة.

كما أن هناك الدراسات البيئية فى مناهج تعليم الفن تكمن فى أنها ضرورية لتربية الطالب تربية بيئية فنية، يستطيع الطالب من خلالها أن يتعرف على ما تحتويه من مواردها و مكوناتها الطبيعية و كيفية استثمارها بطريقة رشيدة، و أيضا بكيفية تدخل الطالب بطريقة رشيدة فى تنظيم البيئة، و تجميلها و يستطيع إدراك و اكتشاف مهارات و اتجاهات بيئية مرغوب فيها و يأتى ذلك عن طريق أساليب حديثة فى طرق التدريس و تغيرات واضحة فى برامج تعليم الفن و تجعل الدارس إيجابيا و نشطا و قادرا على جمع المعلومات البيئية و تحليها و الأستنتاج منها و الخروج بتعميمات و مبادئ عامة من خلالها عن طريق الفن (تهيئ له الفرص التأمل لتنمية حواسه و تهذيبها من خلال مشاركته الوجدانية و العقلية للمشكلات الحيوية و الأجتماعية و القومية التى

يعيشها فى بيئته، و بذلك يصبح واعيا بالتقاليد و المثل و المعتقدات مؤمنا بالقيم الدائمة و القيم المتغيرة).

- و وفق التطور الحادث فى مفاهيم الفن التشكيلى و فلسفته الجمالية و التربوية التى أخضعت عنصر الشكل فيه للتغير الدائم ، فأرتبط الفنان فى كثير من الأتجاهات الفنية بالبيئة من حيث مفهومها "الأيكولوجى "Ecology ، و يعرف (هارولد أوسبوزن) من البيئة كفن قد أرسى دعائمه فى منتصف الستينات من هذا القرن، و نسب الأصل إلى (آلان كابرو) على "أنها مساحة من الفراغ ثلاثية الأبعاد سابقة التجهيز أو الإعداد و مزودة بالطاقة آليا ، لكى تطوق المشاهدة أو تطويه فى متتاليات عدديى من المثيرات الحسية، كما يرتبط فن البيئة ارتباطا وثيقا باحتواء المشاهد، و قد خطط للفنون البيئية بحذق و مهارة بهدف دفع المشاهد للمشاركة فى الأحداث المحيطة به".

فإن أهداف فن البيئة "التأكيد على معنى الوجود و الإنسان، و الودة إلى الأصول الطبيعية و الفرادة و التجريب، و توصيل الفكرة بأبسط الشكال و أكثرها تأثيرا و ارتباطا بالجمهور، و بالخامات العضوية و الوسائط الثابتة نسبيا".

إن أكثر الطرق لاستمالة الإنسان نحو الأهتمام بالبيئة هو البدأ بمناقشته حول مشكلاته مع البيئة، فهى الطريق الإيجابى الذى ينطلق منه الفنان بالفن البيئى نحو جذب المشاهد ليشاركه التناول الفنى، فإن مشكلات الإنسان مع الطبيعة من أولى اهتماماته، و التى يجعلها تحقق له ضروريات حياته.

و إستكمالا لفاعلية المنطلق الفنى فى تفعيل نظريات التربية الفنية ، نجد إنه كان دائما منطلقا يحكم تدريس التربية الفنية، كما يحكم التعبير الفنى و مدارسه المختلفة عبر الأزمنة المختلفة من خلال وجود ظاهرة التوافق بين موضوعات التعبير الفنى فى الدروس و الإتجاهات المختلفة من خلال وجود ظاهرة التوافق بين موضوعات التعبير الفنى فى الدروس و الإتجاهات المختلفة فى التعبير من

خلال المذاهب و الحركات الفنية المتطورة عبر الفترات التاريخية

فى تدريس التربية الفنية.